

﴿ الجزء العشرون من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء العشرون من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



# بسم الله الرحمن الرحيم

— أخبار عبد بن الحسحاس —

اسمه سحيم وكان عبدا أسود نوبيا أعجميا مطبوعا في الشعر فاشتراه بنوا الحسحاس وهم بطن من بني أسد قال أبو عبيدة الحسحاس بن نفاعة بن سعيد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه قال أبو عبيدة فيما أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي بن أبي حاتم عنه كان عبد بن الحسحاس عبدا أسود أعجميا فكان إذا أنشد الشعر استحسنه أم استحسنه غيره منه يقول أهشنت والله يريد أحسنت والله وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل كفى بالاسلام والشيب ناهيا فقال أبو بكر يا رسول الله \* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا \* فجعل لا يطيقه فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد ابن خلف وحدثني أحمد بن شداد عن أبي سلمة التبوذكي عن حماد بن سلمة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحسحاس حية (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان عبد بن الحسحاس حلوا الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول وماضر أنوابي سوادى وانى \* لكالمسك لا يسلمو عن المسك ذائقه كسيت قميصا ذا سواد وتحتة \* قميص من القوهي بيض بنائقه



ويروي تحتـه مـيـص من الاحسان ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بني الحسحاس وكان يستحسن هذا الشعر ويمجبه به قال

اشعار عبد بني الحسحاس قن له \* عند الفخار مقام الاصل والورق  
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما \* أو أسود اللون اني أبيض الخلق  
وقال الاثرم حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر أنهم أرسلوه رائدا فجاء وهو يقول  
أنعت غيثا حسنا نباته \* كالجبشى حوله نباته  
فقالوا شاعروا الله ثم انطلق بالشعر بعد ذلك ( أخبرنا ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد سحيم عمر بن الخطاب قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا \* كفى الشيب والاسلام لامرء ناهيا  
فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه ( أخبرني ) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالي يوسف بن الماجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملا لعثمان بن عفان على الجند فكتب الى عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه عثمان لا حاجة لي اليه فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه ان شبع أن يتشعب بنسائهم وان جاع أن يهجوهم فردده فاشتراه أحد بني الحسحاس وروى ابراهيم بن المنذر الحزامي هذا الخبر عن ابن الماجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل مارواه الزبير الا أنه قال فيه ان جاع هر وان شبع فر ( أخبرني ) محمد بن خاف قال حدثني أبو بكر العامري عن الاثرم عن أبي عبيدة وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله

توسدني كفا وتثني بمعصم \* على وتحوى رجاءها من ورائيا  
فقال عمر انك ويلك مقتول ( أخبرني ) محمد بن جعفر الصيدلاني قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني اسحق عن محمد النخعي عن ابن عائشة قال أنشد عبد بني الحسحاس عمر قوله \* كفى الشيب والاسلام لامرء ناهيا \* فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالاه حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا معاذ بن معاذ وابو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف ان عبد بني الحسحاس أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله ( أخبرني ) محمد بن خلف قال حدثنا اسحق ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال كان عبد بني الحسحاس قبيح الوجه وفي قبحه يقول

آيت نساء الحارثيين غدوة \* بوجه يراه الله غير جميل  
فشبهني كلبا ولست بفوقه \* ولا دونه ان كان غير قليل



( أخبرني ) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أتى عثمان بن عفان بعبد بن الحسحاس ليشتريه فقالوا إنه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به إذ الشاعر لا حريم له إن شيع تشبب بنساء أهله وإن جاع هجأهم فاشتراه غيره فلما رحل قال في طريقه

أشوقا ولما تمض لي غير أيلة \* فكيف إذا سار المطي بنا شهرا  
وما كنت أخشي ما لك أن يبيعي \* بشي ولو أمست أنامله صفرا  
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم \* ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرًا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه فيكان يشبب بنسائهم حتى قال  
ولقد تحدر من كريمة بعضكم \* عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خاله يوسف بن الماحشون بمثل هذه الرواية وزاد فيها فلما استردوه نشب يقول الشعر في نسائهم فأخبرني من رآه واضعاً الحدي رجله على الأخرى يقرض الشعر ويشبب بأخت مولاه وكانت علمية ويقول

ماذا يريد السقام من قر \* كل جمال لوجهه تبع  
ما يرتجي خاب من محاسنها \* أماله في القباح متسع  
غير من لونها وصفرها \* فارتد فيه الجمال والبدع  
لو كان ينبغي الفداء قلت له \* ها أنا دون الحبيب يا وجمع

( أخبرني ) محمد بن خاف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن المغيرة الأثرم قال قال أبو عبيدة الذي تناهي الينام حديث سحيم عبد بني الحسحاس أنه جالس نسوة من بني صير بن ربوع وكان من شأنهم إذا جلسوا للتغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على إبداء المحاسن فقال سحيم

كان الصبيريات يوم لقيننا \* طباء حنت أعناقهن المكناس  
فكم قد شققنا من رداء مزر \* ومن برقع عن ناظر غير ناعس (١)  
إذا شق بردنيط بالبرد برقع \* على ذاك حتى كلنا غير لابس (٢)

فيقال إنه لما قال هذا الشعر اتهمه مولاه فجلس له في مكان كان أذاعه نام فيه فلما اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يا ذكراً مالك في الحاضر \* تذكراً وأنت في الصادر  
من كل بيضاء لها كفل \* مثل سنام البكرة المائر

قال فظهر سيده من الموضع الذي كان فيه كما منا وقال له مالك فاجأج في منطقته فاستراب به فأجمع على قتله فلما أورد الماء خرجت إليه صاحبة فخادته وأخبرت بما أراد به فقام ينفذ ثوبه ويعني أن يرد ويلقط رضاء من مسكها كان كسر هافي لعبه وأنشأ يقول

صوت

(١) وروي على طفلة ممكورة غير عانس (٢) وروي \* إذا شق بردنيط بالبرد مثله \* دواليك حتى كلنا غير لابس \* وهذه الرواية يستشهد النحويون في باب الإضافة والشاهد في دواليك فانه مصدر مني مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به ومعناه التكرار



أتكنتم حيثم على النأي تكتمنا \* تحية من أمسي بحبك مغرما  
وما تكتمين ان أتيت دنية \* ولان ركبنا يابنة القوم محرما  
ومثلك قد أبرزت من خدرامها \* الى مجلس نجر بردا مسهما

الغناء للغريز ثقيل أول بالوسطي وفيه ليحي المكي ثاني ثقيل قال  
وماشية مشي القطاة اتبعها \* من الستر تخشى أهلها ان تكلمها  
فقلت صه ياوح غيرك اني \* سمعت حديثا بينهم يقطر الدما  
ففضت ثوبها ونظرت حولها \* ولم أخش هذا الليل ان يتصرما  
أعفى بآثار الثياب مبيتها \* وألقط رضامن وقوف تحطما  
قال وغدوا به ليقتلوه فلما رآته امرأة كانت بينها وبينه مودة ثم فسدت ضحكته به شمة فنظر  
اليها وقال

فان تضحكي مني فيارب ليلة \* تركتك فيها كالقباء المفرج

فاما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم \* ان الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم \* عرق على متن الفراش وطيب

قال وقدم فقتل وذكر ابن دأب انه حفر له اخدود وألقى فيه وألقى عليه الحطب فأحرق  
( اخبرني ) محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن المدائني عن  
ابي بكر الهذلي قال كان عبد بني الحسحاس يسمى حية وكان لسيده بنت بكر فأعجبها فأمرته ان  
يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح ايها الرجل اهلك ولا تكلمها الى هذا العبد فكان  
فيها اياما ثم قال له كيف تجددك قال صالحا قال فرح في اهلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لايها  
ما حسبك الا قد ضيعت اهلك العشية ان وكلتها الى حية فخرج في آتار ابله فوجده مستقليا في ظل  
شجرة وهو يقول

يارب شجولك في الحاضر \* تذكرها وانت في الصادر

من كل حمراء جمالية \* طيبة القادم والآخر

فقال الشيخ ان لهذا شأننا وانصرف ولم يره وجهه واتى اهل الماء وقال لهم تعلموا ان هذا  
العبد قد فصحنا واخبرهم الخبر وانشداهم ما قال فقالوا اقبله فنحن طوعك فلما جاءهم وثبوا  
عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال دعوني الى غدحتي اعذرهما عندها اهل الماء فقالوا ان هذا صواب  
فتركوه فلما كان الغد اجتمعوا فنادى يا اهل الماء ما فيكم امرأة الا قد اصبته الا فلانة فاني على موعد  
منها فأخذوه فقتلوه \* ومما يغني فيه من قصيدة سحيم عبد بني الحسحاس وقال ان من الناس من  
يرويهما لغيره

تجمعن من شتي ثلاثا واربعما \* وواحدة حتى كملن ثمانيا

واقبان من اقصى الخيام يعدني \* بقية ما بقين نصلا يمانيا



يعدن مريضاهن قد هجن داءه \* ألا انما بمض العوائد دأيا  
فيه لحنان كلاهما من الثقيل الاول والذي ابتداءه تجتمع من من شقي لبنان والذي أوله وأقبلان من  
أقصى الخيام ذكر الهشامي انه لاسحق وليس يشبه صنعة ولا أدري لمن هو ( أخبرني ) بحفظة  
عن ابن حمدون أن مخارقا عمل لحن في هذا الشعر

وهبت شمالا آخر الليل قرة \* ولا نوب الا بردها ورداها  
على عمل صنعة اسحق في \* أماوي ان المال غاد ورائح \* ليكيد به اسحق وألقاه على عجوز  
عمير البادية عيسى وقال لها اذا سئلت عنه فقولي أخذته من عجوز مدنية ودار الصوت ختي غني به  
الخليفة فقال لاسحق ويلاك أخذت لحن هذا الصوت تغنيه كله خلف له بكل يمين يرضاه انه لم  
يفعل وتضمن له كشف القصة ثم أقبل على من غناهم الصوت فقال عمن أخذته فقال عن فلان  
فلقيه فسأله عمن أخذه فعرّفه ولم يزل يكشف عن القصة حتى انتهت من كل وجه الى عجوز  
عمير فسئلت عن ذلك فقالت أخذته من عجوز مدنية فدخل اسحق على عمير فخاف له بالطلاق  
والمناق وكل مخرج من الايمان أن لا يكلمه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كيد وعداوته أو يصدقه  
عن حال هذا الصوت وقصته فصدقه عمير عن القصة فحدث بها الواثق بحضرة عمير ومخارق فلم  
يمكن مخارقا دفع ذلك وخجل خجلا بان فيه وبطل ما أراد به باسحق

## صوت

ثلاثة أبيات فيت أحبه \* وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي  
ألا أيها البيت الذي حيل دونه \* بنأنت من بيت وأهلك من أهل  
الشعر الجميل والغناء لاسحق ماخوري بالنصر من جامع أغانيه وفيه رمل مجهول ذكره  
حبش لعلوية ولم أجد طريقته ( أخبرني ) الحسين بن يحيى المرادي عن حماد بن اسحق  
عن أبيه قال حدثني متمم العبدى قال خرجت من مكة زائرا للقبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فاني لبسوق الجحفة اذا جويرية تسوق بهيرا وترنم بصوت ماسيح طيب حلو في هذا  
الشعر

ألا أيها البيت الذي حيل دونه \* بنأنت من بيت وأهلك من أهل  
بنأنت من بيت وحولك لذة \* وظلمك لو يسطاع بالبارد السهل  
ثلاثة أبيات فيت أحبه \* وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي  
فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت اما ترى تلك الكوة الموقاة بالكاة الحمراء قلت  
أراها قالت من هناك نهض هذا الشعر قلت أوقائله في الاحياء قالت هيئات لو ان لميت  
أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك فأعجبني فصاحه لسانها ورقة الفاظها فقلت لها ألك  
أبوان فقالت فقدت خيرهما وأجابهما ولى أم قلت وأين أمك قالت منك بمراى ومسمع  
قال فاذا امرأة تبيع الحرز على ظهر الطريق بالجحمة فأيتها فقلت يا أمته استمعي مني



فقلت لها يا أمه فاستعيني من عمي ما يلقيه اليك فقالت حياك الله هيه هل من خائبة خير قلت  
أهذه ابنتك قالت كذا كان يقول أبوها قلت أفترزوجينها قالت ألعلة رغب فيهما فما هي والله  
من عندها جمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها فقالت أينما أملك بها أنا أم هي  
بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فإياها نخطب فقلت لعلها أن تستحي من الجواب في مثل  
هذا فقالت ماذا عندها أنا أخبر بها فقلت يا جارية أما تستمعين ما تقول أمك قالت قد سمعت  
قلت فما عندك قالت أو ليس حسبك أن قلت اني أستحي من الجواب في مثل هذا فان كنت  
أستحي في شيء فلم أفعله أتريد أن تكون الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يشد على رجل  
حواه وأنا أجد مذقة ابن أو بقيلة ألين بها معاً قال فورد والله على أعجب كلام على وجه  
الارض فقلت أو أتزوجك والاذن فيه اليك وأعطي الله عهداً أني لا أقربك ابداً الا عن  
إرادتك قالت اذا والله لا تكون لي في هذا إرادة أبداً ولا بعد الابد ان كان بعده بعد فقلت  
فقد رضيت بذلك فتزوجتها وحماتها وأما ممي الى العراق وأقامت ممي نحواً من ثلاثين سنة  
ماضت عليها حواي قط وكانت قد علمت من أغاني المدينة اصواتاً كثيرة فكانت ربما  
ترنم بها فأشبهها فقلت دعيني من أغانيك هذه فانها تبعني على الدنو منك قال فما سمعتها  
رافعة صوتها بغناء بعد ذلك حتي فارقت الدنيا وإن أمها عندي حتي الساعة فقلت ما أدري  
متي دار في سمعي حديث امرأة أعجب من حديث هذه

### صوت

أيها الناس ان رأيي يريني \* وهو الراي طوفة في البلاد  
بالعوالي وبالقنابل تردي \* بالبطاريق مشية العواد \*  
\* وبجيش عرمرم عربي \* جحفل يستجيب صوت المنادي  
من تميم وخندف وإباد \* والها ليل حمير ومراد \*  
فاذا سرت سارت الناس خافي \* وممي كالجبال في كل واد  
سقي ثم سقى حمير قومي \* بكأس خمر اولى النهي والعماد  
الشعر لحسان بن تبع والغناء لاحد النصيبي خفيف ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطي  
عن اسحق وفيه ليونس لحن من كتابه ( اخبرني ) بخبر حسان الذي من اجله قال هذا  
الشعر على بن سايان الاخفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وعن ابي  
عبدة وابي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع احول اعسر بعيد الهمة  
شديد البطش فدخل اليه يوماً وجوه قومه وهم الاقيال من حمير فلما اخذوا مواضعهم  
ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس ان رأيي يريني \* وهو الراي طوفة في البلاد  
بالعوالي وبالقنابل تردي \* بالبطاريق مشية العواد \*



وذكر الابيات التي مضت آنفاً ثم قال لهم استعدوا لذلك فلم يراجعوه أحد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج وتبعه الناس حتى وطئ أرض المعجم وقال لا باغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد من التبابعة فجال بهم في أرض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخاف عليها ابن عم له وأقبل الى أرض العراق حتى اذا صار على شاطئ الفرات قالت وجوه حمير مالنا نفني أعمارنا مع هذا نطوف في الارض كلها ونفرق بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا فلا ندري من نخاف عليهم بعدنا فكلوا أخاه عمراً وقالوا له كام أخاك في الرجوع الى بلدك ومملكك قال هو أعسر من ذلك وأنكر فقالوا فاقتله ونملكك علينا فانت أحق بالملك من أخيك وانت اعقل واحسن نظراً لقومك فقال أخاف أن لا تفعلوا وأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي فوانقوه حتى تاج الى قولهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه ~~كلهم~~ الا ذارعين فانه خالفهم وقال ليس هذا برأي يذهب الملك من حمير فشجعه الباقون على قتل أخيه فقال ذورعين ان قتله باد مملكك فلما رأى ذورعين ما أجمع عليه القوم أتاه بصحيفة مختومة فقال ياعمرو اني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكتب فيه

ألا من يشتري سهراً بنوم \* سعيد من بيت قرير عين  
فانك حمير غدرت وحانت \* فمذرة الاله لذي رعين

ثم ان عمراً أتى حسان أخاه وهو نائم على فراشه فقتله واستولى على مملكته فلم يبارك فيه وساط عليه السهر وامتنع منه النوم فسأل الاطباء والكهان والعياف فقال له كاهن منهم انه ما قتل اخاه رجل قط الا منع نومه فقال عمرو رؤساء حمير حملوني على قتله ليرجعوا الى بلادهم ولم ينظروا الى ولا لأخي فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله فقتلهم رجلاً رجلاً حتى خاص الى ذي رعين وايقن بالشر فقال له ذورعين ألم تعلم أني اعلمتك ما في قتله ونهيتك وبينت هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعتك فدع بالكتاب فلم يجده فقال ذورعين ذهب دمي على اخذي بالحزم فصرت كمن أشار بالخطا ثم سأله الملك أن ينعم في طلبه ففعل فأتى به فقراه فاذا فيه البيتان فلما قراها قال لقد اخذت بالحزم قال اني خشيت مارابتك صنعت بأصحابي قال وتشتت امن حمير حين قتل اشرافها واختلفت عليه حتى وثب على عمرو لحنيعه تنوف ولم يكن من اهل بيت المماليكة فقتله واستولى على مملكته وكان يقال له ذوشناتر الحميري وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث الى اولاد الملوك فيلوط بهم وكانت حمير اذا ليط بالغلام لم تملكه ولم ترتفع به وكانت له مشربة يكون فيها يشرف على حرسه فاذا اتى بالغلام اخرج راسه اليهم وفي فيسه السواك فيقطعون مشافر ناقة المنكوح وذنباها فاذا خرج صيح به ارطب ام يباس فمكث بذلك زمناً حتى نشأ زرع ذونواس وكانت له ذؤابة وبه سمى ذونواس وهو الذي تهود وتسمي يوسف وهو صاحب الاخدود بجران وكانوا نصاري يخوفهم وحرقت الانجيل وهدم



الكنائس ومن أحله غزت الحبشة اليمن لانهم نصارى فلما غلبوا على اليمن اعترض البحر واقتحمه على فرس فغرق فلما نشأ ذو نواس قيل له كأنك وقد فعل بك كذا وكذا فاخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً فلما دعا به لخمعة جعله بين اخمصه ونعله وأتاه على ناقة له يقال لها سراب فاناخها وصعد اليه فلما قام يجامعه كما كان يفعل انحنى زرعة فاخذ السكين فوجأ بها بطنه فقتله واحتز رأسه فجعل السواك في فيه وأظلمه من الكوة فرفع الحرس رؤسهم فرأوه ونزل زرعة فصاحوا زرعة يا ذنواس أرطب أم يبأس فقال ستم االحراس أأست ذى نواس رطب أم يبأس وجاء الى ناقته فركبها فلما رأى الحرس اطلاع الرأس صعدوا اليه فاذا هو قد قتل فأتوا زرعة فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك بعد ان أرحمتنا من هذا الفاسق واجتمعت حمير اليه ثم كان من قصته ما ذكرناه آنفاً

## صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمى اليك رجال القوم والقربا  
في ليلة من جمادى ذات اندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
لا ينبسح الكلب فيها غير واحدة \* حتي ياف على خيشومه الذنبا  
الشعر لمرة بن محكان السعدي والغناء لابن سريج رمل بالوسطي وله فيه أيضا خفيف ثقيل  
بالوسطي كلاهما عن عمرو وذكر حبش ان فيه لمبعد ثاني ثقيل بالوسطي والله أعلم

## — أخبار مرة بن محكان —

هو مرة بن محكان ولم يقع اليها باقى نسبه أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان في عصر جرير والفرزدق فاحملا ذكرا لنباهتهما في الشعر وكان مرة شريفا جوادا وهو أحد من حبس في المناصرة والاطعام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال كان مرة بن محكان سيخيا وكان أبو البكراء يوائمه في الشرف وهما جميعا من بني الربيع فأنهب مرة بن محكان ماله الناس فحبسه زياد فقال في ذلك لا يبرد الرياحي حبست كريما أن يجود بماله \* ستعرف ما في قومه من مفاقم  
كأن دماء القوم اذ علقوا به \* على مكفهر من ثنايا المخارم  
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندي \* فعاقب هداك الله أعظم حاتم  
قال فاطمة زياد فذبح أبو البكراء مائة شاة فنحر مرة بن محكان مائة بعير فقال بعض شعراء بني تميم مدح مرة شري مائة فانهبها جواد \* وأنت تناهب الخرف الفهادا

بريد الصغار أخبرني احمد بن محمد الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الرياشي قال سئل أبو عبيدة عن معني قول مرة بن محكان \* ضمى اليك رجال القوم والقربا \* ما الفائدة

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه اندية فان نداء لا يجمع الاعلى انداء وجمعه على اندية شاذ



في هذا فقال كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية ضمو اليهم رحله وبقى سلاحه معه  
لا يؤخذ خوفا من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضمي اليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم  
فانهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات فليسوا ممن يحتاج أن يبست لابساً سلاحه  
( أخبرني ) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان  
الحرث بن أبي ربيعة على البصرة ايام ابن الزبير فخاصم اليه رجل من بني تميم يقال له مرة  
ابن محكان رجلا فلما أراد امضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن محكان يقول

أحار تثبت في القضاء فانه \* اذا ما امام جار في الحكم اقصد

وانك موقوف على الحكم فاحتفظ \* ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا

فاني مما أدرك الامر بالاني \* وأقطع في رأس الامير المهندا

فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الابيات فقال أما والله لاقطعن السيف في رأسك  
قبل ان تقطعه في رأسي وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله أخبرني الحسين بن يحيى عن  
حماد عن أبيه عن ابن جامع عن يونس قال جاء رجل من قریش الى الغريض فقال له بأبي  
أنت وأمي إني جئتك قاصدا من الطائف أسألك عن صوت تغنيني اياه قال وما هو قال  
لحنك في هذا الشعر

\* تشرب لون الرازقي بياضه \* أو الزعفران خالط المسك رادغه

فقال لاسبيل الي ذلك هذا الصوت قد نهتني الجن عنه ولكني أغنيك في شعر مرة بن محكان  
وقد طرقه ضيف في ليلة شاتية فأنزلهم ونحر لهم ناقته ثم غناه قوله

\* ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رحال القوم والقربا

فاطربه ثم قال له الغريض هذا لحن أخذته من عبيد بن سريج وسأغنيك لحننا عملته في شعر  
على وزن هذا الشعر ورويه للحطيئة ثم غناه

مانقموا من بغيض لا أباهم \* في بائس جاء يحدو أينقاشزبا (١)

جاءت به من بلاد الطور بحمله \* حصاء لم تترك دون العصا شذبا

فقام القرشي فقبل رأسه فقال له فدتك نفسي وأهلي لو لم أقدم مكة لعمره ولا لبر وتقوى  
ثم قدمت اليها لاراك وأسمع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحدثني بعض مشايخ  
الكتاب انه دخل على أبي العبيس بن حمدون يوما فسأله أن يقيم عنده فأقام وأنهم  
أبو العبيس بالطعام فأكلوا ثم قدم الشراب فشربوا وغناهم أبو العبيس يومئذ هذا  
الصوت

الامت لا أعطيت صبرا وعزيمة \* غداة رأيت الحى للين غاديا

ولم تعصر عينيك فكهة مازح \* كأنك قد أبدعت اذ ظلت باكيا

فأحسن ما شاء ثم ضرب ستارته وقال \* ياربة البيت غني غير صاغرة \* فاندفعت عرفان



فغنت ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال القوم والقربا  
قال فما سمعت غناء قط احسن مما سمعته من غنائهما يومئذ اه

نسبة هذا الصوت

## صوت

الامت لا اعطيت صبراً وعزيمة \* غداة رايت الحلي للين غاديا  
ولم تعتصر عينيك فكهة مازح \* كأنك قد ابدعت اذ ظلت باكيا  
فصيرت دمعاً ان بكيت تلمذا \* به لفراق الالف كفوؤاً مواريا  
لقد جل قدر الدمع عندك اذ ترى \* بكاءك للين المشت مساويا  
الشعر لاعرابي انشدناه الحرمي بن ابي العلاء عن الحسين بن محمد بن ابي طالب الديناري  
عن اسحق الموصلي لاعرابي قال الديناري وكان اسحق كثيراً ما ينشد الشعر الاعرابي وهو  
قائله واظن هذا الشعر له \* والغناء لعمر و بن بانة ثقیل اول بالبنصر من كتابه

## صوت

فان تك من شيبان امي فاني \* لا يرض من عجل عريض المفارق  
وكيف بذكرى أم هرون بعدما \* خبطن بأيديهن رمل الشقائق  
كان نقا من عاج ازرت به \* اذا الزل (١) الهاهن شد المناطق  
وانا لتغلي في الشتاء قدورنا \* وانصبرت تحت اللامعات الخوافق  
عروضه من الطويل الشعر للعديل بن الفرج العجلي والغناء لمعبد خفيف ثقیل من اصوات  
قليلة الاشباه عن يونس واسحق وفيه لهشام بن المرية لحن من كتاب ابراهيم وفيه لسنان  
الكاتب ثقیل اول عن الهشامي وحبش وقال حبش خاصة فيه للهدلى ايضاً ثاني ثقیل بالوسطي

أخبار العديل ونسبه

العديل بن الفرج بن معن بن الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شفي بن الحرث  
وهو العباب بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
افصى بن دعي بن اسد بن ربيعة بن نزار و قال ابو عبيدة كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة  
ابن عجل فلقب باسم كلبه وغلب عليه قال وكان عجل من محقي العرب قيل له ان لكل فرس جواد اسماً  
وان فرسك هذا سابق جواد فسمه ففناً احدي عينيه وقال قد سميت الاغور وفيه يقول الشاعر

\* رمتني بنو عجل بداء ابهم \* وهل احد في الناس احق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده \* فصارت به الامثال تضرب بالجهل

والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وامهم جميعاً امرأة  
من بني شيبان منهم وكان شاعراً فارساً اسود وسواده وشاملة وقيل سلمة والحرث وكان



يقال لأهم درمنا وكان للعديل وإخوته ابن عم يسمي عمراً فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم  
فغضبوا ورصدوه ليضربوه وخرج عمرو ومعه عبد له يسمي دابغاً فوثب العديل وإخوته  
فأخذوا سيوفهم فقالت أمهم اني أعوذ بالله من شركم فقال لها ابنها الاسود وأي شيء تخافين  
علينا فوالله لو حملنا بأسياقنا على هذا الخنو خنو قراقر لما قاموا لنا فانطلقوا حتى لقوا عمراً  
فلما رأهم ذعر منهم وناشدتهم فأبوا فحمل عليه سواده فضرب عمراً ضربة بالسيف وضربه  
عمرو فقطع رجله فقال سواده

ألا من يشتري رجلاً برجل \* تأنى للقيام فلا تقوم  
وقال عمرو لدابغ اضرب وأنت حر فحمل دابغ فقتل منهم رجلاً وحمل عمرو فقتل آخر  
وتداولاهم فقتل منهم أربعة وضرب العديل على رأسه ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى  
الشأم فداوى ربضة بن النعمان الشيباني للعديل ضربته ومكث مدة ثم خرج العديل بعد ذلك  
حاجاً فقيل له ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل فيأخذ طريق الشأم وقد اكثري فجعل  
العديل عليه الرصد حتى اذا خرج دابغ ركب العديل راحلته وهو متلثم وانطلق يتبعه حتى  
لقيه خلف الركاب يحدو بشعر العديل ويقول

يادار سامي أقفرت من ذي قار \* وهل باقفار الديار من عار

وقد كسين عرقاً مثل القار \* يخرجن من تحت خلال الاوبار

فلاحقه العديل فحبس عليه بعيره وهو لا يعرفه ويسير رويداً ودابغ يمشي رويداً وتقدمت  
إبله فذهبت وانما يريد أن يباعده عنها بوادي حنين ثم قال العديل والله لقد استرخي حقب  
رحلي انزل فأغير الرحل وتعينني فنزل فغير الرحل وجعل دابغ يعينه حتى اذا شد الرحل  
أخرج العديل السيف فضربه حتى برد ثم ركب راحلته فنجاً وأنشأ يقول

ألم ترني جللت بالسيف دابغاً \* وان كان ثاراً لم يصبه غليلي

بوادي حنين ليلة البدر رعته \* بأبيض من ماء الحديد صقيلي

وقلت لهم هذا الطريق أمامكم \* ولم آل اذ صاروا لهم بدليل

وقال أبو اليقظان كان العديل هجاً جرثومة العنزي الجلان فقال فيه

أهاجي بني جلان اذ لم يكن لها \* حديث ولا في الاولين قديم

فأجابه جرثومة فقال

ان امرأ يهجو الكرام ولم ينل \* من النار إلا دابغاً للئيم

أطلب في جلان وترأ ترومه \* وفانك بالاو تار شر غريم

قالوا واستعدى مولى دابغ على العديل الحجاج بن يوسف وطالبه بالقود فيه فهرب العديل  
من الحجاج الى بلد الروم فلما صار الى بلد الروم لجأ الى قيصر فأمنه فقال في الحجاج

ودون يد الحجاج من أن تنالي \* بساط لا يدي الناعجات عريض

مهامه أشباه كأن سراها \* ملاء بأيدي الراحضات رحيض



فبلغ شعره الحجاج فكتب الى قيصر لتبعثن به اولا غزبتك جيشا يكون اوله عندك واخره عندي  
فبعث به قيصر الى الحجاج فقال له الحجاج لما دخل عليه أنت القائل  
ودون يد الحجاج من ان تنالني \* فكيف رأيت الله امكن منك قال بل انا القائل ايها الامير

فلو كنت في سامي اجاوشعابها \* لكان الحجاج على سبيل  
خليل امير المؤمنين وسيفه \* لكل امام مصطفى و خليل  
بنى قبة الاسلام حتى كأنما \* هدى الناس من بعد الضلال رسول

نحلى سبيله وتحمل دية دابغ في ماله ( اخبرني ) عمي وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عبد  
الله بن ابي سعد قال حدثني منصور بن عطية الغنوي قال اخبرني جعفر بن عبيد الله بن جعفر عن  
ابي عثمان البقطري قال خرج العديل بن الفرغ يريد الحجاج فلما صار ببابه حجبته الحاجب  
فوثب عليه العديل وقال انه لن يدخل على الامير بعد رجالات قريش اكبرمني ولا اولى بهذا  
الباب فنازعه الحاجب الكلام فاحفظه وانصرف العديل عن باب الحجاج الى يزيد بن المهلب  
فلما دخل اليه انشأ يقول

لئن ارج الحجاج بالبخل بابه \* فباب الفتي الازدى بالعرف يفتح  
فتى لا يبالي الدهر ما اول ماله \* اذا جعلت ايدي المكارم تسنح  
يداه يد بالعرف تنهب ماحوت \* واخري على الاعداء تسطو وتجرح  
اذا ما اتاه المرملون تيقنوا \* بأن الغنى فيهم وشيكا سيسرح  
اقام على العافين حراس بابه \* ينادونهم والحر بالحر يفرح  
هملوا الى سيب الامير وعرفه \* فان عطاياه على الناس تنفح  
وليس كعلاج من ثمود بكفه \* من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال له يزيد عرضت بنا وخاطرت بدمك وبالله لا يصل اليك وانت في حيزي فأمر له بخمسين  
ألف درهم وأمر له بافراس وقال له الحق بعلياء نجدوا حذر أن تعلقك حبائل الحجاج أو  
يحتجك محاجنه وابعث الى في كل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ الحجاج خبره فأحفظه  
ذلك على يزيد وطاب العديل ففاته وقال لما نجا

ودون يد الحجاج من ان تنالني \* بساط لا يدي الناعجات عريض  
قال ثم ظفربه الحجاج بعد ذلك فقال ايه أنشدني قولك \* ودون يد الحجاج من ان تنالني \*  
فقال لم اقل هذا ايها الامير وليكني قلت

اذا ذكر الحجاج أضمرت خيفة \* لها بين احناء الضلوع نقيض  
فتبسم الحجاج وقال أولى لك وعفا عنه وفرض له ( وقال ) أبو عمرو الشيباني لما لج الحجاج  
في طلب العديل لفظته الارض ونبأه كل مكان هرب اليه فاتي بكر بن وائل وهم يومئذ  
بادون جمع منهم بنو شيبان وبنو عجل وبنو يشكر فشكا اليهم أمره وقال لهم أنا مقتول



أفتساموني هكذا وأنتم أعز العرب قالوا لا والله ولكن الحجاج لا يراغم ونحن نستوهبك منه  
فإن أجابنا فقد كفيت وإن حادنا في أمرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا فأقام فيهم واجتمعت  
وجوه بكر بن وائل إلى الحجاج فقالوا له أيها الأمير انأقد جنينا جميعا عليك جناية لا يغفر مثلها  
وهنا نحن قد استسلمنا وألفينا بأيدينا إليك فلما وهبت فاهل ذلك أنت وأما عاقبت فكنت المساط  
الممالك العادل فتبسم وقال قد عفوت عن كل جرم الا جرم الفاسق العديل فقاموا على أرجاءهم  
فقالوا مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل طاعته وأوليائه في شيء فإن رأيت أن لا تذكر منك  
بإستثناء وأن تهب لنا العديل في أول من تهب قال قد فعلت فهاتوه قبحه الله فأتوه به فلما مثل بين  
يديه أنشأ يقول

فلو كنت في سامي أجاوشعابها \* لكان حجاج على دليل  
بني قبة الاسلام حتي كأنما \* هدى الناس من بعد الضلال رسول  
إذا جار حكم الناس الجاحكهم \* إلى الله قاض بالكتاب عقول  
خليل أمير المؤمنين وسيفه \* لكل امام صاحب و خليل  
به نصر الله الخليفة منهم \* وثبت ملكا كاد عنه يزول

ويروي به نصر الله الامام عليهم

فأنت كسيف الله في الارض خالد \* تصول بمون الله حين تصول  
وجازيت اصحاب البلاء بلاءهم \* فما منهم عما تحب نكول  
وصلت بمران العراق فأصبحت \* منها كها للوطء وهي ذلول  
اذقت اللحم ابني عباد فأصبحوا \* بمنزل موهون الجناح نكول  
ومن قطري نلت ذاك وحوله \* كتائب من رجالة وخيول  
اذا ماتت باب ابن يوسف ناقتي \* اتت خير منزول به ونزول  
وما خفت شيئا غير ربي وحده \* اذا ما انتحيت النفس كيف اقول  
تري الثقلين الجن والانس اصبحا \* على طاعة الحجاج حين يصول

فقال له الحجاج اولى لك قد نجوت وفرض له واعطاه عطاءه فقال يمدح قبائل وائل ويذكر دفعها  
عنه ويفتخر بها فقل

صرم الغواني واستراح عواذلي \* وصحوت بمد صبابة وتمايل  
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة \* يخطرن بين اكلة ومراجل  
لعب النعميم بهن في اظلاله \* حتي لبسن زمان عيش غافل  
ياخذن زينةن احسن ما تري \* واذا عطلن فهن غير عواطل  
واذا جنان خدودهن اريتنا \* حدق المها واخذن سهم القاتل  
ورميني لا يستترن بجنسة \* الا الصبا وعلمن اين مقاتلي



يابسن أردية الشباب لاهلها \* ويجر باطلهم حبل الباطل  
 الغناء في هذه الابيات الاربعة لابن سريج ثانی ثقیل بالوسطی من رواية يحيى المكي وذکر  
 الهشامی انه من منحول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوق بكسرهن ومن يرد \* بيض الانوق فوكرها بمماقل  
 زعم الغواني ان جهلك قد صحا \* وسواد رأسك فضل شيب شامل  
 وراك أهلك منهم ورأيهم \* ولقد تكون مع الشباب الخاذل  
 واذا تطاوت الجبال رأيتنا \* بفروع أرعن فوقها متطاول  
 \* واذا سألت ابني نزار بينا \* مجدي ومنزاتي من ابني وائل  
 حدثت بنو بكر على وفيهم \* لهم المكارم والعديد الكامل  
 خطرنا ورأى بالقنا وتجمعت \* منهم قبائل أردفوا بقبائل  
 ان الفوارس من لجيم لم تزل \* فيهم مهابة كل ايض فاعل  
 متمم بالتاج يسجد حوله \* من آل هوزة للمكارم حامل  
 أورعط حنظلة الذين رماحهم \* سم الفوارس حتف موت عاجل  
 قوم اذا شهروا السيوف رأواها \* حقا ولم يك ساءا للباطل  
 وائن نخرت بهم لمثل قديمهم \* بسط المفاخر للسان القبائل  
 أولاد ثعلبة الذين لمثلهم \* حلم الحليم ورد جهل الجاهل  
 ولجدر يشكر سورة عادية \* وأب اذا ذكروه ليس بخامل  
 وبنو الفزار اذا عدت صنيعهم \* وضع القديم لهم بكل محافل  
 واذا نخرت بتغلب ابنة وائل \* فذكر مكارم من ندى وأوائل  
 \* واتغلب الغلباء عز بين \* عادية ويزيد فوق الكاهل  
 تسطو على النعمان وابن محرق \* وابني قطام بعزة وتناول  
 بالمقربات يبتن حول رحالهم \* كالقد بعد أجالة وصواهل  
 أولاد أعوج والصرح كأنها \* عقبان يوم دجنة وتحايل  
 يلقطن بعد ازومهن على الشبا \* عاق الشكيم بالسن وجحافل  
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة \* وقنا الرماح تذود ورد الناهل  
 منهم أبو حنش وكان بكفه \* ري السنان وري صدر العامل  
 ومهاهل الشعراء ان نخروا به \* وندي كليب عند فضل النائل  
 حجب المنية دون واحد أمه \* من أن تبيت وصدرها ببلايل  
 وأبي مجالسة الشباب فلم يكن \* يستب مجاسه وحق النازل  
 حتى أجار على الملوك فلم يدع \* حدبا ولا صمرا الرأس مائل  
 في كل حي للهذيل ورهطه \* نعم وأخذ كريمة بتناول



أفتساموني هكذا وأنتم أعز العرب قالوا لا والله ولكن الحجاج لا يراغم ونحن نستوهبك منه  
فإن أجابنا فقد كفيت وإن حادنا في أمرك من عندك وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا فأقام فيهم واجتمعت  
وجوه بكر بن وائل إلى الحجاج فقالوا له أيها الأمير انأقد جنينا جميعا عليك جناية لا يغفر مثلها  
وهنا نحن قد استسلمنا وألفينا بأيدينا إليك فاما وهبت فاهل ذلك أنت وأما عاقبت فيكنت المساط  
المالك العادل فتبسم وقال قد عفوت عن كل جرم الا جرم الفاسق العديل فقاموا على أرجاءهم  
فقالوا مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل طاعته وأوليائه في شيء فإن رأيت أن لا تذكر منك  
بإستثناء وأن تهب لنا العديل في أول من تهب قال قد فعلت فها توه قبحه الله فأتوه به فاما مثل بين  
يديه أنشأ يقول

فلو كنت في سامي أجوا شعابها \* لكان حجاج على دليل  
بني قبة الاسلام حتي كأنما \* هدى الناس من بعد الضلال رسول  
إذا جار حكم الناس الجأ حكمه \* إلى الله قاض بالكتاب عقول  
خليل أمير المؤمنين وسيفه \* لكل امام صاحب و خليل  
به نصر الله الخليفة منهم \* وثبت ملكا كاد عنه يزول

ويروي به نصر الله الامام عليهم

فأنت كسيف الله في الارض خالد \* تصول بعمون الله حين تصول  
وجازيت اصحاب البلاء بلاءهم \* فما منهم عما تحب نكول  
وصلت بمران العراق فأصبحت \* منها كها للوطء وهي ذلول  
اذقت الحمام ابني عباد فأصبحوا \* بمنزل موهون الجناح نكول  
ومن قطري نلت ذاك وحوله \* كتائب من رجالة وخيول  
اذا ماتت باب ابن يوسف نافتى \* ات خير منزل به ونزول  
وما خفت شيأ غير ربي وحده \* اذا ما انتحيت النفس كيف اقول  
تري الثقلين الجن والانس اصبحا \* على طاعة الحجاج حين يصول

فقال له الحجاج اولى لك قد نجوت وفرض له واعطاه عطاءه فقال يمدح قبائل وائل ويذكر دفعها  
عنه ويفتخر بها فقل

صرم الغواني واستراح عواذلي \* وصحوت بعد صباية وتمايل  
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة \* يخطرن بين اكلة ومراجل  
لعب النعيم بهن في الظلاله \* حتي لبسن زمان عيش غافل  
ياخذن زينةن احسن ماتري \* واذا عطان فهن غير عواطل  
واذا جنان خدودهن اريتنا \* حديق المها واخذن سهم القاتل  
ورميني لا يستترن بجنسة \* الا الصبا وعلمن اين مقاتلي



يابسن أردية الشباب لاهلها \* ويجر باطلهم حبل الباطل  
 الغناء في هذه الابيات الاربعة لابن سريج ثانی ثقیل بالوسطی من رواية يحيى المكي و ذكر  
 الهشامی انه من منحول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوق بكسرهن ومن يرد \* بيض الانوق فوكرها بمعاقل  
 زعم الغواني ان جهلك قد صحا \* وسواد رأسك فضل شيب شامل  
 وراك أهلك منهم ورأيهم \* ولقد تكون مع الشباب الخاذل  
 واذا تطاولت الجبال رأيتنا \* بفروع أرعن فوقها متطاول  
 \* واذا سألت ابني نزار بينا \* مجدي ومنزاتي من ابني وائل  
 حديث بنو بكر على وفيهم \* لهم المكارم والعديد الكامل  
 خطرنا ورأى بالقنا وتجمعت \* منهم قبائل أردفوا بقبائل  
 ان الفوارس من لجيم لم تزل \* فيهم مهابة كل ايض فاعل  
 متمم بالتاج يسجد حوله \* من آل هوزة للمكارم حامل  
 أورعط حنظلة الذين رماحهم \* سم الفوارس حتف موت عاجل  
 قوم اذا شهروا السيوف رأوا لها \* حقا ولم يك ساءها للباطل  
 وائن نخرت بهم لمثل قديمهم \* بسط المفاخر للسان القائل  
 أولاد ثعلبة الذين مثلهم \* حلم الحليم ورد جهل الجاهل  
 ولجور يشكر سورة عادية \* وأب اذا ذكروه ليس بخامل  
 وبنو الفزار اذا عدت صنيعهم \* وضع القديم لهم بكل محافل  
 واذا نخرت بتغلب ابنة وائل \* فذكر مكارم من ندى وأوائل  
 \* ولتغلب الغلباء عز بين \* عادية ويزيد فسوق الكاهل  
 تسطو على النعمان وابن محرق \* وابني قطام بعزة وتناول  
 بالمقربات يبتن حول رحالهم \* كالقد بعد أجلة وصواهل  
 أولاد أعوج والصرح كأنها \* عقبان يوم دجنة وتحايل  
 يلقطن بعد ازومهن على الشبا \* عاق الشكيم بالسن وجحافل  
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة \* وقنا الرماح تذود ورد الناهل  
 منهم أبو حنش وكان بكفه \* ري السنان وري صدر العامل  
 ومهاهل الشعراء ان نخروا به \* وندي كليب عند فضل النائل  
 حجب المنية دون واحد أمه \* من أن تبيت وصدرها ببلايل  
 وأبي مجالسة الشباب فلم يكن \* يستب مجاسه وحق النازل  
 حتى أجار على الملوك فلم يدع \* حدبا ولا صمرا الرأس مائل  
 في كل حي للهديل ورهطه \* نعم وأخذ كريمة بتناول



بيض كراثم ردهن لعمرة \* أسل الفنا واخذن غير أرامل  
 أبناؤهن من الهذيل ورهطه \* مثل الملوك وعشن غير عوامل  
 وقال أبو عمرو أيضاً قال العدیل لرجل من موالی الحجاج كان وجهه في جيش الى بني عجل  
 يطلب العدیل حين هرب منه فلم يقدر عليه فاستاق ابله وأحرق بيته وساب امرأته وبناته  
 وأخذ حامين فدخل العدیل يوماً على الحجاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعاق بشوبه  
 وأقبل عليه وانشأ يقول

## صوت

سلبت بناتي حامين فلم تدع \* سوارا ولا طوقا على الزحر مذهبا  
 هكذا في الشعر سلبت بناتي والغناء فيه سلبت الجواري حامين  
 وما عز في الآذان حتي كأنما \* تمطل بالبيض الاوانس ربربا  
 عواطل إلا ان تري بخدودها \* قسامة عتق أو بنانا مخضبا  
 فككت البرين عن خدال كأنها \* برادي غيل مأوه قد تنضبا  
 من الدرواليقوت عن كل حرة \* تري سمطها بين الجمان مثقبا  
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب \* دعاء ولم يسمعن أما ولا ابا  
 غنى في الاول والرابع من هذه الابيات احمد النسيبي الهمداني ثان ثقیل بالسبابة  
 في مجري الوسطي عن اسحق وفيها ثقیل أول بالسبابة والوسطي نسبه ابن المكي الى عبد  
 الرحيم الدقاف ونسبه الهشامي الى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو الشيباني أصاب  
 رجل من رهط العدیل من بني العباب أنف رجل من بني عجل يقال له جبار فقال العدیل  
 في ذلك وكان عدوا له

ألم تر جبارا وما رن أنفه \* له ثلم يهوين ان يتنخما \*  
 ونحن جدعنا انفه فكأنما \* ترى الناس اعداء اذا هو أطاما  
 كاوا أنف جبار بكارا فانما \* تركناه عن فرط من الشر اجدعا  
 معاقد من أيديهم وأنوفهم \* بكارا وثيبا تركب الحزن طاما  
 قال وكان رهط العدیل أيضا ضرب يد وكيع احد بنی الطاغية وهما يشربان فقطعها وافترقا ثم  
 هرب العدیل وأبوه الي بنی قيس بن سعد لما قال الشعر الاول يفخر بقطع أنف جبار ويد  
 وكيع لانهم حلفوا أن يقطعوا انفه ويده دون من فعل ذلك بهم فاجأ الى عفیر بن جبير بن  
 هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن عجل فقال  
 العدیل في ذلك

تركت وكيعا بعد ماشاب رأسه \* اسل اليمين مستقيم الاخادع  
 تشرب بها ورق الافال وكل بها \* طعام الذليل وانحجر في الخادع  
 فقالت بنو قيس بن سعد للفرج بن أبي العدیل يا فرج انصف قومك واعطهم حقهم



فركب اليهم الفرخ ومعه حسان بن وقاف ودينار رجلان من بنى الحرث فأسرته بنو الطاغية وانتزعوه من الرجلين وتوجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار الى قومهما مستنفرين لهم فركب النفير في نهب بني الطاغية فأدركوا منهم رجلا فاشترى منهم الجراحة بسبعين بعيرا وأخذ الفرخ منهم فاطلقه فقال العديل في ذلك

ما زال في قيس بن سعد لجارهم \* على عهد ذي القرنين معط ومانع  
هم استنقذوا حسان قسرا وأنتم \* لئام المقام والرماح شوارع \*  
غدرتم بدينار وحسان غدره \* وبالفرخ لما جائكم وهو طائع  
فلولا بنو قيس بن سعد لأصبحت \* علي شدادا قبضهن الاصابع  
ألا تسألون ابن المشتم عنهم \* جمامة والجيران واف وظالع  
( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك

فان تك من شيان أمي فاني \* لابيض عجلي عريض المفارق  
أكنت شاكا في نسبك حين قلت هذا فقال له العديل أفشكتك في نفسك أو شعرك  
حين قلت

أنا أبو النجم وشعري شعري \* لله دري ما يحن صدري  
فأمسك أبو النجم واستحيا ( أخبرني ) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال حمل زياد الى معاوية مالا من البصرة ففرغت تميم والازد وربيعه الى مالك بن مسمع وكانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته واستغاثوا به وقالوا يحمل المال وتبقى بلا عطاء فركب مالك في ربيعة واجتمع الناس اليه فالحق بالمال فرده وضرب فسطاطا بالمربد وأنفق المال في الناس حتي وفاهم عطاءهم ثم قال ان شئتم الآن أن تحملوا فاحملوا فما راجعه زياد في ذلك بحرف فلما ولي حمزة بن عبد الله بن الزبير البصرة جمع مالا ليحمله الي أبيه فاجتمع الناس الى مالك واستغاثوا به ففعل مثل فعله بزياد فقال العديل بن الفرخ في ذلك  
اذا ماخشينا من أمير ظلامه \* دعونا أبا غسان يوماً فمسكرا  
ترى الناس أفواجا الى باب داره \* اذا شاء جاؤا دار عين وحسرا  
وأول هذه القصيدة

أمن منزل من أم سكن عشية \* ظلمت بها أبكي حزيننا مفكرا  
معي كل مسترخي الازار كأنه \* اذا مامشي من جن غيل وعبقرا  
منيخي المطايا لايب الى كلاهما \* مقصلة خوصا من الاين ضمرا  
( أخبرني ) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني عبدة بن عصمة بن معبد القيسي قال حدثني جدي أبو أمي



فراس بن خندف عن أبيه عن جده علي بن شفيع قال لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر بن وائل فقلت له يا أبا فراس من شاعر بكر بن وائل ممن خلفته خلفك قال أميم بن عجل يعني العديل بن الفرخ على أنه ضائع الشعر سروق للبيوت (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزاعي عن اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال لما قدم الحجاج العراق قال العديل بن الفرخ

دعوا الجبن يا أهل العراق فانما \* يهان ويسبي كل من لا يقاتل  
لقد جرد الحجاج للحق سيفه \* الا فاستقيموا لا يميان مائل  
وخافوه حتى القوم بين ضلوعهم \* كنزوا القطا ضمت عليه الحبائل  
واصبح كالبازي يقلب طرفه \* على مرقب والطير منه رواحل

قال فقال الحجاج وقد بلغته لاصحابه ماتقولون قالوا نقول انه مدحك فقال كلا ولكنه عرض على اهل العراق وامر بطايبه فهرب وقال

اخوف بالحجاج حتي كأنما \* يحرك عظم في الفؤاد مبيض  
ودون يد الحجاج من ان تنالني \* بساط لا يدي الناعجات عريض  
مهامه اشباه كان سرايبها \* ملاء بايدي الغاسلات رحيض

فجد الحجاج في طلبه حتي ضاقت عليه الارض فأثى واسطا وتنكر واخذ رقعة بيده ودخل الى الحجاج في اصحاب المظالم فلما وقف بين يديه انشأ يقول

ها انا اذا ضاقت بي الارض كلها \* اليك وقد جوات كل مكان  
فلو كنت في نهان او شعبي اجا \* لحائك الا ان تصد تراني

فقال له الحجاج العديل انت قال نعم ايها الامير فلوي قضيب خيزران كان في يده في عنقه وجعل يقول ايه بساط لا يدي الناعجات عريض فقال لا بساط الا عفوك قال اذهب حيث شئت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال كان حوشب بن يزيد بن الحويرث بن رويم الشيباني وعكرمة بن ربي يتنازعان الشرف ويتباريان في اطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مصعب وكاد حوشب يغلب عكرمة لسعة يده قال وقدم عبد العزيز بن يسار مولي بنخر قال وهو زوج أم شعبة الفقيه بسفائن دقيق فاتاه عكرمة فقال له الله الله في قد كاد حوشب ان يستعطيني ويغلبني بماله فبعتني هذا الدقيق بتأخير ولك فيه مثل ثمنه ربما فقال خذ وأعطاه اياه فدفعه الى قومه وفرقه بينهم وأمرهم بمعجنه كله فمعجنوه كله ثم جاء بالمعجن كله فجمعه في هوة عظيمة وأمر به فغطى بالحشيش وجاء برمكة فحرقوها الى فرس حوشب حتي طلبها وأفلت ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتي ألقيوها في ذلك المعجن وتبعها الفرس حتي تورطا في المعجن وبقي فيها جميعا وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المسلمين أدركوا فرس حوشب



فقد غرق في خيرة عكرمة فخرج الناس تعجباً من ذلك أن تكون خيرة يفرق فيها فرس فلم يبق في العسكر أحد الا ركب ينظر وجاؤا الى الفرس وهو غريق في العجين مايبين منه الا رأسه وعنقه فما أخرج الا بالعمد والجبال وغلب عليه عكرمة واقتضح حوشب فقال العديل بن الفرخ يمدحهما ويفخر بهما

وعكرمة الفياض فينا وحوشب \* هما فتيا الناس اللذا لم يغمرا  
هما فتيا الناس اللذا لم ينالهما \* رئيس ولا الاقبال من آل حميرا

قال وفي حوشب يقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم \* وأثحر للجزر من حوشب

( أخبرني ) محمد بن يونس الكاتب قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم فقال أنشدني يا أصمعي شعراً مليحاً فقلت أرسينا فحلاً يريد أمير المؤمنين أم شجياً سهلاً فقال بل غزلاً بين الفحل والسهل فأنشدته للعديل بن الفرخ المعجلي

صحا عن طلاب البيض قبل مشيبه \* وراجع غض الطرف فهو خفيض  
كأنني لم أزع الصبا و يروقي \* من الحى أحوي المقلتين غضيض  
دعاني له يوماً هوي فأجابه \* فؤاد اذا يلقى المراض مريض  
لمستأنسات بالحديث كأنه \* تهال غر برقهـن وميض

فقال لي أعدها فما زلت أكررها عليه حتى حفظها ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن محمد بن سلام قال قدم العديل بن الفرخ بالبصرة ومدح مالك بن مسمع الجحدري فوصله فأقام بالبصرة واستطابها وكان مقياً عند مالك فلم يزل بها الى ان مات وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فقال الفرزدق يرثيه

وما ولدت مثل العديل حاملة \* قديماً ولا مستحدثات الحلائل  
وما زال مذ شدت يداها ازاره \* به تفتح الابواب بكر بن وائل

### صوت

انى بدهاء عز ما أجد \* عاودني من حبابها زود  
عاودني حبا وقد شحطت \* صرف نواها فاني كمد

قوله عز ما أجد أي شد ما أجد وحبابها حبا وهو واحد ليس بجمع والزود الفزع والذعر وصرف نواها الوجه الذي تصرف اليه قصدها اذا نأت والكمد شدة الحزن \* الشعر لصخر الغي الهذلي هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وذكر اسحق عن أبي عبيدة انه راى جماعة من شعراء هذيل يختلفون في هذه القصيدة فيرونها بعضهم لصخر الغي ويرونها بعضهم لعمرو ذي الكلب وان الهيثم بن عدي حدثه عن حماد الراوية انها لعمرو ذي الكلب



## ✽ أخبار صخر الغي ونسبه ✽

هو صخر بن عبد الله الخيشمي أحد بني خيثم بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل هذا أكثر ما وجدته من نسبه ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره فمن روي هذه القصيدة له ذكر أن السبب فيها اختناعة بن سعد بن هذيل من بني الرمضاء كان جاورهم وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جاراً لأبي المثلم الشاعر وهو أخوهم فرآه صخر الغي وبعثهم على مطالبته بدم جاره المزني والادراك بشاره فباع ذلك صخرًا فقال هذه القصيدة يذكر أبا المثلم وما فعله فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول

ولست عبداً للموعدين ولا \* أقبل ضيماً أتى به أحد  
جاءت كثيراً كيما أحقرها \* والقوم صيد كأنهم رمدوا  
في المزني الذي حششت به \* مال طريف تلاده نكد  
أن امتسكه فبالفداء وإن \* اقتل بسيفي فانه قود

ولصخر وأبي المثلم في هذا مناقضات وقصائد قالها وأجاب كل واحد منهما صاحبه يطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب (وحي) الأثرم عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال كان الأعم أخو صخر الغي أحد صعاليك هذيل وكان يعدو على رجله عدوا لا يلحق واسمه حبيب بن عبد الله نخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء فأبستها السموم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش فقال الأعم لصاحبه اشرب من القربة لعلني أن أرد الماء وانتظرنى مكانك وكانت بنو عدي بن الديل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يتفرون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل يمشي متأثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم مشي رويداً مشتملاً فقال بعض القوم من ترون الرجل فقالوا نراه بعض بني مدلج بن مرة ثم قالوا لبعضهم الق الفتي فاعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه فليس بمفيتنا فأقبل يمشي حتى رمى برأسه في الحوض مدبراً عنهم بوجهه فلما روي أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً فصاح القوم بعبدهم كان على الماء هل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو مشقوق الشفة فقالوا هذا الأعم وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة ليس في القوم مثله عدوا فأغروه به وطرده فأنجزهم ومر على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مر بصاحبيه فصاح بهما فصبرا معه فأنجزوهم فقال الأعم في ذلك

لما رايت القوم بالـ \* علياء دون قري المناصب

وفريت من فزع فلا \* أرمي ولا ودعت صاحب



يفرون صاحبهم بنـا \* جهدا وأغرى غير كاذب  
أغرى أخى صخراً ليعجزهم ومدوا بالحلاب  
وخشيت وقع ضريبة \* قد جربت كل التجارب  
فأكون صيدهم بها \* للذئب والضبع السواغب  
\* جزراً وللطير المربة والذئب وللثعالب

وهى قصيدة طويلة وقالوا جميعاً خرج صخر الغي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهما فباتا في  
أرض رملة فهست أخاه أبا عمرو حية فمات فقال يرثيه

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا \* إلى جدث يوري له بالاهاضب  
لحية جحر في وجار مقيمة \* تنمي بها سوق المنا والجواب  
أخي لا أخالي بعده سبقت به \* منيته جمع الرقي والطبائب  
وذلك مما يحدث الدهر انه \* له كل مطلوب حثيث وطالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج صخر الغي في طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبي  
المثلث فأغار على بني المصطلق من خزاعة فانتظر بقية أصحابه وبدرت به بنو المصطلق فأحاطوا  
به فقال

\* لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب النخلة المساميه  
ورھط دھان ورھط عاديه \* ما تركوني للذئب العاويه  
وجعل يرميهم ويرتجز يقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة \* أهل الندى والمجد والبراعة  
تحت جلود البقر القراعة \* لمنعوا من هذه المراعاة \*

وقال أيضاً وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قريم رجلا \* بيض الوجوه يحملون النبلا  
\* لمنعوني نجدة ورسلا \* سفع الوجوه لم يكونوا غزلا

يقول منعوني نجدة وشدة وعلى رسلم بأهون سمى قال فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ ذلك  
أبا المثلث فقال يرثيه

لو كان للدهر مال عند متلده \* لكان للدهر صخر مال قينان  
آبي الهزيمة آت بالعظيمة متـ \* آلاف الكريمة لاسقط ولا وان  
حامي الحقيقة نسال الوديقة معـ \* اتاق الوسيقة جلد غير شيبان  
\* رقاء مرقبة مناع منامة \* ركاب سامية قطاع أقران  
هباط أودية شهاد أندية \* حمال ألوية سرحان فتيان \*  
يحمي الصحاب اذا جد الضراب ويكـ \* في القائلين اذا ما كيل الهاني  
ويترك القرن مصفراً أنامله \* كأن في ريطتيه نضح أرقان



## ❦ أخبار صخر النفي ونسبه ❦

هو صخر بن عبد الله الحيشمي أحد بني خيثم بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل هذا أكثر ما وجدته من نسبه ولقب بصخر النفي لحلاوته وشدة بأسه وكثرة شره فمن روي هذه القصيدة له ذكر أن السبب فيها خناعة بن سعد بن هذيل من بني الرمضاء كان جاورهم وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جاراً لأبي المثلم الشاعر وهو أخوهم فرآه صخر النفي وبعثهم على مطالبته بدم جاورهم المزني والادراك بشاره فباع ذلك صخرًا فقال هذه القصيدة يذكر أبا المثلم وما فعله فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول

ولست عبداً للموعدين ولا \* أقبل ضيماً أتى به أحد  
جاءت كثيراً كيما أحقرها \* والقوم صيد كأنهم رمدوا  
في المزني الذي حششت به \* مال طريف تلاده نكد  
أن أمتسكه فبالفداء وإن \* اقتل بسيفي فانه قود

ولصخر وأبي المثلم في هذا مناقضات وقصائد قالها وأجاب كل واحد منهما صاحبه يطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب (وحي) الأثرم عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال كان الأعمى أخو صخر النفي أحد صعاليك هذيل وكان يدعو على رجله عدواً لا يلحق واسمه حبيب بن عبد الله فخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة لهم فيها ماء فأبستهم السموم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يبصروا من العطش فقال الأعمى لصاحبه اشرب من القربة لعلني أن أرد الماء وانتظرنى مكانك وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يتفرون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل يمشي متأثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم مشي رويداً مشتتاً فقال بعضهم القوم من ترون الرجل فقالوا نراه بعض بني مدج بن مرة ثم قالوا لبعضهم الق الفتي فاعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه فليس بمفيتنا فأقبل يمشي حتى رمى رأسه في الحوض مدبراً عنهم بوجهه فلما روي أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً فصاح القوم بعبدهم كان على الماء هل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو مشقوق الشفة فقالوا هذا الأعمى وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به وطرده فأنجزهم ومر على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مر بصاحبيه فصاح بهما فصبرا معه فأنجزوهم فقال الأعمى في ذلك

لما رايت القوم بالعلمياء دون قري المناصب

وفريت من فزع فلا \* أرمي ولا ودعت صاحب



يفرون صاحبهم بنينا \* جهدا وأغرى غير كاذب  
أغرى أخى صخراً ليعجزهم ومدوا بالحلاب  
وخشيت وقع ضريبة \* قد جربت كل التجارب  
فأكون صيدهم بها \* للذئب والضبع السواغب  
\* جزراً وللطير المربة والذئب وللنعالب

وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعاً خرج صخر الغي وأخوه أبو عمرو في غزاة لهما فباتا في  
أرض رملة فهست أخاه أبا عمرو حية فمات فقال يرثيه

لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنا \* إلى جدث يوري له بالاهاضب  
لحية جحر في وجار مقيمة \* تنمي بها سوق المنا والجواب  
أخى لا أخالي بعده سبقت به \* منيته جمع الرقي والطبائب  
وذلك مما يحدث الدهر انه \* له كل مطلوب حنيث وطالب

وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج صخر الغي في طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبي  
المثلث فأغار على بني المصطلق من خزاعة فأنظر بقية أصحابه وبدرت به بنو المصطلق فأحاطوا  
به فقال

\* لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب النخلة المساميه  
ورھط دھان ورھط عادية \* ما تركوني للذئب العاويه  
وجعل يرميهم ويرتجز يقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة \* أهل الندى والمجد والبراءة  
تحت جلود البقر القراعة \* لمنعوا من هذه المراعاة \*

وقال أيضاً وهو يقاتلهم

لو أن حولى من قريم رجلا \* بيض الوجوه يحملون النبلا  
\* لمنعوني نجدة ورسلا \* سفع الوجوه لم يكونوا غزلا

يقول منعوني نجدة وشدة وعلى رسلم بأهون سمى قال فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ ذلك  
أبا المثلث فقال يرثيه

لو كان للدهر مال عند متلده \* لكان للدهر صخر مال قينان  
آبي الهزيمة آت بالعظيمة متلده \* آلاف الكريمة لاسقط ولا وان  
حامي الحقيقة نسال الوديقة مع \* اتاق الوسيقة جلد غير شيبان  
\* رقاء مرقبة مناع مغلبة \* ركاب سامية قطاع أقران  
هباط أودية شهاد أندية \* حمال ألوية سرحان فتيان  
يحمي الصحاب اذا جدد الضراب ويك \* في القائلين اذا ما كيل الهاني  
ويترك القرن مصفراً أنامله \* كأن في ريطتيه نضح أرقان



الارقان اليرقان يعني صفرة

يعطيك مالا تكاد النفس تسامه \* من التلاد وهوب غير منان

### نسب عمرو ذي الكلب وأخباره

هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل قال السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه سمي ذا الكلب لانه كان له كلب لا يفارقه وعن الاثرم عن أبي عبيدة انه قال لم يكن له كلب لا يفارقه انما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو الكلب ولا يقول فيه ذو قال وكان يغزوا بني فهم غزوا متصلا فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران فأكله فادعت فهم قتله هكذا في هذه الرواية ( وقد أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبوا سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عبيدة عن ابن الاعرابي عن المفضل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو ذي الكلب الهذلي وكان من رجالهم انه كان قد عاق امرأة من فهم يقال لها أم جليحة فأحبها وأحبته وكان أهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه الى أن جاءها عامر من ذلك فنذروا به فخرجوا في أثره وخرج هارباً منهم فتبعوه يومهم ذلك وهم على أثره حتى أمسى وهاجت عليه ريح شديدة في ليلة ظلماء فيينا هو يسير على ظهر الطريق اذ رأى ناراً عن يمينه فقال أخطأت والله الطريق وان الناس لم ي الطريق فحار وشك وقصد للنار حتى أتاها وقد كان يصيح فاذا رجل قد أوقد ناراً ليس معه أحد فقال له عمرو ذوالكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال فما اسم هذا المكان قال السد فعلم انه قد هلك وأخطأ والسد شيء لا يجاوز قال ويلك فلم أوقدت فوالله ما تشرب ولا تصطلي وما أوقدت الا لمنية عمرو الشقي هل عندك شيء تطعمني قال نعم فأخرج له تمرات قد نقاها في يده فلما رآها قال تمرات تتبعها عبرات من نساء خفرات ثم قال اسقني قال ماذا ألبنا قال لا ولكن اسقني ماء قراحا فاني مقتول صباحا ثم انطلق فأسند في السد ورأى القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فاتبعوه حتى وجدوه فدخل غاراً في السد فلما ظهرُوا للسد علموا أنه في الغار فنادوه فقالوا يا عمرو قال ما تشاؤون قالوا اخرج قال فلم دخلت اذن قالوا بلى فخرج قال لا اخرج قالوا فأنشدنا قولك

ومقعد كربة قد كنت فيها \* مكان الاصبعين من القبال

قال هاهي ذه أنا فيها قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو فقتله فقالوا أقتلته يا عدو الله فقال أجل ولقد بقيت معي أربعة أسهم كأنها أنياب أم جليحة لا تصلون الى او اقتل بكل سهم منها رجلاً منكم فقالوا لعبيدهم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حر فتهياً للدخول أبو نجاد عليه فقال له عمرو ويلك يا أبا نجاد ما ينفعك ان تكون حراً اذا قتلتك فنكصوا عنه فلما رأوا ذلك صعدوا فنقبوا عليه ثم رموه حتى قتلوه واخذوا سلبه فرجعوا به الى



أم جليحة وهي تشوف فلما رأوها قالوا لها يأم جليحة مارأيك في عمرو قالت رأيي والله انكم طلبتموه سريعا ووجدتموه تديعا ووضعتموه سريعا فقالوا والله لقد قتلناه فقالت والله ما أراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم لرب ندى منكم قد افترشاه وضب قد احترشه فطرحوا اليها ثيابه فاخذتها فشمته فقالت ريح عطر وثوب عمرو أما والله ما وجدتموه ذاحجرة جافية ولا عانة وافية ولا ضالة كافية وقالت ربيعة أخت عمر وذى الكلب ترثيه

كل امرئ لحال الدهر مكروب \* وكل من غالب الايام مغلوب  
وكل حي وان عزوا وان سلموا \* يوما طريقهم في الشر دعوب  
أبلغ هذيل وأبلغ من يبالغها \* عني رسولا (١) وبعض الغي تكذيب  
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا \* ببطن شريان يعوي حوله الذيب  
الطاعن الطمعة النجلاء يتبعها \* متعرج من نجيع الجوف اسكوب  
والتارك القرن مصفرا أناله \* كأنه من ربيع (٢) الجوف مخضوب  
تمشي النسر اليه وهي لاهية \* مشي العذارى عليهن الجلايب  
والخرج العاتق العذراء مذعنة \* في السبي ينفج من اردائها الطيب

### صوت

يادار عمرة من يحتملها (٣) الجزعا \* هاجت لي الهم والاحزان والوجعا  
أري بعيني اذا مالت حمولتهم \* بطن السلوطح لا ينظرون من تبعها  
الشعر للقيط الايادي ينذر قومه قصد كسرى لهم والغناء لكردم بن معبد هزج بالبنصر من  
روايق حبش والهامي

— خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله هذا الشعر —

هو لقيط بن يعمر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر لطاف متفرقة ( اخبرني ) بخبر هذا الشعر عمي قال حدثني القاسم بن محمد الانباري قال حدثني أحمد بن عبيد قال حدثني الكلبي عن الشرفي بن القطامي قال كان سبب غزو كسرى ايداان بلادهم أجذبت فارتحلوا حتى نزلوا بسنداد ونواحيها فأقاموا بها دهرًا حتى أخصبوا وكثروا وكانوا يعبدون صنما يقال له ذوالكمين وعبدته بكر بن وائل من بعدهم فانتشروا ما بين سنداد الى كاظمة والى بارق والخورنق واستطالوا على الفرات حتى خالطوا أرض الجزيرة ولم يزالوا يغيرون على أهاليهم من أرض السواد ويغزون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أشراف المعجم كانت عروسا قدهديت الى زوجها فولى ذلك منها سفاؤهم واحدا منهم فسار اليهم من كان يليهم من الاعاجم فأنحازت ايدا الى العراق وجعلوا يعبرون ابلهم في القراقرى ويقطعون بها الفرات وجعل راجزهم يقول

(١) ويروي حديثا وبعض القول (٢) (٣) وروي وروي نجيع من محتملها



بئس مناخ الحامات الدهم \* في ساحة القر قور وسط اليم  
وعبروا الفرات وتبعهم الاعاجم فقالت كاهنة من ايداد تسجع لهم \* ان يقتلوا منكم غلاما مسلما \*  
أو يأخذوا منكم شيخاها \* تخضبوا نخورهم دما \* وترووا منها سيوفا ظما \* فخرج غلام منهم يقال له  
ثواب بن محجن فلقية الاعاجم فقتلوه وأخذوا الابل ولقيتهم ايداد في آخر النهار فهزمت الاعاجم  
قال وحدثني بعض أهل العلم ان ايداد بيتت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي فلم يفلت منهم  
الا القليل وجمعوا به جماعهم وأجسادهم فكانت كاتل العظم وكان الى جانبهم دير فسمي دير  
الجماع وبلغ كسري الخبر فبعث مالك بن حارثة أحد بني كعب بن زهير بن جشم في آثارهم ووجه  
معه أربعة آلاف من الاساورة فكتب اليهم لقيط

يادار عمرة من يحتملها الجزعا \* هاجت لي الهم والاحزان والوجعا  
وفيها يقول قال الشرفي أنشدنيها أبو حمزة الثمالي

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيرا \* على نساءكم كسري وما جمعا  
هو الخلاء الذي تبقى مذاته \* ان طار طائرهم يوما وان وقعا  
هو الفناء الذي يجتث أصاهم \* فمن رأي مثل ذا يوما ومن سمعا  
\* فقلدوا أمركم لله دركم \* رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا مترقان رخي العيش ساعده \* ولا اذا حل (١) مكروه به خشعا  
لا يطعم النوم الا حيث (٢) يبعثه \* هم يكاد حشاه يقطع (٣) الضلعا  
مسهر النوم تغنيه أمورك \* يروم منها على الاعداء مطالعا  
ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره \* يكون متبعا طورا ومتبعا  
\* فليس يشغله مال يثمره \* عنكم ولا ولد ينبغي له الرفعا  
حتى استمر على شزر مسيرته \* مستحكم السن لا قحما ولا ضرعا  
كما لك بن سنان أو كصاحبه \* زين الفتا حين لاقى الحارثين معا  
اذ عابه عائب يوما فقال له \* دمت لجنبك قبل الليل مضطجعا  
فتاوروه فألفوه أخا علل \* في الحرب لا عاجزا نكسا ولا ورعا  
عبل الذراع ابي اذا مزابنة \* في الحرب يختل الريال والسبعا  
مستنجدا يحدي الناس كلهم \* لو صار عوه جميعا في الوري صرعا  
هذا كتابي اليكم والنذير لكم \* لمن رأي الرأي بالابرام قد نصعا  
وقد بذلت لكم نصحي بلا دخل \* فاستيقظوا ان خير العلم مانفعا

وجعل عنوان الكتاب

كتاب في الصحيفة من لقيط \* الى من بالجزيرة من ايداد  
بأن الليث كسري قد أتاكم \* فلا يحبسكم سوق النفاذ



قال وسار مالك بن حارثة التغلبي بالاعاجم حتي لقي ايداوهم غارون لم يلتفتوا الي قول لقيط  
وتحذيره اياهم ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال له مرج الاكم  
فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر بهم وهزمهم وانقذ ما كانوا أصابوا من الاعاجم يوم الفرات ولحقت  
ايد بأطراف الشام ولم تتوسطها خوفا من غسان يوم الحارثين ولا اجتماع قضاة وغسان في  
بلد خوفا من أن يصيروا يدا واحدة عليهم فأقاموا حتي أمنوا ثم انهم تطرفوهم الى أن لحقوا  
بقومهم ببلد الروم بناحية انقرة ففي ذلك يقول الشاعر

حلوا بانقرة يسيل عليهم \* ماء الفرات يجي من أطواد

### صوت

ألبين ياليلي جمالك ترحل \* ليقطع منا البين ما كان يوصل  
تعللنا بالوعد ثمة تلتوي \* بموعودها حتي يموت المعلن  
ألم تر أن الحبل أصبح واهنا \* وأخاف من ليل الذي كنت آمل  
فلا الحبل من ليلي يؤاتيك وصله \* ولا أنت تنهي القلب عنها فيذهل  
عروضه من الطويل الشعر انصيب الاصفر مولي المهدي والغناء ليحي المكي خفيف رمل  
بالنصرو كذا نسبه تدل عليه وذكر عمرو بن بانة في نسخته ان خفيف الرمل للمالك وانه بالوسطى  
والصحيح انه لابن المكي

### — أخبار نصيب —

نصيب مولى المهدي عبد نشأ باليمامة واشترى للمهدي في حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو  
بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفررة وكناه أبا الحجناء وأقطعه  
ضيعة بالسواد وعمر بعده وهذه القصيدة يمدح بها هرون الرشيد وهي من جيد شعره وفيها يقول

خليلي اني ما يزال يشوقني \* قطين الحمي والظاعن المتحمل  
فأقسمت لا انسي ليالى منعج \* ولا مأسل اذ منزل الحمي مأسل  
امن اجل آيات ورسم كأنه \* ببيعة وحى أورداء مسلسل  
جرى الدمع من عينيك حتى كأنه \* تحدر در أو حمان مفصل  
فيا ايها الزنجي مالك والصيا افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل  
فمثلك من احبوشة الزنج قطعت \* وسائل اسباب بها يتوصل  
قصدا امير المؤمنين ودونه \* مهامه مومة من الارض مجهل  
على ارحبيات طوي السير فانطوت \* شمائها مما تحل وترحل  
الى ملك صلت الحيين كأنه \* صفيحة مسنون جلا عنه صيقل  
اذا انبلج البابان والستر دونه \* بدا مثل ما يبدو الاغر المحجل  
شريكان فينامنه عين بصيرة \* كلوء وقلب حافظ ليس يغفل



فما فات عيذه رعاه بقاءه \* فأخر ما رعى سواء وأول  
وما نازعت فينا أمورك هفوة \* ولا خطلة في الرأي والرأي يخطل  
إذا اشتبهت أعناقه بيذت له \* معارف في اعجازه وهو مقبل  
لئن نال عهد الله قبل خلافة \* لانت من العهد الذي نلت افضل  
وما زادك العهد الذي نلت بسطة \* ولكن بتقوى الله أنت مسر بل  
ورثت رسول الله عضوا ومفصلا \* وذامن رسول الله عضوا ومفصل  
إذا مدهتا من زمان ملعة \* فليس لنا الا عليك المعول  
على ثقة منا تحن قلوبنا \* اليك كما كنا أباك نؤمل

وهي قصيدة طويلة هذا مختار من جميعها ( فأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم  
ابن مروه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني  
أبي قال وجه المهدي نصيبا الشاعر مولاه الى اليمن في شراء ابل مهرية ووجه معه رجلا من  
الشيعة وكتب معه الى عامل اليمن بعشرين الف دينار قال فرأى أبو الحجناء يده في الدنانير  
ينفقها في الاكل والشرب وشراء الجواري والتزويج فكتب الشيعي بنخبره الى المهدي فكتب  
المهدي في حمله موثقا في الحديد فلما دخل على المهدي أنشده شعره وقال

تأوبني نفل من الهم موجع \* فارق عيني والخيون هجيع  
هموم توالت لو اطاق يسيرها \* بسامى لظلت صمة تتصدع  
ولكنها نيطت فناء بحملها \* جهير المنايا حائن النفس مجزع  
وعادت بلاد الله ظلماء حندسا \* نخلت دجي ظلماتها لا تقشع

وهي طويلة يقول فيها

اليك أمير المؤمنين ولم أجد \* سواك مجيرا منك يدني ويمنع  
تلمست هل من شافع لي فلم أجد \* سوى رحمة اعطاها الله تشفع  
لئن جلت الاجرام مني وافظعت \* لعفوك عن جرمي أجل واوسع  
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد \* فما عجزت عني وسائل أربع  
طبعتم عليها صبغة ثم لم تزل \* على صالح الاخلاق والدين تطبع  
تغايبك عن ذي اللب ترجو صلافة \* وأنت تري ما كان يأتي ويصنع  
وعفوك عمن لو تكون جزيته \* لطارت به في الجون كباء زعزع  
\* وأنتك لا تنفك تنعش عاثرا \* ولم تعترضه حين يكبو ويجمع  
وحامك عن ذي الجهل من بعد ماجري \* به عنق من طائش الجهل أشنع  
ففيهن لي اما شغفن منافع \* وفي الاربع الاولى اليهن افزع  
منا صحتي بالفعل ان كنت نائبا \* اذا كان دان منك بالقول يخذع



وثانية ظني بك الخير غانيا \* وان قلت عبد ظاهر الغش مسبع  
وثالثة اني على ما هويته \* وان كثر الاعداء في وشنعوا  
ورابعة اني اليك يسوقني \* ولائي لمولاي الذي لا يضيع  
واني لمولاي الذي ان جفوته \* اتني مستكيناً راهباً يتضرع  
واني لمولاي الضعيف فأعفني \* فاني لعفو منك أهل وموضع

فقطع المهدي عليه الانشاد ثم قال له ومن اعتقك يا ابن السوداء فأوماً بيده الى الهادي وقال  
الامير موسى يا امير المؤمنين فقال المهدي لموسى اعتقته يا بني قال نعم يا امير المؤمنين فامضي المهدي  
ذلك وامر بحديده ففك عنه وخلع عليه عدة من الخلع الوشي والخز والسواد والياض ووصله  
بألفي دينار وامر له بجارية يقال لها جعفره جميلة فائقة من روقة الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق  
لا ادفعها اليك او تعطيني ألف درهم فقال قصيدته

ا اذن الحى فانصاعوا بترحال \* فهاج بينهم شوقى وبلبال

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال

مازلت تبذل لي الاموال مجتهدا \* حتى لا أصبحت ذا اهل وذا مال  
زوجتي يا ابن خير الناس جارية \* ما كان امثالها يهدي لامثالى  
زوجتي بضعة بيضاء ناعمة \* كأنها درة في كف لآل  
حتى توهمت ان الله عجايبها \* يا ابن الخلائف لي من خير اعمالى  
\* فسالى سالم ألفا فقلت له \* اني لى الالف يا قبحت من سال  
هيات ألفك الا ان أجى بها \* من فضل مولى لطيف المن مفضل

فامر له المهدي بألف دينار ولسالم بألف درهم قال ابن أبي ساعد وحدثني غير محمد بن  
عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أشخص الى المهدي فقال وهو في الحبس ودخلت  
اليه ابنته حجناء فلما رأت قيوده بكّت فقال

لقد أصبحت حجناء تبكي نوالد \* بدرة عين قل عنه غناؤها  
أحجناء صبرا كل نفس رهينة \* بموت ومكتوب عليها بلاؤها  
أحجناء أسباب المنايا بمرصد \* فالأيماجل غدوها فمساؤها  
أحجناء ان أفلت من السجن تلقني \* حتوف منايا لا يرد قضاؤها  
أحجناء ان أضحي أبوك ودلوه \* تعرت عرا مناورث رشاؤها  
لقد كان يدلى في رجال كثيرة \* يمتح مائي وهي صفر دلاؤها  
أحجناء ان يصبح أبوك ونفسه \* قليل تمنىها قصير عزائها  
لقد كان في دنيا تقياً ظلمها \* عليه ومجلوب اليه بهاؤها

قال ابن أبي ساعد ولما دخل نصيب على المهدي مقيداً رفده تمامة بن الوليد العبسي



عنده واستعطفه له وسوغ عذره عنده ولم يزل يرفق به حتي أمر بإطلاقه وكان نصيب في  
متقدم الايام منقطعا الى اخيه شيبه فقال فيه

أثم انك قد فككت ثماما \* حلقا برين من النصيب عظاما

حلقا توسطها العمود فلزها \* لولا ثمامة والاله لداما \*

\* الله أنقذني به من هوة \* تيماء مهاكة تكون رجاما

فلا شكرنك يا ثمامة ما جرت \* فوق السحاب كنهورا وجهاما

ولا شكرنك يا ثمامة ما دعت \* ورق الحمام على الغصون حماما

وخلفت شيبه في المقام ولا أري \* كمقام شيبه في الرجال مقاما

أغني اذا التمس الرجال غناؤه \* في كل نازلة تكون غراما \*

وأعم منفعة وأكرم حائطا \* تهدي اليه تحية وسلاما

\* لا يبعدن ابن الوليد فانه \* قد نال من كل الامور جساما

لو من سوى رهط النبي خليفة \* يدعي لكان خايفة واماما

قال ابن سعد ودخل نصيب على ثمامة بعد وفاة أخيه شيبه وهو يفرق خيله على الناس  
فامر له بفرس فأبي ان يقبله وبكي ثم قال

يا شيبه الحير اما كنت لي شجنا \* آليت بعدك لا أبكي على شجن

أضحت جياذ ابن قعقاع مقسمة \* في الاقربين بلا حمد ولا ثمن

ورثهم فتعزوا عنك اذ ورثوا \* وما ورثتك غير الهم والحزن

فجعل ثمامة ومن عنده حاضر من اهله واخوانه يبكون وشيبه بن الوليد هذا وأخوه من  
وجوه قواد المهدي وفي شيبه يقول أبو محمد الزيدى يهجوهم وكان عارضه في شيء من النحو  
بحضرة المهدي

عش بمجد فلن يضرك نوك \* انما عيش من ترى بالجدود

عش بمجد وكن هبنقة القيسي جهلا او شيبه بن الوليد

( أخبرنا ) بذلك محمد بن العباس الزيدى عن عمه عن أبيه ( أخبرني عمي ) قال حدثنا

القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا عبد الله بن بشر البجلي عن النضر بن طاهر قال أتني

نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الاشعث وهو يتقلد صنعا للمهدي فمدحه فلم يثبه

واستكساه بردا فلم يكسه فقال يهجوهم

سأكسوك من صنعا ما قد حرمتني \* مقطعة تبقى على قدم الدهر

اذا طويت كانت وضوحك طيها \* وان نشرت زادتك طيا على النشر

أغرك ان بيضت بيت حمامة \* وقلت أنا شعبان منتفخ الحصر

لقد كنت في سلاح ساحت مخافة الحرورية الشاربين داع الى الضر

ولكنه يأبي بك البهر كلما \* خريت مع الحاربي وضيق من الصدر



قال النضر وكان النصيب مملوئاً هجاء فأهدى للربيع بن عبد الله بن الربيع الحارثي  
فرساً فقبله ثم ندم خوفاً من ثقل الثواب فجعل يعيب الفرس ويدكر بظأه وعجزه فبلغ ذلك  
النصيب فقال

اعبت جوادنا ورغبت عنه \* وما فيه لعمرك من معاب  
وما بجوادنا عجز ولكن \* أظنك قد عجزت عن الثواب

فاجابه الربيع فقال

رويدك لا تكن عجلاً إلينا \* اتاك بما يسوءك من جواب  
وجدت جوادكم قدماً بطياً \* فما لكمو لدينا من ثواب

فلما كان بعد أيام راي النصيب الفرس تحت الربيع فقال له

اجدت مشهراً في كل ارض \* فعجل يا ربيع مشهرات  
يمانية تخيرها يمان \* منمنمة البيوت مقطعات  
وجارية اضلت والديها \* مولدة وبيضا وافيات  
فمجلها وانفذها إلينا \* ودعنا من بنات الترهات

فاجابه الربيع فقال

بعثت بمقرب حطام إلينا \* بطي الحضر ثم تقول هات

فقال النصيب

في سبيل الله اودي فرسي \* ثم عللت بأبيات هزج  
كنت ارجو من ربيع فرجا \* فاذا ما عنده لي من فرج

قال ثم خرج الربيع الى مكة وقد كان وعد النصيب جارية فلم يعطه وامر ابنه ان يدفع اليه النقي  
درهم ففعل فقال النصيب

الا ابلاغاً عنى الربيع رسالة \* ربيع بني عبد المدان الا كارم  
اعزت عليك البيض لما ارغتها \* فرغت الى اعداد بيض الدراهم  
الم تر اني غير مستطرق الغنى \* حديث واني من ذؤابة هاشم  
وانك لم تهبط من الارض تلمة \* ولا نجوة الا بهدي وخاتم

قال ثم قدم الربيع فاهدي الى دفاقة بن عبد العزيز العبسي طبق تمر فقال فيه دفاقة

بعثت بتمر في طبق كأنما \* بعثت بياقوت توقد كالجمر  
فلو ان ماتهمدي سنياً قبلته \* وليكنما اهديت مثلك في القدر  
كأن الذي اهديت من بعد شقه \* إلينا من الملقى على ضفة الجسر

فاجابه الربيع فقال

سل الناس اما كنت لا بد طالبا \* اليهم بالا يحملوك على القدر  
فانك ان تحمل على القدر لا تنل \* يد الدهر من بر فتيل ولا بحر



لقد كنت منى في غدير وروضة \* وفي غسل جم وما شئت من تمر  
وما كنت منانا ولكن كفرتنى \* وأظهرت لى منافأظهرت من عذرى  
لعمري لقد أعطيت ما لست أهله \* ولا أهل ما يلقى على خفة الجسر  
فبلغت أبياتهما نصيباً فشمت بالربيع وقال فيه هذه القصيدة

رضيتكما حرصاً ومثلاً ولم يكن \* يهيجكما إلا الحقير من الأمر  
متي يجتمع يوماً حريص ومانع \* فليس إلى حمد سبيل ولا أجر  
أحار ابن كعب ان عبسا تغفلت \* إلى السير من نجران في طلب التمر  
فكيف ترى عبسا وعبس حريصة \* اذا طعمت في التمر من ذلك العبر  
لقد كنتم في التمر لله أنتم \* شبيهين بالماقي على خفة الجسر

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثت من غير وجه  
أن النصيب دخل على الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسلماً فوجد عنده جماعة من الشعراء  
قد امتدحوه فهم ينشدونه ويأمرهم بالجوائز ولم يكن امتدحه ولا أعد له شيئاً فلما فرغوا  
وكان يروي قولاً في نفسه استاذن في الانشاد ثم أنشد قصيدته التي أولها قوله

طرقك مية والمزار شطيب \* وتذك بالهجران وهي قريب  
\* لله مية خلة لو أنها \* تجزي الوداد بودها وتثيب  
وكان مية حين أتلع جيدها \* رشا أغن من الظباء ريب  
نصفان ماتحت المؤزر عاتك \* دعص أغر وفوق ذاك قضيب  
\* ماله منازل لا تكاد تحيب \* اني يحبيك جنـدل وجيوب  
جادتك من سبل الثريا ديمة \* ريان من نوء السماء ذنوب  
فلقد عهدت بك الحلال بعبطة \* والدهر غص والجناح خصيب  
اذ للشباب على من ورق الصبا \* ظل واذا غصن الشباب رطيب  
طرب الفؤاد ولات حين تطرب \* ان الموكل بالصبا اطرب  
وتقول مية ما لمثلك والصبا \* واللون أسود حالك غريب  
شاب الغراب وما أراك تشيب \* وطالبك البيض الحسان عجيب  
\* اعلاقة أسبابهن وانما \* افنان رأسك فلفل وزبيب  
لا تهزني مني فربة عائب \* ما لا يعيب الناس وهو معيب  
ولقد يصاحبني الكرام وطالما \* يسمو إلى السيد المحجوب  
وأجر من حمل الملوك طرائفاً \* منها على عصائب وسبيب  
وأسالب الحسناء فضل ازارها \* فأصورها وازارها مسلوب  
وأقول مقترح البدي كأنه \* برد تنافسه التجار قشيب



يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وأن تقارب سنه \* أو باعدته السن فهو نجيب  
 خرق العطاء اذا استهل عطاؤه \* لا متبع منا ولا محسوب  
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم \* ما منكم الا أغر وهوب \*  
 واذا بدا الفضل بن يحيى هيبة \* لجلاله ان الجلال مهيب  
 قاد الجياد الى العدو كأنها \* رجل الجراد تسوقهن جنوب  
 قبا تباري في الاعنة شربا \* تدع الحزون كأنهن سهوب  
 من كل مضطرب العنان كأنه \* ذئب يبادره الفريسة ذيب  
 تهوى بكل مغاور عاداته \* صدق اللقاء فما له تكذيب  
 حتى صبحن الطالبي بعارض \* فيه المنايا تغدى وتؤب \*  
 خاف ابن عبد الله ما خوفه \* فجفاك ثم أذاك وهو منيب  
 \* ولقد رآك الموت الا انه \* بالظن يخطي مرة ويصيب  
 فرمي اليك بنفسه فنجابها \* أجل اليه ينهي مكتوب \*  
 فكسوته ثوب الامان وانه \* لا حبله واه ولا مقضوب  
 \* شمننا اليك مخيلة لا خلبا \* في الشيم اذ بعض البروق خلوب  
 انا على ثقة وظن صادق \* مما تؤمله فليس نجيب \*  
 قال فاستسبحها الفضل وأمرله بثلاثين ألف درهم فقبضها ووثب قائماً وهو يقول  
 اني سأمدح الفضل الذي حنيت \* منا عليه قلوب البر والضاع  
 جاد الربيع الذي كنا تؤمله \* فكلنا بربيع الفضل مرتبع  
 كانت تطول بنا في الارض نجمتنا \* فاليوم عند أبي العباس نتجمع  
 ان ضاق مذهبنا أو حل ساحتنا \* ضنك وازم فعند الفضل متسع  
 ما سلم الله نفس الفضل من تلف \* فما أبالي أقام الناس أم رجعوا  
 ان يمنعوا ما حوت منا أكفهم \* فان يضر أبا الحجناء ما منعوا  
 أو حلونا وذادوا عن حياضهم \* يوم الشروع ففي غدرانك الشرع  
 يا ممسكاً بعري الدنيا اذا خشيت \* منها الزلازل والامر الذي يقع  
 قد ضرسك الليالي وهي خالية \* وأحكمتها النهى والازل الجذع  
 فغادرا منك حزنا عن معاشرة \* سهل الجناب يسيراً حين يتبع  
 لم يفتلنك تقيراً عن مخادعة \* دهي الرجال وللسؤال تخدع  
 فأنت مضطاع بالمسك تحمله \* كما أبوك بثقل الملك مضطاع  
 قال ابن أبي سعد لما حجت أم جعفر زبيدة لقيها النصيب فترجل وأنشأ يقول  
 سيد تبشر البيت الحرام وزمزم \* بأمر ولي العهد زين المواسم



ويعلم من وافي المحصب انها \* ستحمل ثقل الغرم عن كل غارم  
 بنو هاشم زين البرية ككاهها \* وأم ولي المهدي زين لهاشم  
 سلبية أملاك تفرغت الذرى \* كرام لابناء الملوك الاكارم  
 فوالله ماندرى أفضل حديثها \* عليهم به تسمو أم المتقادم \*  
 يظن الذي أعطته منها رغبة \* يقص عليه الناس أحلام نائم  
 فأمرت له بعشرة آلاف درهم وفرس فأعطيه بلا سرج فتلقاها لما رحلت وقال  
 لقد سادت زبيدة كل حي \* وميت ما خلا الملك الهامام  
 تقي وسماحة وخلوص مجدد \* اذا الانساب أخلصت الكراما  
 \* اذا نزلت منازلها قريش \* نزلت الانف منها والسناما  
 بلغت من المفاسخ كل نحر \* وجاوزت الكلام فلا كلاما  
 وأعطيت الله لى لكن طرفي \* يريد السرج منكم واللاجاما  
 فأمرت له بسرج ولجام قال ابن أبي سعد خرج المهدي يتنزه بعيسى باذ وقدم النصيب ومعه  
 ابنته حجناء فدخل على المهدي وهي معه فأنشدته قولها فيه

رب عيش ولذة ونعيم \* وبهاء بمشرق الميدان  
 بسط الله فيه أبهى بساط \* من بهار وزاهر الحوذان  
 ثم من ناضر من العشب الاخضر \* فخرى هي شقائق النعمان  
 مده الله بالتحاسين حتى \* قصرت دون طوله العينان  
 حفت حافتاه حيث تنهى \* بخيام في العين كالظلمان  
 زينوا وسطها بطارمة مثل الثريا يحفها النسران \*  
 ثم حشوا الخيام بيض كأمتا \* لى المهدي في صرائم الكشبان  
 \* يجارين في غناء شعبي \* أسعد انى يا نخلتى حلوان  
 فبقصر السلام من سلم الله \* وأبقى خايفة الرحمن \*  
 ولديه الغزلان بل هن أبهى \* عنده من شوارد الغزلان  
 ياله منظراً ويوم سرور \* شهدت لذتيه كل حصان

فامر لها المهدي بعشرة آلاف درهم وله بمناها قال ثم دخلت الحجناء على العباسة بنت المهدي  
 فأنشدتها تقول

أئيناك يا عباسة الخير لى حمى \* وقد عجفت أم المهارى وكلت  
 وما تركت منا السنون بقية \* سوى رمة منا من الجهد رمت  
 فقال لنا من ينصح الرأي نفسه \* وقد ولت الاموال عنا فقلت  
 عليك ابنة المهدي عوذى ببابها \* فان محل الخير في حيث حلت

فامرت لها بثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت



أغنيتني يا بنة المهدي أي غني \* بأعجربين كثير فيهما الورق

أي أغنيتني على عقب ما أغناني أخوك بأعجربين بكيسين قال

من ضرب تسع وتسعين محكة \* مثل المصابيح في الظلماء تأتلق

أما الحسود فقد أُمسي تغيظه \* غما وكاد يرجع الريق يَحْتَقِق

وذو الصداقة مسرور لما فرح \* بادي البشارة ضاح وجهه سرق

وقال ابن أبي سمد كان اسحق بن الصباح الاشعثي صديقاً للنصيب وقدم قدمة من الحجاز

فدخل على اسحق وهو يهب لجماعة وردوا عليه برا وتمرا فيحملونه على اباهم ويمضون فوهب

النصيب جارية حسناء يقال لها مسرورة فأردفها خلفه ومضي وهو يقول

إذا احتقبوا برافأنت حقيقتي \* من الشرفيات الثقال الحقائق

ظفرت بها من اشعثي مهذب \* أغر طويل الباع جم المواهب

فدا لك يا اسحق كل مبخل \* ضجور اذا عشت شداد النوائب

إذا ما بخيل المال غيب ماله \* فمالك عد حاضر غير غائب

إذا اكتسب القوم الثراء فانما \* يري الحمد غنما من كريم المكاسب

وقال فيه أيضاً

فتي من بني الصباح يهتز للندي \* كما اهتز مسنون الغرار عتيق

فتي لا يذم الضيف والجار رفده \* ولا يجتويه صاحب ورفيق

أغر لآبناء السبيل موارد \* إلى بيته تهديهم وطريق

وان عد أنساب الملوك وجدته \* إلى نسب يعلوهم ويفوق

فما في بني الصباح ان بعد المدي \* على الناس الاسابق وعريق

واني لمن شاحتم لمشاحن \* واني لمن صادقهم لصديق

قال وكان النصيب اذا قدم على المهدي استهداه القواد منه وسألوه أن يأمر له بزيارتهم فكان

فيمن استزاره خزيمة بن خازم فوصله وحمله وقال فيه

وجدتك يا خزيمة أريحيا \* بما تحوى وذا حسب صميم

تميم كان خير بني سمد \* وأنت اليوم خير بني تميم

سوي رهط النبي وهم أديم \* وأنت قددت من ذاك الاديم

وقال فيه أيضاً

يا أفضل الناس عوداً عند مجمة \* إذا تفاضل يوماً معجم العود

اني لو احد شعر قد عرفت به \* وذا خزيمة أضحى واحد الجود

ان يعطك اليوم معروفاً على ثقة \* فأنت في نائل منه وموعد

وقد رأينا تميماً غير مكرهة \* ألقت اليك جميعاً بالمقاليد

فأنت أكرمها نفساً وأفضلها \* ان الصناديد أبناء الصناديد



قال وكان في غزاة سما لو مع المهدي فوقف به فرسه ومر به جعد مولى عبد الله بن هشام ابن عمرو وبين يديه فرس يجنب فقال له قد تري قيام فرسي تحتي فاردد الى جنبيتك حتي يتروح فرسي ساعة فسكت ولم يجبه فقال فيه

انادي بأعلى الصوت جعدا وقديري \* مكانى ولكن لا يجيب ويسمع  
ولم يرني أهلا لحسن اجابة \* ولا سوئها اني الى الله أرجع  
فلو أنني جازيت جعدا بفعاله \* لقد لاح لي فيه من الشعر موضع  
ولكنني جافيت عنه لغيره \* بحسن الذي يأتي الى ويصنع  
رأيتك لم تحفظ قرابة بيننا \* وما زالت القربي لدى الناس تنفع  
قال وسأل عبيد الله بن يحيى بن سليم مركبا فأعطاه اياه وجعل معه شريكا له فيه فقال

لقد مدحت عبيدا اذ طمعت به \* وقد تملقته لو ينفع الملق  
فعاد يسأل ما أصبحت سائله \* فكاننا سائل في الحرص متفق  
أحين سار مديحي فيكم طرقا \* وحيث غنت به الركبان والرفق  
قطعت جبل رجاء كنت آمله \* فيما لديك فأضحى وهو منحذق  
قد كان أ ورق عودي من ابيك فقد \* لحيت عودي فجف العود والورق  
من نازع الكلب عرفا برنجي شبعنا \* كم صطل بحريق وهو يحترق  
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى أبو محمد اسحق بن ابي ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الحسناء نصيب

عند الملوك مضره ومنافع \* وأرى البرامك لا تضر وتنفع  
ان العروق اذا استسر بها الثري \* أشر النبات بها وطاب المزرع  
فاذا نكرت من امرئ أعراقه \* وقديمه فانظر الى ما يصنع  
قال فأعجبه الشعر فقال يا أبا محمد كأنني والله لم أسمع هذا القول الا الساعة وماله عندي الا  
أنني لم أكافئه عليه قال قلت وكيف ذلك أصاحك الله وقد وهبت له ثلاثين الف درهم فقال  
لا والله ما ثلاثون الف دينار بمكافئة له فكيف ثلاثون الف درهم (أخبرني) احمد بن عبد  
الله بن عمار قال أخبرني احمد بن سايمان بن أبي شيخ قال كان أبي يستماع قول نصيب وقد  
رأى كثرة الشعراء على باب الفضل بن يحيى فلما دخل اليه قال له

مالقينا من جود فضل بن يحيى \* ترك الناس كلهم شعراء  
ويقول ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذ منهم مالا جايلا ولكن قلما سمعت  
بطبقته مثله

## صوت

طاف الخيال ولات حين المطرب \* ان زار طيف موهنا من زينب  
طرقت فنفرت الكري عن نائم \* كانت وسادته ذراع الارح



فبكي الشباب وعهده وزمانه \* بعد المشيب وما بكاء الاشيب  
عروضه من الكامل الشعر لابي شراعة القيسي والغناء لدعامة البصري خفيف رمل بالبصرة من  
كتاب الهشامي

### — أخبار أبي شراعة ونسبه —

هو فيما كتب به الينا ابنه أبو الفياض سوار بن أبي شراعة من أخباره ونسبه أحمد بن محمد بن شراعة بن  
ثعلبة بن محمد بن عمير بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر  
حزله ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو كالبديوي في مذهبه وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل  
والخطب مع شعره وكانت به لوثة وهوج وأمه من بني تميم من بني الغنبر وابنه أبو الفياض سوار بن  
أبي شراعة أحد الشعراء الروافد قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثمانمائة فكتب عنه أصحابنا قطعات  
الأخبار واللغة وفاتني فلم ألقه وكتب إلى أبي رحمه الله باجازه وأخبرنا بأخبار علي يد بعض  
أخواننا فكانت أخبار أبيه من ذلك فمنها ما حكاه عنه أنه كان جواداً لا يلبق شيئاً ولا يسأل ما يقدر  
عليه إلا سمح به وأنه وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بنعله وانصرف حافياً فمثر فدميت أصبعه  
فقال في ذلك

ألا لا أبالي في الملا مأصابي \* وان نقتب لعلاي أوحفيت رجلي  
فلم ترعيني قط أحسن منظرا \* من النكب يدمي في المواساة والبذل  
ولست أبالي من تأوب منزلي \* اذا بقيت عندي السراويل أو نعلي  
قال وبلغه أن أخاه يقول أن أخى مجنون قد أقفرنا ونفسه فقال

أنز مجنونا اذا جدت بالذي \* ملكك وان دافعت عنه فعاقل  
فداموا على الزور الذي قرفوا به \* ودمت على الاعطاء ما جاء سائل  
أبيت وتبالي لى رجال أشحة \* على الجحد تنهمم تميم ووائل  
قال وقال أيضا في ذلك \*

لئن كنت في الفتيان ألوت سيدا \* كثير شحوب اللون مختلف العصب  
فمالك من مولاك الا حفاظة \* وما المرء الا باللسان وبالقلب  
ها لا صغر ان الذائدان عن الفتى \* مكارهه والصاحبان على الخطب  
فلا أطق سمي الكرام فاني \* أفك عن العاني وأصبر في الحرب

( أخبرني ) عمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كان عندي  
أبو شراعة بالبصرة وأنا أتولاها وكان عندي عمير المغني المدني وكان عمير بن مرة غطفانياً وكان يغني  
صوتاً يجيده واختاره عليه وهو

أحسب ذات الحلال راحية ربا \* وقد صدعت قلباً يحجن بها حبا



فاقترحه أبو شراعة على عمير فقال أعطني دراهم حتى أقبل اقترحك فقال له أبو شراعة أخذ ما غني من الشاعر يدل على ضعف الشاعر ولكنني أعرضك لأبي اسحق فغناه اياه ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت الى المري غدوة فأنك \* مهن خاليع للعواذل والمذر  
فقال لشيء ما أري قلت حاجة \* مغالطة بين الخنق والنحر  
فلما لواني يستأيب زجرته \* وقلت اغترف انا كالا على البحر  
أليس أبو اسحق فيه غنى لنا \* فيجدي على قيس وأجدي على بكر  
فغنى بذات الحال حتى استخفني \* وكاد أديم الارض من تحتنا يجري

( حدثني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال كان أبو شراعة صديقا لابن المدبر أيام تقلده البصرة وكان لا يفارقه في سائر أحواله ولا يمنعه حاجة يسأله اياها ولا يشفع لاحد الاشفعه فلما عزل ابراهيم بن المدبر شيعة الناس وشيعة أبو شراعة فجعل يرد الناس حتى لم يبق غيره فقال له يا أبا شراعة غاية كل مودع الفراق فانصرف راشدا مكلوا من غير قلى والله

ولامل وأمر له بعشرة آلاف درهم فعانقه أبو شراعة وبكى فأطال ثم أنشأ يقول  
يا أبا اسحق سر في دعة \* وامنض مصحوبا فمأنك خلف  
ليت شعري أي أرض أجذبت \* فأغيت بك من جهد العجف  
نزل الرحيم من الله بهم \* وحرمناك لذنوب قد ساف  
\* انما أنت ربيع باكر \* حينما صرّفه الله انصرف

وقال أبو الفياض سوار بن أبي شراعة دخل أبي علي ابراهيم بن المدبر وعنده منجم فمراه ابراهيم بن المدبر في رؤية الهلال لشهر رمضان فحكم المنجم بأنه يري وحاف ابراهيم بعث غلمانا انه لا يري فرؤي في تلك الليلة فأعتق غلمانا فلما أصبح دخل الناس يهنؤنه بالشهر فأنشده أبو شراعة يقول

ايها المكثرتجني علي ما \* ل اذا ما خلا من السؤال  
افتنا في الذين اعتقت بالام \* س مواليك ام موالى الهلال  
لم يكن وكذك الهلال ولكن \* تتألى لصالح الاعمال  
انما لذتاك في المال شتى \* صونك العرض وابتذال المال  
مانبالي اذا بقيت سايما \* من تولت به صروف الليالى

قال أبو الفياض وكان أبو شراعة صديق السدري فدعا يوما اخوانه وأغفل ابا شراعة فربه الرياشي فقال يا ابا شراعة ألت عند السدري معنا فقال لم يدعنا ومربه جماعة من اخوانه فسألوه عن مثل ذلك ومربه عيسى بن أبي حرب الصفار وكان ممن دعي فجلس وحلف أن لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعتذر اليه ويدعوه فقال أبو شراعة



أير حمار في حرام شعري \* وخصيته في حرام قدري  
 \* ان أنا لم أشفعهما بوتر \* لو كنت ذا وفردعاني السدري  
 أو كان من هم هشام أمري \* أو راح إبراهيم يطري ذكرى  
 وابن الرياشي الضعيف الأسر \* يخاف أو أردف حتى يجري  
 وأنت يا عيسى سقاك المثرى \* نعم صديق عسرة ويسر \*  
 ( قال ) أبو الفياض سقطت دارنا بالبصرة فعوتب أبي على بنائها وقيل له استعن باخوانك  
 ان عجزت عنه فقال

تلوم ابنة البكري حين أؤوبها \* هزيلا وبعض الآئبين سمين  
 وقالت لحاكم الله تستحسن العرا \* عن الداران الثابتات فنون  
 وحولك اخوان كرام لهم غني \* فقلت لآخواني الكرام عيون  
 ذريني أمت قبل احتلال محلة \* لها في وجوه السائلين غضون  
 سأفدي بمالي ماء وجهي اني \* بما فيه من ماء الحياة ضنين  
 قال سوار بن أبي شراة كان اخوان أبي مجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر بن سليمان  
 في ليالى شهر رمضان فيهم الرياشي والجماز فقال أبي في ذلك  
 لو كنت من شبيعة الجماز أقعدني \* مقاعدا قربهن الريف والشرف  
 لكنني كنت للعباس متبعا \* وليس في موكب العباس مرتدف  
 قد بقيت من ليالى الشهر واحدة \* فعاودوا مالح المنهال وانصرفوا  
 قال وتزوج نديم لابي شراة يقال له بيان امرأة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو شراة  
 امرأته فعوتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وبت عزبا فقال في ذلك  
 رأت عرس بيان فهبت تلومني \* رويدك لوما فالطلاق أحوط  
 رويدك حتي يرجع البر أهله \* ويرحم رب العرش من حيث يقنط  
 اذا قال للطحان عند حسابه \* أعد نظرا اني أظنك تغلط  
 \* فما راعه الادعاء وليدة \* هلم الى السواق ان كنت تنشط  
 هنالك يدعو أمه فيسبها \* ويلتبس الاجر العقوق فيحبط  
 فيا ذا الملا اني لفضلك شاكر \* أبيت وحيدا كلما شئت أضرب  
 قال ثم باغى عن بيان هذا انه عجز عن امرأته ولم يصل اليها لاقى منها شرا فقال في ذلك  
 رمى الدهر في صحبي وفرق جلاسي \* وباعد هم عنى بظعن واعراس  
 فكلمهم يبغى غلافا لا يره \* واقعدني عن ذاك فقري وافلاسي  
 فشكر الربى خان بيان ايره \* وأسمي بايري في الظلام على الناس  
 وقال أبو الفياض سوار نظر الى أبي يوما وقد سألت عمي حاجة فردني فبكي ثم قال  
 \* حبي لا غناء سوار يجشمني \* خوض الدجي واعتساف المهمة اليد



كي لاتهنون على الاعمام حاجته \* ولا يعال عنها بالمواعيد \*  
ولا يوالهم ان جاء يسألها \* اكتاف مقرفة في العيش مردود  
اذا بكى قال منهم ذو الحفاظ له \* لقد بايت بخاق غير محمود

قال وتمازى أبو شراعة ورجل من أهل بغداد في النبيذ فجعل البغدادى يذم نبيذ النمر  
والدبس فقال أبو شراعة

\* اذا انتخب حبه ودبسه \* ثم أجدت ضربه ومرسه  
ثم أطأت في الآباء حبسه \* شربت منه البابلي نفسه  
قال وأعوز أبو شراعة يومئذ النبيذ فطالب من نديمين كانا له فاعتل أحدهما بحلاوة نبيذه والآخر  
بحموضته فاشترى من نباد يقال له أبو مظلومة دسيجة بدرهمين وكتب اليهما  
سيغني عن حلاوة دبس يحيى \* ويغني عن حموض أبي أمية  
أبو مظلومة الشيخ المولى \* اذا اتزنت يداه درهميه

( أخبرني ) علي بن سامان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراعة قبيح الوجه جدا  
فنظر يوماً في المرأة فأطال ثم قال الحمد لله الذي لا يحمد على الشر غيره قال سوار بن أبي  
شراعة حلف أبي أن لا يشرب نبيذاً بطلاق امرأة كانت عنده فهجره حولين ثم خنت فشرب  
وطاق امرأته وأنشأ يقول

فمن كان لم يسمع عجيباً فاني \* عجيب الحديث يا اميم وصادقه  
وقد كان لي انسان يا ام مالك \* وكل اذا فتشتني أنا عاشقه  
عزيزة والكأس التي من يحاها \* تخادعه عن عقله فتصادقه  
تخاربتا عندي فعطلت دنها \* وأكوابها والدهر جم بوائقه  
\* وحرمتها حولين ثم ازاني \* حديث الندامي والنشيد ووافقه  
فلما شربت الكأس بانت باختها \* فبان الغزال المستحب خلائقه  
فما طيب الكأس التي اعتضت منكم \* وليكنها ليست بريم اعانقه

قال ابو الفياض قال ابي قصدت الحسن بن رجاء بالاهواز فصادفت ببابه دعبل بن علي  
الخراعي وجماعة من الشعراء وقد اعتل عليهم بدين لزمه ومصادرة فيكتب اليه

المال والعقل شيء يستعان به \* على المقام بابواب السلاطين

وانت تعلم اني منهما عطل \* اذا تأملتني يا ابن الدهاقين

هل تعلم اليوم بالاهواز من رجل \* سواك يصلح للدنيا ولالدين

قال فوعدنا وعدا قربه ثم تدافع فيكتب اليه

\* آذنت جبتي بامر قبيح \* من فراق للطيلسان الفسيح

\* فكانني بمن يزيد على الجيبة في ظل دارسهل بن نوح



أنت روح الالهواز يا ابن رجاء \* أي شيء يعيش إلا بروح  
فأذن لي وللجماعة وقضي حوائجنا ( قال ) أبو الفياض وحديثي أبي قال حججت فأتيت  
دار سعيد بن سليم فنحرت فيها ناقة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالية \* وكان أبيض مطعما ذرى الابل  
فارتحت فيها أصيلا عند ذكرته \* وصحبتني بمني لا هون في شغل  
فأبتعت من ابل الجمال دهشيرة \* موسومة لم تكن بالحفة النضل  
نحرتها عن سعيد ثم قلت لهم \* زوروا الحطيم فاني غير مرتحل

قال وباغت الابيات وفعلني ولده فأحسنوا المكافأة وأجزلوا الصلة قال فقال له صديق له  
وأنت أيضا قد استجدت لهم النخيرة فضحك ثم قال أغرك وصفي أشهد الله اني ما باغت بها  
دار سعيد إلا بين عمودين ( وقال ) أبو الفياض كان أبو أمانة محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن سعيد بن سلم وأمه سمدي بنت عمرو بن سعيد بن سلم صديقا لأبي شراعة وكانت أمه  
سمدي تعمل له فكان أبو شراعة لا يزال يعيث به وبلغه أن أبا أمانة يقول انما معاش أبي  
شراعة من السلطان ورفده ولولا ذلك لكان فقيرا فقال فيه

غيرتني نائل السلطان أطلبه \* يا ضل رأيك بين الحدق والنزق  
لولا امتنان من السلطان تجهله \* أصبحت بالسود في مقعوس خلق  
السود موضع تنزله بأهله بالمدينة

رث الردا بين اهدام مرقعة \* يبيت فيها بليل الجائع الفرق  
لا شيء أثبت بالانسان معرفة \* من التي خزمت جنبه بالحرق  
فأين دارك منها وهي مؤمنة \* بالله معروفة الاسلام والشفق  
وأين رزقك إلا من يدي مرة \* ما بت من مالها إلا على سرق  
تبيت والهر ممدود عيونكما \* الى تطعمها مخضرة الحدق  
ما بين رزقيكما ان قاس ذو فطن \* فرق سوي انه ياتيك في طبق  
شاركه في صيده للفار تاكله \* كما تشاركه في الوجه والخلق

( قال ) أبو الفياض وزاره أبو أمانة فوجد عنده طفشيل فأكله فقال أبو شراعة يمازحه

عين جودي لبرمة الطفشيل \* واستهلي فالصبر غير جميل  
فجعتني بها يد لم تدع للشد في صحن قدرها من مقليل  
كان والله لهما من فصيل \* رائع يرتعي كريم البقول  
نخلطنا بأحمر عدس الشا \* م الى حمص لنا مبلول  
فأنتنا كأنها روضة بال \* حزن تدعو الجيران للتطفيل  
ثم أكفأت فوقها جفنة الحبي وعلقت صحفتي في زبيلي  
فمني الله لي بفظ غليظ \* ما أراه يقر بالتزليل



فانتحي دأبا يذيل منها \* قلت ان الثريد للتذليل  
فتغنى صوتا ليوضح عندي \* حي أم العلاء قبل الرحيل

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كتب ابي الى سعيد  
ابن موسى بن سعيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه نبيذا فكتب اليه سعيد اذا سالتني جماني الله  
فداءك حاجة فاشطظ واحتكم فيها حكم الصبي على أهله فان ذلك يسرنى وأسارع الى  
اجابتك فيه وأمر له بما اتهم من النبيذ فزجه صاحب شرابه وبعث به اليه فكتب اليه  
أبو شراعة استندي الله أجلك واستعينه من الآفات لا راسعينه على شكر ما وهب من  
النعمة فيك انه لذلك ولى وبه ملى أناني غلامك المليح قدم السعيد بملككتك جده بكتاب  
قرأته غير مستكره اللفظ ولا مزور عن القصد ينطق بحكمتك ويبين عن فضلك فوالله  
ما أوضع لي خفيا ولا زادني بك علما واذا أنت تسال فيه أن تهب ونحب أن نحمد ولا غرو  
ان تفعل ذلك ومن كتب أخذته وعن كلاله وغير كلاله ورثته موسى أبوك وسعيد جدك  
وعمر وعمر وعمر ولك دار الصلة ودار الضيافة وصاحب البغلة الشهباء وحصين بن الحمام وعروة  
ابن الورد فني أى غلوات المجد يطمع قرينك أن يستولى على المدى والامد والامد دونك  
وكتابتك الى أن أتحمكم عليك تحكم الصبي على أهله فلشد ما جررت الى معروفك ودلت  
على الانس بك وحاشى للمحكوم له والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمنظر الانيق  
الذي يسر القلب ويلثم الروح ويطرد الهم

تدب خلال شؤون الفقى \* ديب دبا النملة المنتعش

اذا فتحت فغمت ريحها \* وان سيل خمارها قال خش

خش كلمة فارسية تفسيرها طيب فان كنت رعيت لها عهدا وحفظت لها عندك يدا فانظر رب  
الخانوت فامطله دينه واقطع السبب بينك وبينه فقد أساء صحبتها وأفسد بالماء جنتها وساط  
عليها عدوها واعلم بان اباك الممثل بقوله

بري درجات المجد لا يستطيعها \* فيقعد وسط القوم لا يتكلم

وقد بسطت قدرتك لسانك واكثر لك الحمد فدونك نهزة البديهة منه فقال  
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا \* زوال افتقار او غنى عنك يعقب

وقد بعثت اليك بقرابة مع الرسول وانشأت في اثرها أقول

اليك ابن موسى الجود اعلمت ناقتي \* مجللة يصفو عليها جلالها

كتوم الوجي لا تشكى ألم السري \* سواء عليها موتها واعتلالها

اذا شربت أبصرت ما جوف بطنها \* وان ظمئت لم يبد منها هزالها

وان حملت حملا تكلفت حملا \* وان حط عنها لم ابل كيف حالها

بعثنا بها تسمو العيون وراءها \* اليك وما يخشى عليها كلالها



وغنى مغنينا بصوت فشاقي \* متى راجع من أم عمرو خيالها  
أحب لكم قيس بن عيلان كلها \* ويعجبني فرسانها ورجالها  
وما لي لا أهوي بقاء قبيلة \* أبوك لها بدر وأنت هلالها

قال فبعث إليه برسوله الذي حمل إليه النبيذ واستماحه في شعره وبصاحب شرابه وكل ما كان  
في خزانته من الشراب وبثمانئة دينار ( أخبرني ) الاخفش عن المبرد وسوار ابن أبي شراعة  
جميعاً أن أبا الفياض سوار بن أبي شراعة كان يهوى قينة بالبصرة يقال لها مليحة فدعيت ذات  
يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو على البصير ذلك المجلس فحشاها بعض من حضر  
فلم يلتفت اليه وعرف أبو على ذلك فكتب الى أبي الفياض

لك عندي بشارة فاستمعها \* وأجبنى عنها أبا الفياض \*  
كنت في مجلس مليحة فيه \* وهي سقم الصحاح برء المراض  
وقديماً عهدتني لست في حقك والذب عنك ذا اغماض  
\* فتغفلتها تغفل خصم \* وتأملتها تأمل قاض \*  
ورمتها العيون من كل أفق \* وتشاكوا بالوحي والايماض  
من كهول وسادة سمحاء \* باللهي باخلاء بالاعراض  
وصفات القيان أولها الغد \* ر عليه في وصاهن التراضي  
فتشوفت ذاك منها وأعد \* تنكيري وسورتي وامتعاضي  
فحمت جانب المزاح وعمت \* هم جميعاً بالصد والاعراض  
وكفاني وفاؤها لك حتى \* أذن الليل جمعهم بارفضاض  
( فأجابه أبو الفياض )

ليت شعري ماذا دعاك الى أن \* هجت شوقي وزدت في امراضي  
ذكرتني بشراك داء قديماً \* من سقام على لا شك قاضي  
ان تكن أحسنت مليحة في وص \* لي وعاصت رياضة الرواض  
وأقامت على الوفاء ولم تر \* ع لوجي منهم ولا إيماض \*  
\* فعلى صحة الوفاء تعاقد \* ناوصون النفوس والاعراض  
وعلينا من العفاف ثياب \* هن أبهى من حالات الرياض  
ليت حظي منها سوي النظر الح \* ل واني به لجدلان راض  
لحظات يقعن في ساحة القا \* ب وقوع السهام في الاغراض  
وابتسام كالبرق أو هو أخفى \* بين سترتي محرز وانقباض  
لا أخاف انتقاضها آخر الده \* ر بغدر ولا تخاف انتقاضي  
فابن لي ألت محمد ذا الود وقاك الردي أبو الفياض \*

قال أبو الفياض اتصل بأبي شراعة أن أبا ناظرة السدوسي يغتابه وكان مع آل أبي



سفيان بن نور فقال يهجوهم

لعن الاله بنى سفين كلام \* ورمي بمنجوف وربة قاف  
قد سبني عضروطهم فسبيتهم \* ذنب الدني، يناط بالاشراف  
(قال) أبو الفياض وكان بين بعض بنى عمنا وبين أبي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوه الى طعامهم  
فأبى وقال أمثلي يخرج من صرم الى طعم ومن شتيمة الى وليمة ومالي ولكم مثل الاقول المتلهمس  
فان تقبلوا بالود تقبل بمثله \* والا فانا نحن آبي وأشرس

وقال فيهم

بنى سران ان رثت ثيابي \* وكل عن العشرة فضل مالي  
فمطرح ومترك كلامي \* ونجفوني الاقارب والموالي  
ألم أك من سراة بنى نعيم \* أحل البيت ذا العمدة الطوال  
وحولي كل أصيد تغابي \* أبي الضيم مشترك النوال  
اذا حضر الغداء فغير مغن \* وبغنى حين يستجري العوالي  
وأبقوني فليست بمستكين \* لصاحب ثروة أخرى الليالي  
ولا بممسح المثرين كيا \* أمسح من طعامهم سبالي  
أنا ابن العنبرية أزرتنى \* أزار المكرمات أزار حالي  
فان يكن الغنى مجداً فاني \* سأدعو الله بالرزق الحلال

## صوت

اذا ابصرتك العين من بعد غاية \* واوقعت شكافيك اثبتك القلب  
ولو ان ركبا يمولك لقادهم \* نسيمك حتى يستدل بك الركب  
الشعر لعبد الله بن محمد بن البواب والغناء لاحمد بن صدفة الطنبوري رمل مطلق في مجرى  
البنصر من رواية الهشامي

## أخبار ابن البواب

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بخارا واجه بجده وجماعة معه رهينة  
الى الحجاج بن يوسف فنزلوا عنده بواسط فأقطعهم سكة بها فاختطوها ونزلوها طول أيام  
بنى أمية ثم انقطعوا من الدولة العباسية الى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا  
يخاف الفضل بن الربيع على حجابة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يخاف الربيع في أيام  
أبي جعفر وكان معه فراه أبو جعفر مع أبيه فسأله عنه فأخبره فكساه قباء خزر وكساه  
تحت قباء كتان مرقوع القب وقال له هذا يخفى تحت ذاك ذكر لي ذلك أحمد بن القاسم بن  
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قليله  
ورأوية لاخبار الخلفاء عالماً بأمورهم روي عنه أبو زيد عمر بن شبة ونظراؤه وقد مضت



في هذا الكتاب وتأتي أخبار من رواية قال أحمد بن القاسم اليوسفي حدثني عبدالله ابن محمد البواب قال حدثني أبي قال حجبت موسى وهرون خليفة الفضل بن الربيع وخلف موسى الامين فأغناه وأعطاه ومدحه ونال من المأمون وعرض به فأخبرني اسمعيل بن يوسف قال حدثني عبدالله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الضحاك قال لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه

## صوت

أبخل فردا لحسن فرد صفاته \* على وقد أفردته بهوى فرد  
رأي الله عبدالله خير عباده \* فملكه والله أعلم بالعباد  
ألا انما المأمون للناس عصمة \* ممزة بين الضلالة والرشد

المعروفة في هذه الابيات رمل بالوسطي قال فقال المأمون أليس هو القائل  
أعني جودا وابكيا لي محمدا \* ولا تدخرا دمعاً عليه وأسعدا  
فلا فرح المأمون بالملك بعده \* ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هيئات وواحدة بواحدة ولم يصله بشيء هكذا روى عن الحسن بن الضحاك وقد روى ان هذين  
الشعرين جميعا للحسين وان قول المأمون هذا بعينه فيه وقال أحمد بن القاسم حدثني جز بن قطن  
( وأخبرني ) بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال جميعا وقع بين اسحق وبين ابن  
البواب شيء فقال ابن البواب شعرا ذميا رديئا ونسبه الى اسحق ليعير به وهو

انما أنت يا غسان سراج \* زيتة الظرف والفتيلة عقل  
قاده للشقاء حتى فؤادي \* رجل حب لكم وللحب رجل  
هضم اليوم حبكم كل حب \* في فؤادي فصار حبك خل  
أنت ريحانة وراح ولكن \* كل أنثى سواك خل وبقل

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أبي فقال له الشعر قد أعيا عليك فخله وخذ المعصا واقعد على الابواب  
فجاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا أبي اليه فقال له ملاك وله يا بني فقال له أبي تعرض فأجبت  
وان كف لم أرجع الى مسأته فتتاركا ( قال ) أحمد بن القاسم أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل  
قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال كان بالكرخ نخاس يكنى أبا عمير وكان له جوار  
قيان لمن ظرف وأدب وكان عبدالله ابن محمد البواب يألف جارياة منهم يقال لها عبادة ويكثر  
غشيان منزل أبي عمير من أحلامها فضاقت ضيقة شديدة فانقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان  
يستعمله من برهم فتعلم بضيقته ثم نازعته نفسه الى لقاءها وزيارتها وصعب عليه الصبر عنها فأثابه  
فأصاب في منزله جماعة ممن كان يألف جواريه فرحب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا  
واستبطؤوا زيارته وعاتبوه على تأخره عنهم فجعل يجمعهم في عذره ولا يصرح فأقام عندهم فلما أخذ  
فيه النبيذ أنشأ يقول



لو تشكي أبو عمير قليلا \* لا تيناه من طريق العيادة  
 فقضينا من العيادة حقا \* ونظرنا في مقاتي عباده  
 فقال له أبو عمير مالي ولك يا أخي انظر في مقاتي عبادة متى شئت غير ممنوع ودعني أنا في عافية لا تمن  
 لي المرض لتعودني وقال أحمد بن القاسم كان عبد الله بن اسمعيل بن علي ابن ربيعة يالف ابن البواب  
 ويعاشره فشرب عنده يوما حتى سكر ونام فلما افاق في السحر اراد الانصراف فحلف عليه واحتبسه  
 وكان عبد الله يهوى جارية له من جوارى عمرو بن بانة فبعث الى عمرو بن بانة فدعاه وسأله احضار  
 الجارية فاحضرها وانتبه عبد الله بن اسمعيل من نومه وهو يتأمل خمارا فلما رآها نشط وجلس  
 فشرب وتمموا يومهم فقال عبد الله بن محمد بن البواب في ذلك

وكريم الجند محض ابوه \* فهو الصفو اللباب النضار  
 هاشمي لقروم اذا ما \* اظلمت اوجه قوم اناروا  
 رمت القهوة بالنوم وهنا \* عينه فالجفن فيه انكسار  
 فهو من طرف يفديك طورا \* ويعاطيك اللواتي اداروا  
 ساعة ثم انثني حين دبت \* ومشت فيه السلاف العقار  
 وابت عيني اغماضا فلما \* حان من اخرى النجوم انحدار  
 قلت عبد الله حذرت امرا \* ليس يغني خائفه الحذار  
 فاستوي كالهند واني لما \* ان راى ان ليس يغني الفرار  
 قلت خذها مثل مصباح ليل \* طيرت في حافتيه الشرار  
 اقبات قطرا نطاقا ولما \* يتمب العاصر فيها اعتصار  
 هي كالياقوت حمراء شبت \* وعلا الحمرة منها اصفرار  
 كالدنانير جري في ذراها \* فضة فالحسن منها قصار  
 تنطق الحرس وبالصمت ترمي \* معشرا نطقا اذا ما اثاروا

قال احمد وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي ابو اسمعيل النقيب قال لما طال سخط المأمون  
 على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها ودس من غنائه في بعضها لما وجد منه نشاطا فسأل  
 من قائمها فاخبر به فرضى عنه ورده الي رسمه من الخدمة وانشدني ابو اسمعيل القصيدة  
 وهي قوله

هل للمحب معين \* اذشط عنه القرين  
 فليس يبكي لشجو الحزين الا الحزين  
 يا ظاعنا غاب عنا \* غداة بان القطين  
 ابكى العيون وكانت \* به تفر العيون \*  
 يا ايها المأمون \* المبارك الميمون \*



لقد صفت بك دنيا \* للمسلمين ودين  
عليك نور جلال \* ونور ملك مبين  
القول منك فعال \* والظن منك يقين  
ما من يدك شمال \* كملت يدك يمين  
كأنما أنت في الجو \* د والتقى هرون  
من نال من كل فضل \* ما ناله المأمون  
تألف الناس منه \* فضل وجود ولين  
كاليدر يبدو عليه \* سكينه وسكون  
فالرزق من راحته \* مقسم مضمون  
وكل خصلة فضل \* كانت فنه تكون

والايات التي فيها الغناء المذكور آنفاً أربعة أبيات أنشدتها الاخفش وهي قوله  
أفنى أيها القلب المعذب كم تصبو \* فلا النأي عن سلامك يسلى ولا القرب  
أقول غداة استخبرت مم علمي \* من الحب كرب ليس يشبهه كرب  
إذا أبصرتك العين من بعد غاية \* فأدخلت شكاً فيك أثبتك القلب  
\* ولو أن ركباً يعموك لقاءهم \* نسيك حتى يستدل بك الركب

فقال الاخفش مثل هذا البيت الاخير قول الشاعر

واستودعت نشرها الديار فما \* تزداد طيباً الا على القدم

( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال رأيت محمد بن عبد الله البواب وقد  
جاء الى أبي مسلماً فاحتبسه ورأيت أنه وهو شيخ كبير وكان ضخماً طويلاً عظيم الساقين  
كأنهما دنان وكان يشد في ساقيه خرزاً أسود لئلا يصيبهما العين ( وقال ) محمد بن القاسم  
أماق عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة وعلمت سنه من الخدمة فرحل الى أبي دلف  
القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهب له ثلاثين ألف درهم وعاد بها الى بغداد فما نفدت  
حتى مات وهي قوله

طرقك صائدة القلوب رباب \* ونأت فليس لها اليك مآب  
وتصرمت منها اليهود وغلقت \* من دون نيل طلابها الابواب  
فلا صدفن عن الهوى وطلابه \* فالحب فيه بلية وعذاب \*  
وأخص بالمدح المذهب سيداً \* نفحاته للمجتهدين رغب  
والى أبي دلف رحلت مطيقي \* قد شفهها الارقال والاعاب  
تعلو بنا قمل الجبال ودونها \* مما هوت أهوية وشعاب  
فاذا حللت لدي الأمير بأرضه \* نلت المنى وتقضت الارباب  
ملك تأمل عن أبيه وجده \* مجداً يقصر دونه الطلاب



واذا وزنت قديم ذي حسب به \* خضمت لفضل قديمه الاحساب  
 قوم علوا أملاك كل قبيلة \* فالناس كلهم وله أذنان \*  
 ضربت عليه المكرمات قبائها \* فعلا العمود وطأت الاطنان  
 عقم النساء بمثله وتمطت \* من أن تضمن مثله الاصلاب

## صوت

صغير هواك عذبي \* فكيف به اذا احتسكا  
 وأنت جمعت من قاي \* هوي قد كان مشتركا  
 وحسن رضاك يقتلني \* وقتلي لا يحل لك  
 \* أما ترثي لمكتئب \* اذا فحك الخلى بكى

الشعر لمحمد بن عبد الملك الزيات والغناء لأبي حشيشة رمل بالوسطي عن الهشامي

## — أخبار محمد بن عبد الملك —

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات وأصله من جيل ويكنى أبا جعفر وكان  
 أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير فكان يحثه على التجارة وملازمها فيأتي الا الكتابة وطلبها  
 وقصد المعالي حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له ( أخبرني )  
 الاخفش على بن سليمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جدي موسراً من  
 تجار الكرخ وكان يريد من أبي أن يتعاق بالتجارة ويتشغل بها فيمتنع من ذلك ويلزم الادب  
 وطلبه ويخاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله ما أري ما أنت ملازمه  
 ينفعك وليضررك لانك تدع عاجل المنفعة وما أنت فيه مكفي ولك ولا بيك فيه مال وجاه  
 وتطلب الآجل الذي لا تدري كيف تكون فيه فقال والله لنعلمن اينما ينتفع بما هو فيه أنا  
 أم أنت ثم شخص الى الحسن بن سهل بفم الصاح فامتدحه بقصيدته التي اولها  
 كأنها حين تنائي خطوها \* اخنس موشي الشوي يرعي القلل  
 فأعطاه عشرة آلاف درهم فعاد بها الى أبيه فقال له أبوه لا الوملك بعدها على ما أنت فيه  
 ( أخبرني ) جحظة والصولي قالا حدثنا ميمون بن هرون قال لما مدح محمد بن عبد الملك  
 الحسن بن سهل ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم امتدحك رجاء المال اطابه \* لكن لتلبسني التحجيل والغررا  
 وليس ذلك الا اني رجل \* لأطلب الورد حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعراً مجيداً لا يقاس به احد من الكتاب وإن كان ابراهيم  
 ابن العباس مثله في ذلك فان ابراهيم مقل وصاحب قصار ومقطعات وكان محمد شاعراً  
 يطيل فيجيد ويأتي بالقصار فيجيد وكان بليغاً حسن اللفظ اذا تكلم واذا كتب فحدثني



عمي رحمه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أبي يوما للمظالم فلما انقضى المجلس رأي رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم تدينني اليك فاني مظلوم فأدناه فقال اني مظلوم وقد أعوزني الانصاف قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل اليك فاذا كر حاجتي قال ومن يحجبك عني وقد ترى مجلسي مبذولا قال يحجبني عنك هيبتك لك وطول لسانك وفصاحتك واطراد حجتك قال ففيم ظلمتك قال ضيعت الفلانية أخذها وكيلك غصبا بغير ثمن فاذا وجب عليها خراج أديته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ماكي فوكليك يأخذ غلتها وأنا أؤدى خراجها وهذا مما لم يسمع في الظلم مثله فقال محمد هذا قول يحتاج عليه الى بينة وشهود فقال له الرجل أيؤمنني الوزير من غضبه حتي أجيب قال قد أمنتك قال البينة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى شيء فما معني قولك بينة وشهود وأشياء ايش هذه الاشياء الا العي والتغطرش فضحك وقال صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لاري فيك مصطنعا ثم وقع له برد ضيعته وبان يطاق له كر حنطة وكر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيعته وصيره من أصحابه واصطنعه ( أخبرني ) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على الخلافة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من جدي عبد الملك عشرة الاف درهم وقال له أنا أردتها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفي ثم ظهر ورضي عنه المأمون فطالبه الناس بأموالهم فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيهم والامر الآن الى غيري فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخاطب فيها المأمون ومضي بها الى ابراهيم ابن المهدي فأقرأها اياه وقال والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المأمون نخاف أن يقرأها المأمون فيتدبر ماقاله فيوقع به فقال له خذ مني بعض المال ونجم على بعضه ففعل أبي ذلك بعد أن حلفه ابراهيم بأوكده الايمان أن لا يظهر القصيدة في حياة المأمون فوفي له أبي ذلك ووفي ابراهيم بأداء المال كله والقصيدة قوله

ألم تر أن الشيء للشيء عالة \* تكون له كالنار تقدح بالزند  
كذلك جربت الامور وانما \* يدلك ماقد كان قبل على البعد  
\* وظني بابراهيم أن مكانه \* سيبعث يوما مثل أيامه النكد  
رأيت حسيا حين صار محمد \* بغير أمان في يديه ولا عقد  
فلو كان أمضى السيف فيه بضربة \* فصيره بالقاع منعفر الخد  
اذا لم تكن للجند فيه بقية \* فقد كان ماخبرت من خبر الجند  
هم قتلوه بعد ان قتلوا له \* ثلاثين ألفا من كهول ومن مرد  
وما نصروه عن يد سلفت له \* ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد



ولكنه الفـدر الصراخ وخفة الحـلوم وبعد الرأى عن سنن القـصد  
\* فذلك يوم كان للناس عبرة \* سـيدقى بقاء الوحي في الحجر الصـلد  
وما يوم ابراهيم ان طال عمره \* بأبعد في المكروه من يومه عندي  
\* تذكر أمير المؤمنين مقامه \* وأيمانه في الهزل منه وفي الجـد  
أما والذي أمـسيت عبدا خـليفة \* له شر أيمان الخـليفة والعبد \*  
\* اذا هز أعواد المنابر باسته \* تفنى بليلى أو بـمية أو هـند \*  
\* فوالله مامن توبة نـزعت به \* اليك ولا ميل اليك ولاود \*  
ولكن اخلاص الضمير مقرب \* الى الله زانـى لا تخـيب ولا تـكـدى  
\* أنك بها طوعا اليك بانـفه \* على رـغمه واستأثر الله بالحمـد  
فلا تترك للناس موضع شـبهة \* فانك مجزي بحسب الذي تـسـدى  
فقد غلطوا للناس في نصب مثـله \* ومن ليس بالمتصور بـابن ولا المـهـدي  
فكيف بمن قد بايع الناس والتقت \* بـيدته الركبان غورا الى نـجـد  
ومن سك تسليم الخـلافة سـمعه \* ينادي به بين السـمـاطين من بعد  
وأي امرئ سـمى بها قط نـفسه \* ففارقها حتى يغيب في اللـحمـد  
\* وتزعم هـذي النابتة انه \* امام لها فيما تسر وما تـبـدى \*  
\* يقولون سني وأية سـنة \* تقوم بجون اللاون صل القفا جـمـد  
وقد جعلوا رخص الطعام بـمـهـده \* زعيما له باليمن والكوكب السـمـد  
اذا مارؤا يوما غـلاء رأيتهم \* يحنون نحنا الى ذلك المـهـد \*  
واقباله في العـيد يوجف حـوله \* وجيف الجياد واصطفاق الفتي الجـرد  
ورجالة يمشون بالبيـض قبله \* وقد تبـعوه بالقضيب وبالـبرد  
فان قلت قد رام الخـلافة غـيره \* فلم يؤت فيما كان حاول من جـد  
فلم أجزه اذ خـيب الله سـمـيه \* على خطا اذ كان منه على عـمـد  
ولم أرض بعد العفو حتى رفـعته \* وللم أولى بالتغمد والرـفـد \*  
فليس سـواء خارجي رمي به \* اليك سـفاه الرأى والرأى قـد يـردى  
تعادت له من كل أوب عـصـابة \* متى يوردوا لا يصـدروه عن الورد  
ومن هو في بيت الخـلافة تـلتقى \* به وبك الآباء في ذروة الجـمـد  
فولاك مـولاه وجندك جـنده \* وهل يجمع القين الحـسامين في غـمـد  
وقد رابى من أهل بيتك أنى \* رأيت لهم وجـدا به أيا وجـد  
يقولون لا تبـعـد من ابن مـلـمة \* صبور عليها النفس ذى مـرة جـلـد  
فدانا وهانت نـفسه دون مـلـكنا \* عليه لـدي الحال التي قل من يـغـدى  
على حين أعطي الناس صفوا كـفهم \* على بن موسى بالولاية والعـمـد



فما كان فينا من أبي الضيم غيره \* كريم كفى ما في القبول وفي الرد  
وجرد إبراهيم للموت نفسه \* وأبدي سلاحاً فوق ذي مية نهدي  
وأبلى ومن يبلغ من الأمر جهده \* فليس بمذموم وإن كان لم يجد  
فهذي أمور قد يخاف ذوو النهي \* مغبتها والله يهديك للرشد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي عن جعفر بن محمد بن خلف قال قال لي المعلي بن أيوب كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك ومقداره فقالت له سمعت محمداً يذكره فقال هو مهزول الألفاظ عليل المعاني سخييف العقل ضعيف العقدة واهي المزم مأفون الرأي قال عبد الله ولما تولى محمد بن عبد الملك الوزارة اشترط أن لا يلبس القباء وإن يلبس الدراعة ويتقلد عليها سيفاً بحمائل فأجيب إلى ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال ميمون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور في الطبيعة وضعف في المنة مارحمت شيئاً قط فكانوا يطعمون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع في الثقل والحديد قال ارحموني فقالوا له وهل رحمت شيئاً قط فترحم هذه شهادتك على نفسك وحكمك عليها (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال حدثني طماس قال جاء أبو دنقش الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة ليحضر فدخل ليلبس ثيابه ورأي ابن دنقش الحاجب غلماناً له روقة فقال وهو يظن أنه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تلوم من كتبها \* إن اللواط سجية الكتاب

فقال محمد له

وكما اللواط سجية الكتاب \* فكذا الحلاق سجية الحجاب

فاستحيا ابن دنقش واعتذر إليه فقال له إنما يقع العذر لو لم يقع الاقتصاص فأما وقد كافأتك فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك أبياتاً يرثي بها سكرانة أم ابنه عمر وجعل الحسن يتمجب من جودتها ويقول

يقولون لي الحلال لو زرت قبرها \* فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

على حين لم أحدث فأجهل قدرها \* ولم أباغ السن التي معها الصبر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استبطأ عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره واتهمه بعدوله عن شيء أراده إلى سواء فكتب إليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك وكتب في آخر كتابه يقول

أتزعم أنني أهوي خليلاً \* سواك على التداني والبعاد

جهدت إذا موالاتي علياً \* وقلت بانني مولى زياد

(قرأت في بعض الكتب) كان عبد الله بن الحسن الأصهباني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل فكتب إلى خالد بن يزيد بن مزيد أن المعتصم أمير المؤمنين ينفخ منك



في غير فحم ويخاطب امراً غير ذي فهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ساقط سخييف  
جعل أمير المؤمنين ينفخ بالزق كأنه حداد وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك الى  
عبد الله بن طاهر وأنت تجرى أمرك على الأرحم فالأرحم والأرجح فالأرجح لا تسمي بنقصان  
ولا تميل برجحان فقال عبد الله الأصهباني الحمد لله قد أظهر من سخافة اللفظ ما دل على  
رجوعه الى صناعته من التجارة بذكره ربح الساع ورجحان الميزان ونقصان الكيل والخسران  
من رأس المال فضحك المعتصم وقال ما أسرع ما انتصف الأصهباني من محمد وحقدتها عليه  
ابن الزيات حتى نكبه (أخبرني) الأخفش عن المبرد قال نظر رجل كان يعادي يونس  
النحوي اليه يهادي بين اثنين من الكبر فقال له يا أبا عبد الرحمن أبأنت مأري فعلم يونس  
أنه قال له ذلك شامتا فقال هذا الذي كنت أرجو فلا باغته فاخذه محمد بن عبد الملك الزيات فقال

وعائب عاني بشيب \* لم يعد لما ألم وقته

فقات إذ عاني بشيبي \* ياعائب الشيب لا باغته

وذكر أبو مروان الحزامي ان أبا دهمان المغني سرق من محمد بن عبد الملك منديلا دبقيا  
فجعله تحت عمامته وبلغ محمدا فقال فيه

\* ونديم سارق خاتاني \* وهو عندي غير مذموم الخاق

ضاعف الكور على هامته \* وطوى منديلنا طي الحرق

يا أبا دهمان لو جاملتنا \* لكفيناك مؤنات السرق

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن بحر الأصهباني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي البغل لما  
انصرف عن بغداد بعد اشخاصه اليها للوزارة وبطلان ما نذر من ذلك ورجوعه فجعل  
يحدثنا بخبره ثم قال لله در محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه \* قد كنت أحسب اني قد ملأت يدي

مالي اذا غبت لم أذكر بصالحة \* وان مرضت فطال السقم لم أعد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس بن  
الفضل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمعتصم وقال ماله نظير في ملاحاة الشعر  
والغناء والعلم بأمور الملوك فلقية فشكرته وقلت جمعت فداءك أتصف شعري وأنت أشعر  
الناس ألسنت القائل

ألم تعجب لمكتئب حزين \* خديم صباية وحليف صبر

يقول اذا سألت به بخير \* وكيف يكون هجور بخير

قال وأين هذا من قولك

يقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال  
أقني الكنجي محمد بن عبد الملك فسلم عليه فلم يجبه فقال الكنجي



هذا وأنت ابن زيات تصغرنا \* فكيف لو كنت يا هذا ابن عطار  
فبلغ ذلك محمدا فقال كيف ينتصف من ساقط أحق وضعه رفعه وعقابه ثوابه ( أخبرني )  
الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن التمار قال قال محمد بن  
عبد الملك لبعض أصحابه ما أخرك عنا قال موت أخي قال بأي علة قال عضت أصبعه فأرة  
فضربت به الحمرة فقال محمد ما يرد القيامة شهيدا أخس سببا ولا أنزل قاتلا ولا أضيع ميتة ولا  
أظرف قتلة من أخيك ( أخبرني ) عمى عن أبي العيناء قال كان محمد بن عبد الملك يعادي  
أحمد بن أبي دواد ويهجوهم فكان أحمد يجمع الشعراء ويحرضهم على هجائه ويصاهم ثم قال فيه  
أحمد بيتين كانا أجود ما هجا به وهما

أحسن من خمسين بيتا سدي \* جمعك إياهن في بيت \*

ما أحوج الناس إلى مطرة \* تذهب عنهم وضر الزيت

وكان ابن أبي دواد يقول ليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً ركب  
فيهم قل قوله أو أكثر ( أخبرنا ) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب قال  
أنشد أبو تمام محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها \* هان علينا أن نقول وتفعلا \* فأنابه  
عليها ووقع عليه

رأيتك سهل البيع سمحاً وانما \* تغالى إذا ماض بالشئ بآئعه

فأما الذي هانت بضائع بيعه \* فيوشك أن تبقى عليه بضائعه

هو الماء أن أجمته طاب ورده \* ويفسد منه أن تباح شرائعه

فأجابه أبو تمام وقال

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعراً \* أسامح في بيحي له من أبيائه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به \* تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكرع \* ينص به بعد اللذاذة كارعه

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً \* فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها \* ولله سيف لا تفل مقاطعه

( حدثني ) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عباد قال حدثني أبي قال حجج محمد بن عبد  
الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله

لأنس عهدي ولا مودتيه \* واشتق إلى طامعي ورؤيتيه

فإن تجاوزت ما أقول إلى الـ \* مصب فذاك المأمول منك إليه

فأجابه محمد بن عبد الملك

إنك مني بحيث يطرد الناظر من تحت ماء دمعتيه

ولا ومن زادني تودده \* على صحابي بفضل عيبتيه

ما أحسن الترك والخلاف لما \* تريد مني وما تقول إليه



يا بآبي أنت ما نسيتك في \* يوم دعائي ولا هديتيه  
 ناجيت بالذكر والدعاء لك الله لك الله رافعا يديه \*  
 حتي اذا ما ظننت بالملك الـ \* قادر ان قد أجاب دعوتي  
 قمت الي موضع النعال وقد \* أقمت عشرين صاحباً معه  
 وقلت لي صاحب أريد له \* نعلين ولو من جلود راحتيه  
 فاقطع القول عند واحدة \* قال الذي اختارها بشارتيه  
 فقلت عندي لك البشارة والشكر وقلنا في جنب حاجتيه  
 ثم تخيرت بعد ذلك من الـ \* مصب اليماني بفضل خبرتيه  
 \* موشية لم أزل ببائعه \* أرغب حتي زها على بيه  
 يرفع في سومه وارغبه \* حتي التقي زهده ورغبته  
 وقد اتاك الذي امرت به \* فاعذر بكثرة الانعام قتيه

( اخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كان لمحمد بن عبد الملك  
 برذون اشهب لم ير مثله فراهة وحسنا فسمى به محمد بن خالد حيلويه الي المعتصم ووصف له  
 فراهته فبعث المعتصم اليه فاخذ منه فقال محمد بن عبد الملك يرثيه

كيف العزاء وقد مضى لسبيله \* عنا فودعنا الاحم الاشهب  
 دب الوشاة فابعدوك وربما \* بعد الفتي وهو الاحب الاقرب  
 لله يوم نأيت عني ظاعنا \* وسلمت قربك اي عاق اساب  
 نفس مفرقة اقام فريقها \* ومضى لطيته فريق يجنب  
 فالآن اذ كملت ادائك كلها \* ودعا العيون اليك لون معجب  
 واختير من سر الحداثد خيرها \* لك خالصا ومن الحللى الاغرب  
 وغدوت طنان اللجام كأنما \* في كل عضو منك صنيج يضرب  
 وكأن سرجك اذعلاك غمامة \* وكأنما تحت الغمامة كوكب  
 وراى على بك الصديق جلاله \* وغدا العدو وصدره يتاهب  
 \* انساك لازالت اذا منيته \* نفسي ولا زالت يميني تنكب  
 اضمرت منك اليأس حين رايتني \* وقوي حبالي من قواك تقضب  
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة \* لله ما فعل الاحم الاشيب \*

( اخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصح رحمة الله  
 عليه قال لحقت غلات اهل البت آفة في ايام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم  
 اليه جماعة منهم فوجه ببعض اصحابه ناظرا في امرهم وكان في بصره ضعف فيكتب اليه محمد  
 ابن علي البقي

آيت امرايا ابا جعفر \* لم ياته بر ولا فاجر



أغثت أهل البت اذا أهلكوا \* بناظر ليس له ناظر  
 فبلغه فضحك ورد الناظر ووقع لهم بما سألوا بغير نظر (أخبرني) الصولي رضي الله عنه قال  
 حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد عن أبيه رضي الله عنهما قال قال علي بن جبلة يهجو محمد  
 ابن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أبا دلف القاسم بن عيسى في بعض أمره  
 يابائع الزيت عرج غير مرموق \* لتشغلن عن الارطال والسوق  
 من رام شتمك لم ينزع الى كذب \* في منمك وأبدام بتحقيق  
 أبوك عبد وللأم التي فلفت \* عن أم رأسك هن غير مخلوق  
 ان أنت عدت أصلا لا نسب به \* يوما فأمك مني ذات تطليق  
 وان تطيق بحول ان تزيل شجا \* أثبتك منك في مستنزل الريق  
 الله أنشاك من نوك ومن كذب \* لا تعطفن الى لؤم لمخلوق  
 ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته \* الا ابن زانية أو فرخ زنديق

فأجابه محمد

اشمخ بأنفك ياذا السيء الادب \* ماشئت واضرب حذاك الارض بالذنب  
 وارفع بصوتك تدعو من بذى عدن \* ومن بقالى قالا بالويل والحرب  
 ما أنت الا امرؤ أعطي بلاغته \* فضل العذار ولم يربع على أدب  
 فاجح لعلمك يوما ان تعض على \* لجسم دلاصية تشيك من كتب  
 اني اعتذرت فما أحسنت تسمع من \* عذري ومن قبل ما أحسنت في العطب  
 صبرا أبا دلف في كل قافية \* كالقدر وقفنا على الجارات بالعقب  
 يارب ان كان ما أنشأت من عرب \* شروي أبي دلف فاسخط على العرب  
 ان التعصب أبدي منك داهية \* كانت تحجب دون الوهم بالحجب

فأجابه علي بن جبلة

نهت عن سنة عينيك فاصطبر \* واسحب بذيلك هل تقف على اثر  
 ان يرخص الله عنى عار مطلبتي \* اليك رفدا ألا فانجد به وغر  
 اني ودعواك ان تأتي بمكرمة \* كنبض القوس عن سهم بلا وتر  
 فاردد جفونك حسرى عن أبي دلف \* ولا ملامة ان تعشي عن القمر  
 لا يسخطن امرؤ ان ذل من حسب \* فالله أنزله في محكم السور  
 لم آت سوء ولم اسخط على احد \* الا على طمبي في مجتدى عسر  
 أقصرا بأجفرك عن سطوة جمحت \* ان لم تقصر بها مالت الى القصر

فأجابه محمد بن عبد الملك

ياأيها العائبي ولم ير لي \* عيبا أما تنتهي فتزدجر  
 هل لك وتر لدى تطالبه \* فانت صائد ما فيك معتصر



فالحمد والحمد والثناء لنا \* وللمحسود التراب والحجر

وهي طويلة يقول فيها

تعيش فينا ولا تلامنا \* كم تعيش الحمير والبقر

تعلي علينا الاشعار منك وما \* عندك نفع رجي ولا ضرر

(اخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عمي علي بن الحسن بن عبد الاعلى قال اجتاز بديع غلام عمير المأموني بمحمد بن عبد الملك الزيات وكان أحسن خاق الله وجهها وكان محمد يحن به جنونا فقال

راح علينا راكبا طرفه \* اغيد مثل الرشا الآنس

قد لبس القرطاق واستمسكت \* كغاه من ذي برق يابس

وقلد السيف على غنجه \* كأنه في وقعة الداحس

أقول لما ان بدا مقبلا \* يلبتي فارس ذا الفارس

(اخبرني) الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بسر من رأي فتأخر الحسن ابن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له فاستبطأ محمد فكتب اليه الحسن يقول

اوجب العذر في تراخي البقاء \* مانوا لي من هذه الانواء

لست ادري ماذا اقول واشكو \* من سماء تعوقني عن سماء

غيره اني ادعو على تلك بشك \* ل وادعو لهذه بلبقاء

فسلام الاله اهديه غضا \* لك مني ياسيد الوزراء

(اخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعتل الحسن بن وهب فتأخر عن محمد بن عبد الملك ايما كثيرة فلم يأت به رسوله ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن قوله

يهدى الوزير ايدك الله وابقك لي بقاء طويلا

جبالا تراه يا كرم لنا \* س لكيم اراه ايضا جبالا

انني قد اقلت عشر اعليلا \* ماتري مرسل الى رسولا

ان يكن موجب التعمد في الصلحة منا على منك طويلا

فمواولي ياسيد الناس برا \* وافقنا اذا لم يكونا عليلا

فما اذا تركتني عرضة الضن من حاسدين جبالا فجبالا

الذنب فما علمت سوى الشكسر قريننا لنتي ودخيلا

ام ملال فما علمتك لاصا \* حب مثلي على الزمان ملولا

قد اتى الله بالشفاء فماء \* عرف مما انكرت الاقليلا

واكلت الدراج وهو غداء \* اقلت عاني عليه افولا

بعد ما كنت قد حملت من العلة عبا على الطباع ثقيل



ولعمري قدمت قبلك آتية \* كغدا ان وجدت فيه سييلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك نائبة الدهر \* وحاشاك أن تكون عايلا

أشهد الله ما علمت وماذا \* لك من العذر جائزا مقبولا

ولعمري ان لو علمت فلازمة \* لك حولا لكان عندي قليلا

انني أرنجي وان لم يكن ما \* كان مما نقتمت الا جليلا

ان اكون الذي اذا أضمر الاخ \* لاص لم يلتمس عليه كفيلا

\* ثم لا يبذل المودة حتي \* يجمعل الجهد دونها مبذولا

فاذا قال كان ما قال اذكا \* ن بعيدا من طبعه ان يقول

فاجعلن لي الى التعلق بالمد \* ر سييلا ان لم أجدي لي سييلا

فقد يما ماجاد بالصفح والعف \* و وما سماح الخليل الخليل

قال وكتب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر \* ماذا تراه دهاه قلت أيلول

شهر تجذ حبال الوصل فيه فما \* عقد من الوصل الا وهو محلول

قال وكان محمد قد ندبه لان يخرج في أمر مهم فأجابه الحسن فقال

اني بحول امري أعليت رتبته \* فحظه منك تعظيم وتجييل

وانت عديته في نيل همته \* وأنت في كل ما بهواه مأمول

ما غالي عنك أيلول بلذته \* وطيبه وانعم الشهر أيلول

الليل لا قصر فيه ولا طول \* والجو صاف وظهر الكاس مرحول

والعود مستنطق عن كل معجبة \* يصحى بها كل قلب وهو متبول

لكن توقع وشك البين عن بلد \* تحله فوكاه العين محلول

مالي اذا شمريت بي عنك مبتكرا \* دهم البغال أو الهوج المراسيل

الا رعايتك اللاتي يعود بها \* حدا لحوادث عني وهو مفلول

قال وكان الحسن بن وهب يسير محمدا على مسناة فعدل عن المسناة لئلا يصيب محمد الطريق

فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسناة فعدل عنها ولم يساعده على صريقته وظن بنفسه

أن يصيبها ما يصيبه فقال له محمد

قد رأيتك اذ تركت المسناة \* وحاذيتني يسار الطريق

ولعمري ماذا لك منك وقد جد بك الجدد من فعال الشفيق

فقال له الحسن

ان يكن خوفي الخوف أراني \* ان تراني مشبها بالعموق

فاقد جارت الظنون على المشفق \* والظن مولع بالشفيق



عذر السيد الاجل وقد سا \* ر على الخوف من يمين الطريق  
 فأخذت الشمال بقيا على السيد \* اذ هالني سلوك المضيق  
 ان عندي مودة لك حازت \* ماحوي عاشق من المعشوق  
 طود عن خصصت منه ببر \* صار قد رى به مع العيوق  
 وبنفسي واخوتي وأبي الب \* ر وعمي وأسرتي وصديقي  
 من اذا ماروعت أمن روعي \* واذا ماشرقت سوغ ربي  
 (أخبرني) علي بن سامان الاخفش والصولي قال حدثنا المبرد قال استسقى الحسن بن وهب  
 من محمد بن عبد الملك نبيذا ببلد الروم وهو مع المعتصم فسقاه وكتب اليه  
 لم تاق مثلي صاحباً \* أندي يدا وأعم جودا  
 يسقى السيد بقفرة \* لم يسقى فيها الماء عودا  
 صفراء صافية كان بكأسها درا نضيدا  
 وأجود حين أجودلا \* حصرا بذاك ولا بليدا  
 واذا استقل بشكرها \* أوجبت بالشكر المزيد  
 خذها اليك كأنما \* كسيت زجاجتها عقودا  
 واجعل عليك بأن تقو \* م بشكرها أبدا عهدا

### صوت

قد كان عتبك مرة مكنوما \* فالיום أصبح ظاهرا معلوما  
 نال الاعادي سؤلهم لاهنوا \* لما رأونا طاعنا ومقما  
 والله لو أبصرني لوجدتني \* والدمع يجري كالجمان سحوما  
 هبني أسأت فعادة لك ان ترى \* متطولا متجاوزا مظلوما  
 الشعر لاحد بن يوسف الكاتب والغناء لعبيد الله بن الحسن الناطفي اللطفي ثاني ثقل بالوسطى  
 وفيه خفيف رمل يقال انه لرذاذ وفيه ثقل أول مجهول

### - اخبار احمد بن يوسف -

هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء وله  
 رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن عبد الملك  
 غلامه وخريجه فذكر محمد بن داود بن الجراح ان أحمد بن سعيد حدثه عن موسى بن عبد  
 الملك قال وهب لي أحمد بن يوسف ألف درهم تفاريق عن ظهريد وأخوه القاسم بن يوسف  
 أبو محمد شاعر مليح الشعر وكان ينتمي الى بني عجل ولم يكن أخوه أحمد يدعى ذلك وكان القاسم قد  
 جعل وكده في مدح البهائم ومراثيها فاستغرق أكثر شعره في ذلك منها قوله يرني شاة  
 عين ابكي لعزنا السوداء \* كالعروس الادماء يوم الجلاء



وقوله في الشاه مرد

أقفرت منك أبا سعد \* عراض وديار \*

وقوله في السنور \* الاقل لجة أو ماردة \* تبكي على الهرة الصائده

وقوله في القمرى هل لامرئ من أمان \* من طارق الحدنان

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من ولد عبد الملك بن أبي صالح ان الهشامي قال كان احمد بن يوسف قد تبني جارية للمأمون اسمها مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحميها فكتب اليه احمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها وامر بعض المغنين فغناه به فلما سمعه وقرأ الكتاب أمر باخراجها اليه وهو \* قد كان عتبك مرة مكتوما \* وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خيثمة الاطروش قال عتب احمد بن يوسف على جارية له فقال

وعامل بالفجور يأمر بالـ \* بر كهاد يخوض في الظلم

أو كطبيب قد شفه سقم \* وهو يداوى من ذلك السقم

يا واعظ الناس غير متعظ \* نفسك طهر أولا فلا تلم

( ووجدت في بعض الكتب ) بلا اسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج الى الشامية منزها وخلفها عند احمد بن يوسف الكاتب فرجت أن يذكرها اذا صار في منزله فيرسل في حملها فلم يفعل وتمادي في عتبه فسألت احمد بن يوسف ان يقول على لسانها شعرا ترفعه فقال ياسيدا فقد أغري بي الحزنا \* لا ذقت بعدك لانوما ولا وسنا  
لازلت بعدك مطويا على حرق \* أشنى المقام وأشنى الاهل والوطنا  
ولا التذذت بكأس في منادمة \* مذ قيل لي ان عبد الله قد طعنا  
ولا أري حسنا تبدو محاسنه \* الا تذكرت شوقا وجهك الحسننا

وبعثت به الي اسحق الموصلي فغناه به وقيل بل بعثت به الى سندس فغنته به فاستحسن ذلك وقال لمن هذا الشعر فقال احمد بن يوسف لمؤنسة ياسيدي تترضاك وتشكو البعد منك فركب من ساعته حتي ترضاها ورضى عنها ( ووجدت في هذا الكتاب ) قال كنا مع احمد بن يوسف الكاتب في مجلس وعندنا قينة فتحملها احمد بن يوسف فكتب الى صاحب المنزل

أنا رهن للامنايا \* بين ابرام ونقض

من هوي ظبي غرر \* مونق المنظر غرض

ليتها جادت بتقييـل \* لـلـ حـديـها وعض

ان عجزتم عن شراها \* لي بفرض أو بقرض

فتمنوا لي جميعا \* انها قبر لبعضى \*

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الحسن بن عليل قال ذكر مسعود بن أبي بشر ان احمد يوسف دخل يوماً على الفضل بن سهل أو أخيه في يوم دجن فاطال مخاطبته وكان احمد



ابن يوسف آنسابه ففتح دواته وكتب اليه

## صوت

أري غما توافه جنوب \* وأحسبه سيأتينا بهطل

فوجه الرأي ان تدعوبرطل \* فتشربه وتدعولي برطل

ودفعها اليه فقرأها وضحك وقال ان كان هذا عين الرأي قبلناه ولم نرده ثم دعا بالطعام والشراب فأتوا يومهم الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زررور ثاني ثقل بالوسطي ومما يغني

فيه من شعره

## صوت

صد عني محمد بن سعيد \* أحسن العالمين ثاني جيد

ليس من جفوة يصدولكن \* يجني لحسنه في الصدود

الغناء فيه لزررور خفيف رمل ذكر ذلك ابراهيم بن القاسم بن زررور عن ابيه ومحمد بن سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسر من رأي وكان احمد يتمشقه ومن شعره الذي يغني فيه

## صوت

كم ليلة فيك لاصباح لها \* أحيتها قابضا على كبدي

قد غصت العين بالدموع وقد \* وضعت خدي على بنان يدي

كأن قاي اذا ذكرتكم \* فريسة بين ساعدي أسد

الغناء لسارية من رواية طباع وفيه خفيف رمل ذكر حبش انه لاحد النصيبي وهو خطأ يشبه ان يكون لاحد بن صدقة أو بعض طبقته

## صوت

الراح والندمان أحسن منظرا \* في كل ملتف الحقائق رائق

فاذا جمعت صفاء وصفاءها \* فارجح بكل ملمة من خالق \*

الشعر للعطوي والغناء لبنان ثقل أول بالوسطي وفيه لذكاء وجه الدرة خفيف ثقل

## — أخبار العطوي —

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا عبد الرحمن بصري المولد والمنشا وكان شاعرا كتبنا من شعراء الدولة العباسية واتصل بأحمد بن أبي دواد وتقرّب اليه بمذهبه وتقدمه فيه بقوة جدا له عليه فلما توفي احمد نقصت حاله وله فيه مدائح يسيرة ومرات كثيرة منها ما انشدنيه الاخفش عن كوثرة أخي العطوي

احنطته يا نصر بالكافور \* وزففته للمنزل المهجور

هلا ببعض خصاله حنطته \* فيضوع افق منازل وقبور

تالله لو من نشر اخلاق له \* يعزي الي التقديس والتطهير

حنطت من سكن الثرى وعلا الربا \* لتزودوه عدة لنشور \*



فاذهب كما ذهب الوفاء فانه \* ذهبت به ريحا صبا ودبور

واذهب كما ذهب الشباب فانه \* قد كان اخيرا مصاحب وعشير

والله ما أبتسه لأزیده \* شرفا ولكن نفثة المصدور

وانشدني الاخفش للعطوي أيضا يرثي أحمد بن أبي دواد قال

وليس صرير النعش ما تسمعونه \* ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس نسيم المسك ريا حنوطه \* ولكنه ذاك الثناء المخلف

(وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعراء فقال كان له فن من الشعر لم يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ففارق جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان وروى واستعمله الكتاب واحتذوا معانيه وجعلوه اماماً قال ابن داود وحدثني المبرد قال كان العطوي وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعره لما صار إلى سر من رأى وكنا نتهاداه وكان مقترعاً عليه دفراً وسخاً فهو ما بالنبيد وله فيه في وصف الصبوح وذكر الندامي والمجالس أحسن قول وليس له قول يسقط فمن ذلك قوله

فيثني إلى أهدى السبل \* قولاً وعلماً وعمل

\* قاتلها الله لقد \* سامتكما إحدى العضل

تقرل هلا رحلة \* تنقلنا خير نقل

أخشي على جائلة الآمال جوال الأجل

(أخبرني) علي بن سايان قال حدثني محمد بن يزيد قال سمع العطوي رجلاً يحدث أن رجلاً قال

لعمري بن الخطاب إن فلاناً قد جمع ما لا فقال عمر فهل جمع له أياماً فأخذ العطوي هذا المعنى فقال

أرفه بعيش فتى يغدو على ثقة \* أن الذي قسم الارزاق برزقه

فالعرض منه مصون لا يدنسه \* والوجه منه حديد ليس يخلفه

جمعت مالا ففكر هل جمعت له \* يا جامع المال أياماً تفرقه

المال عندك مخزون لو ارثه \* ما المال مالك إلا حين تنفقه

ومن قوله في النديمان والنبيد مما يغني فيه ما أنشدني الاخفش وغيره من شيوخنا

### صوت

فكم قالوا تمن فقلت كأس \* يطوف بها قضيب من كتيب

وندمان تساقطني حديثاً \* كلحظ الحب أو غض الرقيب

الغناء في هذين البيتين لذكاء وجه الدرة خفيف رمل (أخبرني) عمي قال حدثني كوثرة

أخو العطوي قال كان أخي أبو عبد الرحمن يشرب مع أصدقائه من الكتاب ومعه

قينة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجهها وأطيبهم غناء فما زالوا في قصف وعزف

إلى أن انقطع نبذهم فبقوا حيارى وكانوا قريباً من منزل أبي العباس أحمد بن الحسين



ابن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وكان صديقا لأبي عبد الرحمن فكتب إليه  
يا ابن من طاب في المواليد مذ \* آدم جرا إلى الحسين أبيه  
أنا بالقرب منك عند كريم \* قد ألت عليه شهب سذيه  
عنده قينة إذا ماتت \* عاد منها الفقيه غير فقيه  
تردهيني وأين مثلي في الفهم \* تغنيه ثم لا تردهيه \*  
مجلس كالرياض حسنا ولكن \* ليس قطب السرور واللاهوفيه  
وباشيا خاك الكرام إلى السو \* دد موسى بن جعفر وأبيه  
أن تجشمتني وإن كنت إلا \* مثل ما يأنس الفتى بأخيه

قال فلما وصلت الرقعة إلى أبي العباس أرسل إليهم براوية شراب فلم يزالوا يشربون مجتمعين  
حتى نفدت في أخفض عيش (حدثني) أبو يعقوب اسحق بن الضحاك بن الحصيد الكاتب قال  
جاءني يوما أبو عبد الرحمن العطوي بعد وفاة عمي أحمد بن الحصيد بسنتين وكان صديقه  
وصنيعته فجلس عندي يحادثني حديثه وتبكي ساعة طويلة ثم تغيمت السماء وهطلت فسالته أن  
يقيم عندي فخاف أن لا يفعل إلا بعد أن أحضره من وقتي مراجع من الطعام ولا أتكلف  
له شيئا ففعلت وجئته بما حضر فقال لي ما فعلت عقد قلت باقية وهي في يومنا هذا مقيمة عندي  
والساعة تسمع غناءها فقال لي عجل اذن فإن النهار قصير ثم أنشأ يقول

أدر الكاس قد تعالي النهار \* ما يمت الهموم إلا العقار  
صاح هذا الشتاء فاغد عليها \* إن أيامه لئاذ قصار  
أي شيء ألد من يوم دجن \* فيه كأس على الندامي تدار  
وقيان كأنهم نطاء \* فاذا قلن قالت الأوتار

(حدثني) عمي قال حدثني كثررة قال كان لأبي عبد الرحمن صديق من الأدباء وكان يتمشق  
جارية من جوارى القيان يقال لها عثث وكان لا يقدر عليها إلا على لقاء عسير واجتماع يسير  
فارسل إليها يوما فاحضرها يوم رذاذ به من الطيب والحسن ما الله به عليم فكتب إلى صديقه  
يمرفه الخبر ويسأله المصير إليه ووصف له القصة بشعر فقال

يوم مطير وعيش نضير \* وكأس تدور وقدر تفور  
وعثث تأتي إذا جئتنا \* فتسمع منها غناء يصور  
وعندي وعندك ما تشتهي \* شعر يمر وعلم يدور  
واذ كان هذا كما قد وصفت \* فإن التفرق خطب كبير  
فقم نصطحب قبل فوت الزمان \* فإن زمان التلمي قصير

قال فسار إليه صاحبه فمرأها أحسن يوم وأطيبه وهذا الشعر اخذه العطوي من كلام  
اسحق أخبرني به وسواسة بن الموصلي عن حماد عن أبيه قال كان يألني بعض



الاعراب وكان طيباً فجاءني يوماً فقلت له ألم أرك أمس فقال دعاني صديق لي فقلت صف لي ما كنتم فيه فقال لي كنا في مجلس نظامه سرور بين قدور تفور وكأس تدور وغناء يصور وحديث لايجور وندامي كأنهم البدور ( قال اسحق ) وقلت لاعرابي كان يألفني أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك سر من رأى فأدخلني الى قبة كايوان كسرى وأطعمني في قصاع تترى وغنتني جارية سكرى تلعب بالمضرب كأنه مدرى فياليتني لقيتها مرة اخري ( قال اسحق ) وقلت لبعض الاعراب طابتك أمس فلم أجذك فأين كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني بنات التناير وأطعمني أمهات الالبازير وحلواء الطناجير وسقاني زعاف القوارير وأسمعني غناء الشادن الغرير على العيدان والطنابير قد ملكت بأوقار الدراهم والدنانير ( قرأت ) في بعض الكتب بغير اسناد أن العطوى كان يوماً جالساً في منزله وطرقه صديق له ممن كان يغني بسر من رأى فقال له قد أهديت اليك جوارى اليوم ونبيذاً يكفيك وحسبك بالكفاية وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتبسوه وكتب العطوي الى صديق له من أهل الادب

يومنا طيب به حسن القصـف وحث الارطال والكاسات  
ما تري البرق كيف يامع فيه \* ورشاشاً يبل في الساعات  
ولدينا ظي غرير ظريف \* قد غنينا به عن القينات \*  
ان تخلفت بعد ما تصل الرقـعة عنا فأنت في الاموات

فأجابه الرجل فقال

أنا في أثر رقعتي فاعلمن ذا \* ك على اني من البيات \*  
فافهم الشرط بيننا لا تقل لي \* قد تشاقلت فانصرف بحياتي  
لا لسرّ لكن لأمتع نفسي \* بمحدث الظي الغرير المواتي

صوت

أيا بيت ليلى ان ليلى مريضة \* براذان لا خال لديها ولا عم  
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعولت \* عليك رجال من فصيح ومن عجم  
ويا بيت ليلى لا يبت ولا تزل \* بلادك سقياها من الواكف الديم

الشعر لمرة بن عبد الله الهدي والغناء لاحمد النصيبي ثقييل أول بالوسطي يقال انه لحين

### ❦ أخبار مرة ونسبه ❦

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمة ابن نهد وليلى هذه من رهطه يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة ( نسخت خبرها من كتاب ابن أبي السري ) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من بني نهد يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله



من موسى بن جعفر بن محمد مروي وكنى صديق لابي عبد الرحمن فكاتب به  
 من من عاص في مويده مر \* انه حر او احبب اليه  
 ، انشرب من عبد كريم \* قد احب عبد شهاب سبيه  
 عاص قبة \* ماتت \* عاص من غلبه غير فقيه  
 تراه في من في من \* فقيهه ثم لا تراه  
 محسن تاربح حواس \* بس نص مبرور واهديه  
 وانشب حاكرا في حو \* زنا موسى بن جعفر وبيه  
 تاشمعي وان كنت لا \* من ماسي مني حبه

فلما وصلت رفقة في ابي عبد الرحمن به رواية شرب في يروا بشرون مجتمعين  
 حتى عدت في حقل عيش احاديثي \* يقولون سحقي بن محمد بن خبيب مكاتب فل  
 حبي يوم و عبد الرحمن مروي عبد واذني حمي احمد بن حبيب السنين وكان صديقه  
 وصديقه فحس عدي حورني حرمه وكني سادة صوية ثم تعبت سم واهضت فسانه  
 بتم عدي خلف لا يفلح لا عدل احصيه من وقتي مراح من عده ولا انكف  
 فيك ففقت وحتي في حصر فلان في مامعت عقد فلت قية وهي في يوم هذا مقيمة عدي  
 ، سادة سمع شاد فلان في نحل من فلان شهر فغير ثم انك يقول

ان مكاس قد تولى مهر \* مبيت مويده لا يقدر  
 حرج في شاد عاص \* ان اومه لانا فصار  
 في شي من يوم زحل \* فيه كائن شي سمي تمار  
 وقل كك من عاص \* ولا قل فلت لا تدر

احاديثي في حورني كورة فلان لاني عبد الرحمن صديق من لاديه وكان يمشق  
 حورية من حورني القيل يقف \* غنمت وكان لا يقدر عاص لاشي عاص وحتي يدير  
 فلان يوم و احصيه في لاديه من حب و احسن مامعة عاص فكاتب في صديقه  
 من لاديه عاص و عاص في عاص شعر فلان

يوم مغير و غنمت مغير \* وانش تمار ومار تمار  
 و غنمت في حشا \* فسمع من عاص عاص  
 و غنمت و غنمت مامعة شعر في و غنمت مامعة  
 و ان كان لاديه و غنمت \* فلان تمار حقل كبير  
 فام مامعة فلان في لاديه \* فلان مامعة مامعة فغير

فلان لاديه صاحبه لاديه احسن يوم و عاص و غنمت شعر احده مروي من لاديه  
 سحقي حورني و سادتي في مويده عن حمد عن لاديه فلان كك في مامعة



الاعراب وكان طيباً فجاءني يوماً فقلت له ألم أرك أمس فقال دعاني صديق لي فقلت صف لي ما كنتم فيه فقال لي كنا في مجلس نظامه سرور بين قدور تفور وكأس تدور وغناء بصور وحديث لايجور وندامي كأنهم البدور ( قال اسحق ) وقلت لاعرابي كان يألوني أين كنت بالأمس قال كنت عند بعض ملوك سر من رأى فأدخلني إلى قبة كايون كسرى وأطعمني في قصاع تترى وغنتني جارية سكرى تلعب بالضراب كأنه مدري فياليتني لقيتها مرة اخري ( قال اسحق ) وقلت لبعض الاعراب طابتك أمس فم أجذك فأين كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني بنات التناير وأطعمني أمهات الأبرزير وحمراء الطاجير وسقاني زعاف القوارير وأسمعني غناء الشادن الغرير على العبدان والطناير قد ملكت بأوقار الدراهم والدنانير ( قرأت ) في بعض الكتب بغير اسناد أن العطوي كان يوماً جالساً في منزله وطرقه صديق له ممن كان يغني بسر من رأى فقال له قد أهديت إليك جوارري اليوم ونبيذاً يكفيك وحسبك بالكفاية وأقام عنده فدخل عليه غلام أمره أحسن من ثمر فاحتبسوه وكتب العطوي إلى صديق له من أهل الادب

يومنا طيب به حسن القصص وحث الارطال والكسات  
ما تري البرق كيف يلمع فيه \* ورشاشاً يبل في الساعات  
ولدينا ظي غرير ظريف \* قد غنينا به عن القينات \*  
ان تخلفت بعد ما تصل الرقعة عنا فأنت في الاموات

فأجابه الرجل فقال

أنا في أثر رقعتي فاعلمن ذا \* ك على اني من البيات \*  
فافهم الشرط بيننا لا تقل لي \* قر تذاقلت فانصرف بحبائي  
لا لسر لكن لأمتع نفسي \* بحديث الضي الغرير المواني

### صوت

أيا بيت ليلى ان ليلى مريضة \* براذان لا حل لديها ولا عم  
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعوات \* عليك رجال من فصيح ومن عجم  
ويا بيت ليلى لا يبت ولا تزل \* بلادك سقيها من الواكف بدم

الشعر لمرة بن عبد الله الهدي والغناء لاحد نصيبي ثقييل أول بلوسحي يقول انه حزين

### أخبار مرة ونسبه

هو مرة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمه ابن نهد وليلى هذه من رهطه يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد بن خند بن عمرو بن سلمة ( نسخت خبرها من كتاب ابن أبي السري ) قال حدثني ابن السكبي عن أبيه قال كانت امرأة من بني نهد يقال لها ليلى بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال له مرة بن عبد الله



ابن هليل يهواها واشتد شغفه بها فخطبها وأبوا أن يزوجوه وكان لا يخطبها غيره إلا هجاه  
نخطبها رجل من بني نهشل يقال له اران فقال مرة يهجو

وما كنت أخشى أن تصير بكرة \* من الدهر ليلى زوجة لاران  
لمن ليس ذاب ولا ذاحفيضة \* لعرس ولا ذا منطق وبيان  
لقد بايت ليلى بشر بلية \* وقد أنزلت ليلى بدار هوان

قال فتزوجها المنجاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد من بني روى بن مالك بن  
نهد فخرج الى البعث براذان وهي اذ ذاك مسلحة لاهل الكوفة فخرج بها معه فماتت براذان  
ودفنت هناك فقدم رجالان من بجيلة من مكنتهما براذان من بني نهد وكانت بجيلة جيران  
بني نهد بالكوفة فمرا على مجلسهم فسألوها عن براذان من بني نهد فأخبراهم بسلامتهم فنعيا  
اليهم ليلى ومرة في القوم فأنشأ يقول

أيا ناعي ليلى أما كان واحد \* من الناس ينماها إلى سوا كما  
ويا ناعي ليلى ألم تك جيرة \* ندامي ذوي حق فالأناها كما  
ويا ناعي ليلى لقد هجما لنا \* تجاوب نوح في الديار كلا كما  
ويا ناعي ليلى لجأت مصيبة \* بنا فقد ليلى لا أمرت قوا كما  
\* ولا عشتما إلا حليف بلية \* ولا مت حتى يشتري كفنا كما  
فاشمت والايام فيها بوائق \* بموتكما انى أحب ردا كما  
( وقال فيها أيضاً )

كألك لم تفجع بشي تعده \* ولم تصطب لالنائب من الدهر  
ولم تر بؤساً بعد طول غضارة \* ولم ترمك الايام من حيث لا تدري  
سقى جانبي راذان والساحة التي \* بها دفنوا ليلى ملث من القطر  
ولا زال خصب حيث حلت عظامها \* براذان يسقى الغيث من هطل غمر  
\* وان لم تكامنا عظام وهامة \* هناك وأصداء بقين مع الصخر  
( وقال فيها )

أيا قبر ليلى لا يبت ولا تزل \* بلادك تسقيها من الواكف الديم  
ويا قبر ليلى غيت عنك امها \* وخالتها والناسحون ذوو الذم  
ويا قبر ليلى كم جمال تكتنه \* وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم

وساق باقى الابيات التي فيها الغناء وحكى المهيم بن عدي عن شيخ من بني نهد ان مرة كان  
تزوجها وكان مكتبه براذان وأخرجها معه ثم ضرب عليه البعث الى خراسان فحلفها  
عند شيخ من اهل منزله هناك وافرد لها الشيخ داراً كانت فيها ومضى لبعثه ثم قدم بعد  
حول فأتى فتى من اهل راذان قبل وصوله الى دارها فسأله عنها فقال اترى القبر الذى  
بفناء الدار قال نعم قال هو والله قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها وترك مكتبه ولزم



## صوت

قبرها يغدو ويروح اليه حتى لحق بها  
 بأبي أنت يا ابن من \* لا اسمي لبعض ما  
 يشببه الهلال \* ملك في الافق انجمما  
 راقب الله في أسيرك ان كنت مسلما  
 الشعر لعلي بن أمية والغناء لعمر الميداني رمل مطاق

## أخبار علي بن أمية

علي بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يكتب للمهدي علي ديوان بيت المال وديواني الرسائل والخاتم  
 وكان منقطعا الى ابراهيم بن المهدي والى الفضل بن الربيع وقد تقدم خبر أخيه في مواضع من  
 هذا الكتاب فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال  
 حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما قدم علي بن أمية وقال

## صوت

ياربح ماتصنعين بالدمن \* كم لك من محو منظر حسن  
 محوت آثارنا وأحدثت آ \* نارا بربيع الحبيب لم تكن  
 ان تك ياربيع قد بليت من الريح فاني بال من الحزن  
 قد كان ياربيع فيك لي سكن \* فصرت اذبان بعده سكني  
 شبهت ما أبلت الرياح من آثار حبيبي المؤي بلا بدن  
 يارب لا تطمسى الرموس ولا \* تمحي رسوم الديار والدمن  
 حاشاك يارب ان تكون على الـ \* عاشق عونا بجانب الزمن

كثير الناس فيه وغناه عمرو الغزال فقال أبو موسى الاعمي

يارب خذني وخذ عليا وخذ \* يارب ماتصنعين بالدمن

عجل الى النار بالثلاثة والرابع عمرو الغزال في قرن

ثم ندب وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرا فأتني  
 أمية فقال اني قد أذنبت فيما بيني وبينكم ذنبا وقد جئتكم مستجيرا بك من فتيانك فدعا علي بن أمية  
 فقال يا هذا عمك أبو موسى قد أتاك معذرا من الشعر الذي قاله قال وما هو فأنشده فقال قد ضجرتنا  
 نحن والله منه كما ضجرت أنت وأكثر وأنت آمن من أن يكون منا جواب وأتى محمد بن أمية فقال  
 له مثل ذلك ومضى أبو موسى فأخذ علي بن أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه فطن \* ليس لدينا بالشاعر الفطن

قد أخرجت نفسه بغصتها \* يارب ماتصنعين بالدمن

ودفع الرقعة الى غلام له وقال ادفعها الى غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولاك



أذكرني بهذا اذا انصرفت الى المنزل فلما انصرف الى المنزل أتاه غلامه بالرقعة فقال ماهذه فقال التي بعثت بها الى فقال والله ما بعثت اليك رقعة وأظن الفاسق قد فعلها ثم دعا ابنه فقرأها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تنزع عن البغلة فرجع الى علي بن أمية فقال نشدتك الله ان يزيد على ما كان فقال له أنت آمن \* نحن عمرو الغزال في أبيات علي ابن أمية رمل بالوسطى (وقال) يوسف بن ابراهيم حدثني ابراهيم بن المهدي قال حدثني محمد بن أيوب المكي انه كان في خدمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور وكان مستخفا لعمرو الغزال محباله وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء الا ما يدعيه ويحقق به من صناعة الغناء كان ظريفا اديبا نظيف الوجه واللباس معه كل ما يحتاج اليه من آلة الفتوة وكان صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وانه كان عند نفسه نظير ابن جامع و ابراهيم وطبقتهما لا يرى لهم عليه فضلا ولا يشك في ان صنعتهم مثل صنعته وكان عبد الله قليل الفهم بالصناعة فكان يظن انه قد ظفر منه بكنز من الكنوز فكان احظي الناس عنده من استحسان غناء عمرو الغزال وصنعتهم ولم يكن في ندمائه من يفهم هذا ثم استزار عبيد الله بن جعفر اخاه عيسى وكان افهم منه فقلت له استعن برأي اخيك في عمرو الغزال انه افهم منك وكانت ام جعفر كثيرا ما تسأل الرشيد تحويل اخيها عبيد الله وتقديمه والتتويه به فكان عيسى اخوه يعرف الرشيد انه ضعيف عاجز لا يستحق ذلك فلما زاره عيسى اسعاه غناء عمرو فسمع منه سخنة عين فأظهر من السرور والطرب امرا عظيما ليزيد بذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سببا قويا يشهد عند الرشيد بضعف عقله وعلمت ما اراد وعرفت ان عمرا الغزال اول داخل على الرشيد فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لم نشعر الا برسول الرشيد قد جاء يطلب عمرا الغزال فوجه اليه واقبل يلومني ويقول ما اظنك الا قد فرقت بيني وبين عمرو وكنت غنيا عن الجمع بينه وبين عيسى واتفق ان غنى عمرو الرشيد في هذا الشعر صنعته

ياربح ما تصنعين بالدمن \* كم لك من نحو منظر حسن

وكان صوتا خفيفا مليحا فأطرب به ووصله بألف دينار وصار في عداد مغني الرشيد الا انه كان يلزم عبيد الله اذا لم يكن له نوبة فأقبلت أتعجب من ذلك واتصلت خدمته اياه ثلاث سنين ثم انصرفا يوما من الشماسية مع عبيد الله بن جعفر فلقية الخضر بن جبريل وكان في الناس في العسكر فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه فقال والله ما أفعل ذلك جهلا بحقك ولا اخلا لا بواجبك ولكننا في طريقين متباينين لا يمكن معهما الاجتماع قال وماها ويحك قال أنت على نهاية الشرف في حبه وأنت تتوهم انه لا يطيب لك عيش الا به وأنا أتوهم اني ان عاشرته ساعة مت وتقطعت نفسي غيظا وكدا وما يستقيم مع هذا بيننا عشرة ابداء فقال له عبيد الله اذا كان هكذا فأنا اعفيك اذا زرتني منه فصر الى آمننا ففعل ولم يجاس عبيد الله حتي قال لحاجبه لا تدخل اليوم



أحدا ولا تستأذن على الجلوسه ودخلنا فلما وضعت المائدة لم يأكل ثلاث لقم حتى دخل الحاجب فوقف بين يديه وأقبل عمرو الغزال خلفه يراه من أقصى الصحن فقال له عبيد الله ثكلتك أمك ألم أقل لك لا تدخل على أحدا من خلق الله فقال له الحاجب امرأته طالق ثلاثا ان كان عنده ان عمرا عندك في هذا المجري ولو جاء جبريل وميكائيل أو من كان من خلق الله لم يدخلوا عليك الا بأذن سوي عمرو فانك أمرتني أن آذن له خاصة وان يدخل متى شاء على كل حال قال ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو فجلس على المائدة وتغير وجه الخضر وبانت الكراهة فيه فما أكل أكلا فيه خير وتبين عبيد الله ذلك ورفعت المائدة وقدم النبيذ فجعل الخضر يشرب شربا كثيرا لم أكن أعهد يشرب مثله فظننته انه يريد بذلك ان يستتر من عمرو الغزال وعمرو يتفني فلا يقتصر وكما تغني قال له عبيد الله ان هذا الصوت يا حيبي فيقول لي وعندنا يومئذ جوار مطربات محسنات وهو يقطع غناءهن بغناؤه وتبينت في وجه الخضر العريضة الى أن قال عمرو بعقب صوت هذا لي فوثب الخضر وكشف استه وخري في وسط المجلس على بساط خزل لم أر لا حد مثله ثم قال ان كان هذا الغناء لك فهذا الخراء لي فغضب عبيد الله وقال له يا خضر أكنت تستطيع ان تفعل أكثر من هذا قال أي والله أيها الأمير ثم وضع رجله على ساجه ثم أخرجها فمشي على البساط مقبلا ومدبرا حتى خرج وقد لونه وهو يقول هذا كاه لي وتفرقنا عن المجلس علي أقبح حال واسوأها وشاع الخبر حتى باغ الرشيد فضحك حتى غلب عليه ودعا الخضر وجعله في ندمائه منذ يومئذ وقال هذا اطيب خلق الله وانكشف عنه عوار عمرو الغزال واسترحنا منه وامر ان يحجب عنه فسقط يومئذ وقد كان الجواري والعلماء أخذوه واهجوا به وكان الرشيد يكابد ابراهيم الموصلي وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضا منذ يومئذ فما ذكر منه حرف بعد ذلك اليوم الا صنعتته في \* ياريج ماتصنعين بالدمن \* ولولا اعجاب الرشيد به لسقط أيضا (حدثني) الحسن ابن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان قال كنا في مجلس وعندنا قينة تغنينا وصاحب البيت يهواها فجعلت تكايدته وتوميء الى غيره بالزح والتخميش وتغيظه بمجهدا وهو يكاد يموت قلقا وهما وتنقص عليه يومه ولجت في أمرها ثم سقط المضرب عن يدها فأكبت على الارض لتأخذه فضرطت ضرطة سمعها جميع من حضر وخجبت فلم تدر ما تقول فأقبلت على عشيقها فقالت ايش تشتهي ان اغني لك فقال غن \* ياريج ماتصنعين بالدمن \* فخجبت وضحك القوم وصاحب الدار حتى افرطوا فبكت وقامت من المجلس وقالت اتم والله قوم سفل واعنة الله على من يعاشركم وغضبت وخرجت وكان علم الله سبب القطيعة بينهما وسألو ذلك الرجل عنها (اخبرني) ابن عمار وعمي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا الحسين ابن الضحاك قال كنت في مجلس قد دعينا اليه ومعنا علي بن أمية فعلققت نفسه بقينة



دعيت لنا يومئذ فأقبل عليها فقال لها اتغنين قوله

خبريني من الرسول اليك \* واجعليه من لايم عليك

واشيرني الى من هو بالاحسن ليخفي على الذين لديك

فقلت نعم وغنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت فقالت

واقلي المزاح في المجلس اليو \* م فان المزاح بين يديك

ففطن لما ارادت وسر بذلك ثم اقبلت على خادم واقف فقالت له يا مسرور اسقني فسقاها و فطن

ابن امية انها ارادت ان تعلمه ان مسرورا هو الرسول مخاطبه فوجدته كما يريد وما زال ذلك

الخادم يتردد في الرسائل بينهما

### — أخبار عمر الميداني —

هو رجل من أهل بغداد كان ينزل الميدان فعرف به وكان لا يفارق محمدا وعلياً ابني أمية

وأبا حشيشة ينادهم ويفنى في أشعارهم وكان منزله قريبا منهم وهو أحد المحسنين المتقدمين

في الصنعة والاداء (حدثني) جحظة قال سمعت ابن الدقاق في منزل أبي العيس بن حمدون

يقول سمعت أبا حشيشة والمستورد ومن قباهما من الطنبوريين فسمعت منهم أصح غناء ولا

أكبر تصرفا من عمر الميداني انتهى (حدثني) جحظة قال حدثني علي بن أمية قال دخلت يوما

على عمر الميداني وكان له بقال على باب داره يناديه ولا يفارقه ويقارضه اذا أعمر ويتصرف

في حوائجه فاذا حصلت له دراهم دفعها اليه يقبض منها ما رأي لا يسأله عن شيء فوجدت عنده

يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر معي أربعة دراهم تعطوني منها ألف حماري درهما والثلاثة لكم

فكلاوا بها ما أحببتم وعندي نبيذ وأنا اغنيكم والبقال يحضرنا من الا بقال اليابسة ما في حانوته فوجهنا

بالبقال فاشترى لنا بدرهم فاكهة وريحانا وجاءنا من حانوته بجوانج السكباج ونقل فينا نحن نتوقع

الفراغ من القدر اذا بفرانق يدق الباب فأدخله عمر فقال له اجب الامير اسحق بن ابراهيم فحلف

علينا عمر بالطلاق الا نبرح ومضي هو وأكلنا السكباج وشربنا وانصرف عشاء وبكر الى رسوله

في السحر ان صر الى فصرت اليه فقلت اعطني خبرك من النمل الى النمل قال دخات فوضعت

بين يدي مائدة كأنها جزعة يمانية قد فرشت في عراسها الخبز فأكلت وسقيت رطلين ودفع

الى طنبور فدخلت الى اسحق فوجدته في الصدر جالسا وخلفه ستارة وعن يمينه مخارق وعن

يساره علوية فقال لي أنت عمر الميداني فقلت نعم فقال أأكلت فقلت نعم قال ههنا أو في منزلك

فقلت بل ههنا قال أحسنت فغن بصوتك الذي صنعت في

\* يا شبیه الهلال كال في الافق أنجما \*

وهو رمل مطلق فغنيته فضرب الستارة وقال قولوه أتم فقالوا له فقال لمخارق وعلوية

كيف تسمعان فقالا هذا والله ذا وذا ذاك فرددته مرارا وشرب عليه وقال لي أنا اليوم



على خلوة ولك على دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرجت ودفع الى الغلام خمسة آلاف درهم فهي هذه والله لا استأثرت عليكم منها بدرهم فلم نزل عنده نقصف حتى نفدت

### ص

أمين الخالق الباري \* وراعي كل مخلوق  
أدر راحك في المعشوق \* ق من راحة معشوق

الشعر لأبي أيوب سليمان بن وهب والغناء للقلم بن زرور ثقیل أول بالبصرة من جامع غنائه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

### — أخبار سليمان بن وهب وجمل من أحاديثه تصاح لهذا الكتاب —

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه وانتمائه في بني الحرث بن كعب وأن أصلهم من قرية يقال لها سار قرمقا من سطوح مروسابور من سواد واسط وكان سليمان بن وهب ينكر الانتساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي الفضل أحمد بن سليمان ابن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من شيوخنا ومن مشيخة الكتاب ( أخبرني ) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون بن محمد الكندي أن جعفر ابن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تشيع فكرهه وقال هذا رافضي لا حاجة لي فيه واستوزر جعفر بن محمد بن عمار فلم يزل على وزارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن بغا من الجبل وكتبه سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستوزر المهدي سليمان ولفب الوزير حقاً لأن من كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن يحيى بن الجمار قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدخل عالياً شاعراً يقال له هرون بن محمد الباسي فذكر مظلمة له ببلده ثم أنشده

\* زيد في قدرك العلي علو \* يا ابن وهب من كاتب ووزير  
أسفر الشرق منك والغرب عن ضو \* من العدل فاق ضوء البدر  
أشر الناس غيشكم بعد ما كا \* نوارفتا من قبل يوم النشور  
شرد الجور عدلكم فسر حنا \* بينكم بين روضة وسرور \*

فوقع في ظلامته ووصله بمائتي دينار ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الخصيب قال لعهد بي زيد بن محمد المهدي عند سليمان بن وهب بعد ما استوزره المهدي وقد أجلسه الى جانبه وهو ينشد قوله

وهبتم لنا يا آل وهب مودة \* فابقت لنا جاهاً ومجراً يؤئل  
فمن كان للآثام والذل أرضه \* فأرضكم للاجر والعز منزل  
راى الناس فوق المجد مقدار مجدكم \* فقد سألوكم فوق ما كان يسئل  
يقصر عن مسعاكم كل آخر \* وما فاتكم ممن تقدم أول



بانغت الذي قد كنت أملتة لكم \* وان كنت لم أبلغ بكم ماؤمـل  
فقطع عليه سامان الانشاد وقال له يا أبا خالد فأنت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لابنه  
أقمقه مسروراً اذا أبت سالماً \* وأبكي من الاشفاق حين تغيب  
فقال له يزيد فيسمع مني الوزير آخر الشعر لا أوله وتتم فقال

ومالى حق واجب غير أننى \* بجودكم في حاجتي أتوسـل  
وانكم أفضـلتمـ وبررتم \* وقد يستم النعمة المتفضل  
وأوليتم فعلا جميلا مقدا \* فعودوا فان العود بالحر أجمل  
وكم ما حنف قد نال مارام منكم \* ويمنعنا من مثل ذلك التـجمل  
وعودتمونا قبل أن نسأل الغنى \* ولا بذل للمعروف والوجه يبذل

فقال له سامان لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك كأنه ما كانت ولو لم أستفد من كتبة أمير  
المؤمنين إلا شكرك لرأيت جنابي بذلك ممرعا وغرسى مثمرا ثم وقع له في رقاع كثيرة  
كانت بين يديه ( أخبرني ) محمد قال حدثنا الحزنبلى قال لما ولى المهتدي سامان بن وهب  
وزارته قام اليه رجل من ذوي حرفته فقال أعز الله الوزير خادمك المؤمل دولتك السعيد  
من أيامك المطوي القاب على ودك المنشور اللسان بمدحك المرتن بشكر نعمتك وقد  
قال الشاعر

وفيت كل أديب ودني ثمناً \* الا المؤمل دولاتي وأيامي  
فانى ضامن أن لا أ كافته \* الا بتسويفه فضلى وانعامي

واني لكما قال القيسي ما زلت أمتطي النهار اليك وأستدل بفضلك عليك حتى اذا جئني  
الليل فقبض البصر ومحا الاثر أقام بدني وسافر أملى والاجتهاد واذا بافتك فهو مرادي  
فقط فقال له سامان لا عليك فاني عارف بوسيلتك محتاج الى كفايتك ولست أؤخر عن  
أمري النظر في أمرك وتوليتك ما يحسن أثره عليك ( وذكـر ) يحيى بن على بن يحيى عن  
أبيه قال ما رأيت أظرف من سامان بن وهب ولا أحسن أدباً خرجنا نلتاقاه عند قدومه  
من الجبل مع موسى بن بغا فقال لى هات الآن ياأبا الحسن حدثني بعجائبكم بعدي وما  
أظنك تحدثني بأعجب من خبر ضرطة أبي وهب بحضرة القاضي وما يسر من خبرها وقيل  
فيها حتى قيل

ومن العجائب انها بشهادة القاضي فليس يزيلها الانكار

وجعل يضحك قال على بن الحسين الاصبهاني حضرت أبا عبد الله الباقراني وهو يتقلد  
ديوان المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسندان ومهرجاً فقذف وجاءه يأخذ كتبه  
فجعل يوصيه كما يوصي أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبي السلاسل كألك  
استكثر هذا العمل أيضاً قد كنت تكتب لأبي العباس بن نوبة ثم صرت صاحب  
ديوان فقال له الباقراني يا جاهل يا مجنون لولا انه قيسح على مكافأة مثلك لراجعت الوزير



أيده الله في أمرك حتي أزيل يدك ومن لى أن أجد مثل أبي ثوبة في هذا الوقت فأكتب له ولا أريد الرياسة ثم أقبل علينا يحدثنا فقال دخلت مع أبي العباس بن ثوبة الى المهدي وكان سايان بن وهب وزيره وكان يدخل اليه الوزير وأصحاب الدواوين والعمال والكتاب فيعملون بحضرته فيوقع اليهم في الاعمال فامر سايان أن يكتب عنه عشرة كتب مختلفة الى جماعة من العمال فأخذ سايان بيد أبي العباس بن ثوبة ثم قال له أنت اليوم أحد ذهنا مني فهل نتعاون فدخلنا بيتا ودخلت معهما وأخذ سليمان خمسة أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف آخر فكتبنا الكتب التي أمر بها سايان ما احتاج أحدهما الى نسخة وقد أكمل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه فاستحسنه وقرظه ثم وضع سايان الكتب بين يدي المهدي فقال له وقد قرأها أحسنت يا سايان ونعم الرجل أنت لولا المعجل والمؤجل وكان سايان اذا ولى عاملا أخذ منه مالا معجلا وأجل له مالا الى ان يتسلم عمله فقال له يأمر المؤمنين هذا قول لا يخلو من أن يكون حقا أو باطلا فان كان باطلا فلايس مثلك من يقوله وان كان حقا وقد علمت ان الاصول محفوظة فما يضر من يساهمني من عمالي على بعض ما يصل اليهم من بر من غير تحيف للرعية ولا نقص للاموال فقال اذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له اكتب الى فلان العامل يقبض ضيعة فلان المصروف المعتقل في يده وبباقى ما عليه من المصادرة فقال له أبو العباس ابن ثوبة كلنا يا أمير المؤمنين خدمك وأولياؤك وكلنا حاطب في حبلك وساع فيما أرضاك وأيد ملكك أقمضى ماتأمر به على ما خيلت أم نقول بالحق قال بل قل الحق يا أحمد فقال يأمر المؤمنين الملك يقين والمصادرة شك أفترى أن أزيل اليقين بالشك قال لا قال فقد شهدت للرجل بالملك وصادرته عن شك فيما بينك وبينه وهل خانك أم لا فتجعل المصادرة صاحبا فاذا قبضت ضيعته بهذا فقد أزلت اليقين بالشك فقال له صدقت ولكن كيف الوصول الى المال فقال له أنت لا بد لك من عمال على اعمالك وكلهم يرتزق ويرتفق فيحوز رفقته ورزقه الى منزله فاجعله أحد عمالك ليصرف هذين الوجهين الى ما عليه ويسعفه معامله فيتخلص بنفسه وضيعة ويعود اليك مالك فامر سايان بن وهب بأن يفعل ذلك فلما خرجا عن حضرة المهدي قال له سايان عهدي بهذا الرجل عدوك وكل واحد منكما يسمي على صاحبه فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه في هذا الوقت نيابة أحييته بها وتحصلت نفسه واعمته فقال انما كنت أعاديه وأسمي عليه وهو يقدر على الانتصاف مني فاما وهو فقير الى فلا فهمذا مما يحظره الدين والصناعة والمرواة فقال له سايان جزاك الله خيرا أما والله لا شكرن هذه النية لك ولا اعتقدنك من أجالها أخا وصديقاً ولا جعلن هذا الرجل لك عبداً ما بقي ثم قال الباقراني فمن كان هذا وزنه وفعله يعاب من يكتب له ( أخبرني ) محمد بن يحيى الباقراني قال كنت آلف سليمان بن وهب كثيراً وأخدمه واحداً وكان يحضني ويأنس بي



فانشدني نفسه يذكر نكته في أيام الوراق

## صوت

نوائب الدهر أدبتني \* وانما يوعظ الارب

قد ذقت حلوا وذقت مرا \* كذلك عيش الفتي ضروب

\* مامر بؤس ولا نعيم \* الاولى فيه - ما نصيب

فيه رمل محدث لا أعرف صانعه وذكر يحيى بن على بن يحيى ان جفوة نالت أباه من سليمان  
ابن وهب فكتب اليه

جفاني أبو أيوب نفسي فداؤه \* فعاتبه كما يريع ويعتبا

فوالله لولا الظن مني بوده \* لكان سهيل من عتابيه أقربا

فكتب اليه سليمان

ذكرت جفائي وهو من غير شيعتي \* واني لدان من بعيد تقربا

فكيف بخل لي أضرب بوده \* واصفيه ودا ظاهرا ومغيبا

على بن يحيى لا عدمت اخاه \* فما زال في كل الخصال مهذبا

ولكن اشغالا غدت وتواترت \* فلما رأيت الشغل عاق وأتعبا

ركنت الى عذر الاخلاء انهم \* كرام وان كان التواصل أوجبا

فان تطالب مني عتابك أوبة \* ببر تجدني بالامانة معتبا

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يتمشق  
ابراهيم بن سوار بن ميمون وكان من أحسن الناس وجها وأماحهم أدبا وظرفا وكان ابراهيم  
هذا يتمشق جارية مغنية يقال لها رخاص فاجتمعوا يوما فسكر ابراهيم ونام فرأت رخاص  
سليمان يقبله فلما انتبه لامته وقالت كيف أصفو لك وقد رأيت سليمان يقبلك فهجره ابراهيم  
فكتب اليه سليمان

قل للذي ليس لي من \* جوى هوا خلاص

\* أن لمتك سرا \* وأبصرتني رخاص \*

وقال لي ذاك قوم \* على اغتياي حراص

\* هجرتني وأنتني \* شتيمة وانتقاص \*

وسر ذاك انا سا \* لهم علينا اختراص

فهاك فاقتص مني \* ان الجروح قصاص

وأهدي سليمان الى رخاص هدايا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتناوبون يوما عند سليمان ويوما  
عند ابراهيم ويوما عند رخاص ( أخبرني ) الصولي عن احمد بن الحبيب قال حضرت  
سليمان بن وهب وقد جاءت رقة من بعض من وعده ان يصرفه من اصحابه وفيها  
هبنی رضيت منك بالقليل \* أكان في التأويل والتنزيل



أو خبر جاء عن الرسول \* أو حجة في فطر العقول  
مستحسن من رجل جليل \* عال له حظ من الجميل  
ينقص ما أشاع بالتطويل \* والقول دون الفعل بالتحصيل  
ليس كذا وصف الفتي النبيل \*

قال فكتب له بولاية ناحية وأنفذ إليه مائتي دينار وكتب في رقعة

ليس إلى الباطل من سبيل \* إلا لمن يعدل عن تعديل  
وقد وفينا لك بالتحصيل \* فاطو الذي كان عن الخليل  
فضلا عن الحايط والنزير \* وعدم القول إلى الجميل  
وعف في الكثير والقليل \* تحظ من الرتبة بالجزيل

( أخبرني ) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهله أنه كتب إلى سامان بن وهب وهو يتولى شيئا من أعمال الضياع

أطال الله أسما \* ك في الآجل والعاجل  
أما ترى لمن أم \* فضلا حرمة الآمل  
وعندي عاجل من رشوة \* يتبها آجل  
وأنت العالم الشاهد \* أني كاتب عامل  
قول الكافل الباذ \* ل دون العاجز البازل  
فما أفشي لك السر \* فعال الآخرق الجاهل

قال فضحك وأجلسه وكتب في رقعة

ابن لي ما الذي تخط \* ب شرحا أيها البازل  
وما تعطي إذا ولي \* ت تعجلا وما الآجل  
أني الأسلاف تنقيص \* أم الوزن له كامل  
وفي الموقوف تضمين \* أم الوعد به حاصل  
وهل ميقاته الغلة \* في العام أو القابل  
ابن لي ذاك واردد رقة \* عتي يا كاتبها عامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ورد الرقعة عليه وولاه سامان ما التمس ( أخبرني ) محمد بن يحيى عن موسى البربري قال أهدى سامان بن وهب إلى سامان بن عبد الله بن طاهر سلال رطب من ضيعته وكتب إليه يقول

أذن الأمير بفضله \* وبجوده وبذيله  
لوايه في بره \* بجناه سكر نخله  
فبعثت منه بسلة \* تحكي حلاوة عدله

( أخبرني ) محمد الباقراني قال كتب سامان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه اعتمادا



شديدا فصر القلم في يده فقال

إذا ما حددنا وانتضينا قواطعا \* أصم الذكي السمع منها صريرها  
تظل المنايا والعطايا شوارعا \* تدور بما شئنا وتمضي أمورها  
تساقط في القرطاس منها بدائع \* كمثل الآلى نظمها ونشيرها  
تقود أبيات البيان بفطنة \* يكشف عن وجه البلاغة نورها

قال وأنشدني له يرثي أخاه الحسن

مضي مذهبي عن المعالي وأصبحت \* لآلى الحجا والقول ليس لها نظم  
وأضحى نجي الفكر بعد فراقه \* إذا هم بالافصاح منطقة كظم  
وذكر ابن المسيب ان جماعة نذاكروا لما قبض الموفق على ساميان بن وهب وابنه عبد الله انه انما  
استكتبتهما ليقف منهما على ذخائر موسى بن بغا وودائمه فلما استقصي ذلك نكبهما لكثرة ما لهما  
فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم تر ان المال يتأف ربه \* اذا جم آتيه وسد طريقه  
ومن جاور الماء الغزير مجمه \* وسد فيض الماء فهو غريقه  
ومات ساميان بن وهب في محبسه وهو مطالب فرناه جماعة من الشعراء فمن جود في مرثيته  
البحرئى حيث يقول

هذا ساميان بن وهب بعد ما \* طالت مساعيه النجوم سموكا  
وتنصف الدنيا يدبر أمرها \* سبعين حولا قد تمن دككا  
أغرته به الاقدار بعث مامة \* ما كان رث حديثها مافوكا  
أبلغ عبيد الله بارع مذحج \* شرفا ومعطى فضائها تملكا  
ومتي وجدت الناس الا تاركا \* لحيمة في الترب أو متروكا  
بلغ الاراءة اذ فداك بنفسه \* وتود لو تفديه لا يفديكا  
ان الرزية في الفقيد فان هفا \* جزع بلبك فالرزية فيكا  
لو يجلى لك ذخرها من نكبة \* جللا لاضحكك الذي يبكيكا

### صوت

لقد برز الفضل بن يحيى ولم يزل \* يسامى من الغايات ما كان أرفعا  
يراه أمير المؤمنين لملكه \* كفيلا لما أعطي من العهد مقنعا  
قضى بالتي شدت لهرون ملكه \* وأحيت ليحيى ملكه فتمتعا  
لئن كان من أسدي القريض أجاده \* لقد صاغ ابراهيم فيه فاقوعا

الشعر لابان بن عبد الحميد اللاحقى يقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله ابن الحسين على  
أمان الرشيد وعهده والغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقل بالبنصر عن احمد بن المكي وكان الرشيد  
أمره ان يغني في هذا الشعر واية عنى ابان بقوله



\* لقد صاغ ابراهيم فيه فأوقعا \*

### ✽ أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه ✽

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفر مولى بني رقاش قال أبو عبيدة بن رقاش ثلاثة نفر ينسبون الى أمهم واسمها رقاش وهم مالك وزيد مناة وعامر بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عمي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن مهران مولى البرامكة قال شكاً مروان بن أبي حفصة الى بعض اخوانه تغير الرشيد عليه وامسك يده عنه فقال له ويحك اتشكو الرشيد بعد ما أعطاك قال أو تعجب من ذلك هذا أبان اللاحق قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة مثل ما أخذته من الرشيد في دهري كله سوي ما أخذته منهم ومن اشباههم بعدها وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كيلة ودمنة فجعله شعراً ليسهل حفظه عليهم وهو معروف أوله

هذا كتاب أدب ومحنة \* وهو الذي يدعي كيلة دمنه

فيه احتيالات وفيه رشد \* وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئاً وقال ألا يكفيك أن احفظه فأكون راويتك وعمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدء الخلق وأمر الدنيا وشيئا من المنطق وسماها ذات الحلل ومن الناس من ينسبها الى أبي العتاهية والصحيح أنها لابان (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا أبو هفان قال حدثني الجمار قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز الى أبان بن عبد الحميد فلم يرض أبو نواس المرتبة التي جعله فيها أبان فقال يهجو به بذلك

جالست يوماً أبانا \* لأدر در أبان

حتى إذا ماصلة الأولى دنت لاوان

فقام ثم بها ذو \* فصاحة وبيان

فكلما قال قلنا \* الى انقضاء الاذان

فقال كيف شهدتم \* بهذا بغير بيان

لاشهد الدهر حتى \* تعان العينان

فقلت سبحان ربي \* فقال سبحان مان

( فقال أبان يجيبه )

ان يكن هذا النواصي بالاذنب هجانا

فلقد نكناه حيناً \* وصفناه زمانا

هانيء الجون أبوه \* زاده الله هوانا

سائل العباس واسمع \* فيه من أمك شانا



عجنا من جلتار \* ليكيذك عجانا

جلتار أم أبي نواس وتزوجها العباس بعد أبيه ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق صديقاً للمعذل بن غيلان وكان مع صداقتهما يتعابثان بالهجاء فبهجوه المعذل بالكفر وينسبه إلى الشؤم ويهجو أبان وينسبه إلى الفسء الذي تهجي به عبد القيس وبالقصير وكان المعذل قصيراً فسمى في الإصلاح بينهما أبو عينة المهلب فقال له أخوه عبد الله وهو أسن منه يا أخي إن في هذين شراً كثيراً ولا بد من أن يخرجاه فدعهما ليكون شرهما بينهما والا فرقاه على الناس فقال أبان يهجو المعذل

أحاجيكم ما قوس لحم سهامها \* من الريح لم توصل بقدر ولا عقب  
ولست بشريان ولست بشوخط \* وليست بنبع لا وليست من الغرب  
الا تلك قوس الدحدحي معذل \* بها صار عبدي وتم له النسب  
تصك خياشيم الانوف تعمدنا \* وان كان رامها يريد بها العقب  
فان تفتخر يوماً تميم بحاجب \* وبالقوس مضمو نالكسري بها العرب  
فخي ابن عمرو فاخرون بقوسه \* وأسهمه حتي يغلب من غلب  
قال أبو قلابة فقال المعذل في جواب ذلك

رأيت أبانا يوم فطر مصايها \* فقسم فكري واستفزني الطرب  
وكيف يصلي مظلم القاب دينه \* على دين مانان ذاك من العجب  
( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كان لابي النضير جوار يغنين ويخرجن إلى جملة أهل البصرة وكان أبان بن عبد الحميد يهجو به ذلك قوله  
غضب اللاحق إذ مازحته \* كيف لو كنا ذكركنا المزدغه  
أو ذكرناه أنه لاعبها \* لعبة الجيد بمزح الدغدغه  
سود الله بنحس وجهه \* دغن أمثال طين الردغه  
خنفسا وان وبتنا جعل \* والتي تفر عنها وزغه  
يكسر الشعر وان عاتبه \* في مجال قال هذا في اللغة  
وأنشدني عمي قال أنشدني الكراني قال أنشدني أبو اسمعيل اللاحق لجده أبان في هجاء  
ابي النضير

إذا قامت بوايك \* وقد هتكن استارك  
ايثنين على قبر \* كأم يامن احجارك  
وما تترك في الدنيا \* إذا زرت غدا نارك  
تري في سقر المئوي \* وابليس غدا جارك  
بلى تترك بواقيك \* ودنياك واوتارك



وخمساً من نبات الـ \* ل قد ألبس أظمارك

تعالى الله ما أقبح اذوليت أدبارك \*

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي النهدي قالوا كان المعذل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن المنصور وهو يلي حينئذ إمارة البصرة من قبل الرشيد فوهب المعذل بن غيلان له بيضة عنبر وزنها أربعة أرطال فقال ابان بن عبد الحميد

اصالحك الله وقد اصاحا \* اني لا آلوك أن انصاحا

علام تعطي منوى عنبر \* وأحسب الحازن قد أرجحنا

من ليس من قرد ولا كلبة \* ابهي ولا احلى ولا املاحا

ما بين رجله الى راسه \* شبر فلا شب ولا افلاحا

( أخبرني ) الصولي قال حدثنا ابو العيناء قال حدثني الحرمازي قال خرج ابان بن عبد الحميد من البصرة طالباً للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غائباً فتصدده فأقام ببابه مدة مديدة لا يصل اليه فتوسل الى من وصل له شعراً اليه وقيل انه توسل الى بعض بني هاشم من شخص مع الفضل وقال له

ياعزيز الندى وياجوهر الجو \* هر من آل هاشم بالبطاح

ان ظني وليس يخلف ظني \* بك في حاجتي سبيل النجاح

ان من دونها لمصمت باب \* انت من دون قفله مفتاحي

تاقت النفس يا خليل السباح \* نحو بحر الندى مجاري الرياح

ثم فكرت كيف لي واستخرت الله عند الامساء والاصباح

وامتدحت الامير اصاحه الله بشعر مشعر الاوضاع \*

فقال هات مديحك فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيته

انا من بغية الامير وكنز \* من كنوز الامير ذوارباح

كاتب حاسب خطيب اديب \* ناصح زائد على النصاح

شاعر مفاق اخف من الري \* شة مما يكون عند الجناح

وهي طويلة يقول فيها

ان دعاني الامير عاين مني \* شمريا كالبلبل الصياح

قال فدعا به ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار صاحب الجماعة وزمام امرهم ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني علي ابن محمد النوفلي ان ابان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله الى الرشيد وإيصال مديحه اليه فقالوا له وما تريد من ذلك فقال اريد ان احظي منه بمثل ما يحظي به مروان بن ابى حفصة فقال ان لذلك مذهباً في هجاء آل ابى طالب وذمهم به يحظي



قال وهجاه بمثل هذه القصيدة ولم يجبه أبان خوفاً منه وسمي بينهما فامسك عنه ( أخبرني )  
 الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد ليلة في قوم  
 فثلب أبا عبيدة فقال يقدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك أبا عبيده فقال في مجلسه لقد  
 أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحق وهو وأهله يهود وهذه  
 منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف وأوضح الدلالة على يهوديتهم أنا أكثرهم يدعي  
 حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك أبان فقال

لا تمن عن صديق حديثاً \* واستعذ من تسرر النمام

واخفض الصوت إن نطقت بليل \* والتفت بالنهار قبل الكلام

أخبرني أبو الحسن الاسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كنا في مجلس أبي يزيد  
 الانصاري فذكروا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافراً فغضب أبو زيد وقال كان جاري فما  
 فقدت قرأته في ليلة قط أخبرنا هاشم الخزاعي عن دما قال كان لابان جار وكان يعاديه فاعتل  
 علة طويلة وأرجف أبان بموته ثم صح من علقته وخرج فجلس على بابه فكانت علقته من السل  
 وكان يكنى أبا الاطول فقال له أبان

أبا الاطول طوأت \* وما ينحيك تطويل

\* بك السل ولا والله ما يبرأ مسلول \*

فلا يغررك من ظنك \* لك أقوال أباطيل

أرى فيك علامات \* وللأسباب تأويل

هز الاقد برى جسد \* ملك والمساول مهزول

\* وذنانا حواليك \* فموقوذ ومقتول

وحمي منك في الظهر \* فانت الدهر مملول

وأعلا ما سوى ذاك \* تواربها السراويل

ولو بالفيل مما به \* لك عشر مانجبالفيل

فما هذا على فيك \* قلاع ادماميل \*

وما زال مناجيك \* يولى وهو معلول

لقد كاد من الخوف \* لقد سال بك النيل

وذا داء يزجيك \* فلا قال ولا قيل

لقد كاد من الخوف \* لقد سال بك النيل

فلما أنشده هذا الشعر أرعد واضطرب ودخل منزله فما خرج منه بعد ذلك حتى مات

صوت

ماتزال الديار في برقة النجـد لسعدي بقرقري تبكيني



قد تحيات كى أرى وجهه سعدى \* فاذا كل حيلة تعيدنى  
قلت لما وقفت في سدة الباء \* ب لسعدى مقالة المسكين  
افعلنى بى ياربة الخدر خيرا \* ومن الماء شربة فاسقيني  
قالت الماء فى الركى كثير \* قات ماء الركى لا يروينى  
طرحت دونى الستور وقالت \* كل يوم بعلة تأتينى

الشعر لنوب اليمامى والغناء لابي زكار الاعمى رمل بالوسطى ابتداءه نشيد من رواية الهشامى

### ❦ أخبار نوب ونسبه ❦

نوب لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السلولى من أهل اليمامة لم يقع لى غير هذا وجدته  
بخط أبى العباس بن ثوابة عن عبد الله بن شبيب من أخبار رواها عنه ونوب أحد الشعراء  
اليماميين من طبقة يحيى بن طالب وبنى أبى حفصة وذويهم ولم يفر الى خليفة ولا وجدت له  
مديحا فى الاكابر والرؤساء فاخل ذلك ذكره وكان شاعرا فصيحاً نشأ باليمامة وتوفى بها (قال)  
عبد الله بن شبيب كان نوب يهوى امرأة من أهل اليمامة يقال لها سعدى بنت أزهر وكان يقول  
فيها الشعر فبلغها شعره من وراء وراء ولم تره فمر بها يوما وهي مع أتراب لها فقلن هذا  
صاحبك وكان دميما فقامت اليه وقرن معها فضربه وخرقن ثيابه فاستعدى عليهن فلم يعده الوالى  
فأنشأ يقول

ان الغواني جرحن فى جسدى \* من بعد ما قد فرغن من كبدي  
وقد شققن الرداء ثمت لم \* يعد عين صاحب البلد  
لم يعدنى الاحول المشوم وقد \* أبصر ما قد صنعن فى جسدى

قال فلما جرى هذا بينه وبينها عقد له فى قلبها رقة وكانت تتعرض له اذا مر بها واجتاز يوما بفنائها فلم  
تتوار عنه وأرتها أنها لم تره فلما وقف مايا سترت وجهها بخمارها فقال نوب

ألا أيها الساري الذي ليس نائما \* على رة ان مت من حبها غدا  
خذوبدى سعدى فسعدى منيتها \* غداة النقا صادت فؤادا مقصدا  
بآية ماردت غداة لقيتها \* على طرف عينها الرداء الموردا

(قال) ابن شبيب ولقيها راحة نحو مكة حاجة فأخذ بخطام بعيرها وقال

قل لتي بكرت تريد رحيلا \* للحج اذ وجدت اليه سيلا  
مانصنعين بحجة أو عمرة \* لا تقبلان وقد قتلت قتيلا  
أحيى قتيك ثم حجي وانسكى \* فيكون حجك طاهرا مقبولا

فقال له ارسل الخطام خبيك الله وقبحك فأرسله وسارت قال عبد الله بن شبيب ثم تزوجها  
أبو الجنوب يحيى بن أبى حفصة فحجبها وانقطع ما كان بينها وبين نوب فطلق يهجو  
يحيى فقال



غناء سيق للقلب الطروب \* فقد حجت معذبة القلوب  
 أقول وقد عرفت لها محلا \* ففاضت عبرة العين السكوب  
 ألا يادار سـمـدي كلينا \* وما في دار سمدي من محب  
 ولما ضمها وحوي عاها \* تركت له بمعاقة نصيبي  
 وقلت زحام مثلك مثل يحيي \* لعمرك ليس بالرأي المصيب  
 فما لك مثل ما جنيت بدا \* وما لك مثل بخل أبي الجنوب  
 اذا فقد الرغبة بكى عليه \* وأتبع ذاك تشقيق الحبوب  
 يعذب أهله في القرص حتي \* يظلوا منه في يوم عصب

وقال أيضا

ألافى سبيل الله نفس تقسمت \* شعاعا وقلب للحسان صديق  
 أفاقت قلوب كن عذب بالهوى \* زمانا وقاي ما أراه يفيق  
 سرقت فؤادي ثم لا ترجعينه \* وبعض الغواني للقلوب سروق  
 عروف الهوى بالوعد حتي اذا جرت \* بينك غربان لمن نعيق \*  
 رددت جمال الحي وانشقت العصا \* وأذن بالين المشت صدوق  
 ندمت على أن لا تكوني جزيتي \* زعمت وكل الغانيات مذوق  
 لملك ان ننأي جميعا بغلة \* تذوقين من حر الهوى وأذوق  
 عصيت بك الناهين حتي لو أني \* أموت لما أرعى على شفيق

ومن مختار قول نوب في سمدي هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من  
 قصيدة أولها

سرضي في سمدي عاذلينا \* بمعاقة وان كرمت علينا  
 يقول فيها

لقيت سعيد تمشي في جوار \* بجرعاء النقا فاقيت حيننا  
 سابن القلب ثم مضين عني \* وقد ناديتن فما لوينا  
 فقلت وقد بقيت بغير قلب \* بقاي ياسمدي أين أيننا  
 فما تجزين ياسمدي محبا \* يهيم بكم ولا تقضين ديننا  
 فقالوا اذ شكوت المطل منها \* لعمرك من سمعت به قضينا  
 ومن هذا الذي ان جاء يشكو \* أيننا الحب من سقم شفيننا  
 فهن فواعل بي غير شك \* كما قبلي فغان بصاحبينا  
 بعروة والذي بسهام هند \* أصيب فما أقدن ولا وديننا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلال ان نفع السؤال \* وان لم يربيع الركب العجال



عن الخود التي قتلتك ظلماً \* وليس بها اذا بطشت قتال  
 اصابك مقلتان لها وجيد \* واشنب بارد عذب زلال  
 اعارك ماتبت به فؤادي \* من العنين والجيد الغزال  
 ايا نارات من قتله سعدي \* دمي لا تطلبوه لها حلال  
 ارق لها واشفق بعد قتلي \* على سعدي وان قل النوال  
 وما جادت لها يوماً ببذل \* يمين من سعاد ولا شمال  
 (ومن قوله فيها ايضاً)

يابنت ازهر ان ناري طالب \* بدمي غدا والثار أجهد طالب  
 فاذا سمعت براكب متمصب \* ينبغي فتيلك فافزعي لاراكب  
 فلا أنت من بين الانام رميتني \* عن قوس متلفة بسهم صائب  
 لا تأمني شم الانوف وترتهم \* وتركت صاحبهم كامس الزاهب  
 من كان أصبح غالباً لهوى التي \* يهوى فان هواك أصبح غالي  
 قالت وأسبلت الدموع لترها \* لما اغتررت وأومأت بالحاجب  
 قولي له بالله يطاق رحله \* حتي يزود أو يروح بصاحب  
 وقال فيها ايضاً

أرق العين من الشوق السهر \* وصبا القلب الى أم عمر  
 \* واعترتني فكرة من حبها \* ويح هذا القلب من طول الفكر  
 \* قدر سيق فمن يملكه \* أين من يملك أسباب القدر  
 \* كل شيء نالني من حبها \* ان نجت نفسي من الموت هدر  
 وقال ايضاً

يا للرجال لقلبك المتطرف \* والعين ان ترقأ بجهد تذرف  
 والحاجة يوم العبير تعرضت \* كبرت فرد رسولها لم يسعف  
 يابنت ازهر ما أراك مثيبي \* خيراً على ودي لكم وتلطفي  
 اني وان خبرت ان حياتنا \* في طرف عينك هكذا لم تطرف  
 ليظل قاي من مخافة بينكم \* مثل الجناح معاقاً في نفنف  
 وأظل في مجري الاحبة طالبا \* لرضاك مما حار ان لم تسعف  
 كأخي الفلاة يفره من ماها \* قطع السراب جري بقاع صفصف  
 اهراق نطفته فلما جاءها \* وجد المنية عندها لم تخاف

ص

أمنت باذن الله من كل حادث \* بقربك من خير الوري يا ابن حارث  
 امام حوي ارث النبي محمد \* فاكرم به من ابن عم ووارث



الشعر والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف رمل بالبصرة مطابق من جامع أغانيه وعن الهشامي

- أخبار محمد بن الحرث -

مولى المنصور وأصله من الري من أولاد المرازبة وكان الحرث بن بشخير أبوه رفيع القدر عند السلطان ومن وجوه قواده وولاه الهادي ويقال الرشيد الحرب والحراج بكور الاهواز كلها ( فأخبرني ) حبيب المهدي قال حدثني النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشخير بالدير وكان رجل من أهله يعرض على الخوارج ويخدمني فيكرمني ويذكر قديمنا ويترحم على أبي فقال لي رجل من أهل تلك الناحية أتعرف سبب شكر هذا لابيـك قلت لا قال فان أباه حدثني وكان يعرف بابن بانة بأن أبك الحرث بن بشخير اجتاز بهم يريد الاهواز فتلقيه بدجلة العوراء وأهدى له صقورا وبواشق صائدة فقال له الحق بي بالاهواز فقال له يوما اني نظرت في أمور الاعمال بالاهواز فوجدت ليس فيها شيء يرتفق منه بما قدرت أن أبرك به وقد ساومني التجار بالاهواز بالارز وقد جعلته لك بالسعر الذي بلوه وسـيأتوني فأعلمهم بذلك فقلت نعم فجاؤه وخلصوه منه بأربعمـين ألف دينار فصرت الى الحرث فأعلمته فقال لي أَرْضِيتَ بذلك فقلت نعم قال فانصرف ولما قفل الحرث من الاهواز مر بالمداين فلقية الحسين ابن محرز المدائني المغني فغناه

قد علم الله علا عرشه \* أني الى الحرث مشتاق

فقال له دعني من شوقك الى وساني حاجة فاني مبادر فقال له على دين مائة ألف درهم فقال هي على وأمر له بها وأصعد وكان محمد بن الحرث من أصحاب ابراهيم بن المهدي والمتعصبين له على اسحق وعن ابراهيم بن المهدي أخذ الغناء ومن بحره استقى وعلى منهاجه جرى ( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمي عن هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي قال كان المأمون قد ألزم أبي رجلا ينقل اليه كل ما يسمعه من لفظ جدا وهزلا شعرا وغناء ثم لم يثق به فألزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشخير فقال له أيها الأمير قل ما شئت واصنع ما أحببت فوالله لا بلغت عنك أبدا الا ماتحب وطالت صحبته له حتي أمنه وأنس به وكان محمد يغني بالمعزفة فنقله الى العود وواظب عليه حتي حذقه ثم قال له محمد بن الحرث يوماً أنا عبدك وخريجك وصنيعتك فاخصمني بان أروي عنك صنعتك ففعل وألقى عليه غنائه أجمع فاخذه عنه فما ذهب عليه شيء منه ولا شذ ( وقال ) العتابي حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني أبي قال كان محمد بن الحرث قليل الصنعة وسمعته يغني الواثق في صنعته في شعر له مدحه به وهو

أمنت باذن الله من كل حادث \* بقربك من خير الوري يا ابن حارث

فأمر له بالني دينار وذكر علي بن محمد الهشامي عن حمدون بن اسمعيل قال كان محمد بن الحرث قد صنع هزجا في هذا الشعر



## صوت

أصبحت عبداً مسترقاً \* أبكى الأولى سكنوا دمشقاً

\* أعطيتهم قاي فمن \* يبقى بلا قلب فابقى

وطرحه على المستورد فقناه فاستحسنه محمد بن الحرث منه لطيب مسموع المستورد ثم قال  
يا مستورد أتحب ان اهبه لك قال نعم قال قد فعلت فكان يغنيه ويدعيه وهو لمحمد بن الحرث  
( وقال ) العتابي حدثني شروين المغني المدادي ان صنعة محمد بن الحرث باغت عشرة أصوات  
وانه اخذها كلها عنه وان منها في طريقة الرمل قال وهو احسن ما صنعه

## صوت

أيا من دعائي فليته \* ببذل الهوى وهو لا يبذل

\* يدل على بحبي له \* فمن ذاك يفعل ما يفعل

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت رمل مطلق وفيه ليزيد حواراء ثقيل اول وفيه لسليم  
لحن وجدته في جميع اغانيه غير مجنس ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن  
ابي سعد قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن عمرو بن بانة قال كنت عند محمد بن الحرث  
ابن بشخير في منزله ونحن مصطبحون في يوم غيم فبينما نحن كذلك اذ جاءتنا رقعة عبد الله  
ابن العباس الربيعي وقد اجتاز بنا مصعدا الى سرمن رأى وهو في سفينة ففضها محمد وقراها  
واذا فيها

محمد قد جادت علينا بودقها \* سحائب مزن برقها يتهايل

ونحن من القاطول في شبه مراع \* له مسرح سهل الحلة مبقل

فر فائزاً تفديك نفسي يغني \* اعن ظمن الحلي الاولى كنت تسأل

ولا تسقني الا حلالا فاني \* اعاف من الاشياء مالا يحلل

فقام محمد بن الحرث مستمجلا حافياً حتى نزل اليه فتلقاه وحاف عليه حتى خرج معه وصار  
به الى منزله فاصطبحا يومئذ وغناه فائز غلامه هذا الصوت وكان صوته عينه وغناه محمد بن  
الحرث وجواريه وكل من حضر يومئذ وغنانا عبد الله بن العباس الربيعي أيضاً اصواتاً وصنع  
يومئذ هذا الهزج فقال

يا طيب نومي بالمطيرة معملاً \* لا تكأس عند محمد بن الحرث

في فتية لا يسمعون لما ذل \* قولاً ولا لمسوف أو راث

( حدثني ) وسواسة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان ابي يستحسن غناء جوارى الحرث  
ابن بشخير ويعتمد على تعليمهن لجواريه وكان اذا اضطرب على واحدة منهن أو على غيرهن  
صوت أو وقع فيه اختلاف اعتمد على الرجوع فيه اليهن ولقد غنى مخارق يوماً بين يديه  
صوتاً فزائد فيه الزوائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فضحك ابي وقال يا ابا المهنا قد ساء  
بمدي ادبك في غنائك فالزم عجائز الحرث بن بشخير يقومون اودك



## صوت

بنان يد تشير الى بنان \* تجاوبتا وما يتكلمان  
جري الائمة بينهما رسولا \* فأحكم وحيه المتناحيان  
فلو أبصرته اغضضت طرفا \* عن المتناحيين بلا لسان  
الشعر مان الموسوس والغناء لعمر الميداني هزج وفيه اعريب لحن من الهزج أيضاً

### — أخبار مان الموسوس —

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين واسمه محمد بن القاسم شاعر لين الشعر رقيقه لم يقل شيئاً إلا في الغزل ومان لقب غاب عليه وكان قدم مدينة السلام ولقيه جماعة من شيوخنا منهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الاسدي وغيرها فحدثني أبو العباس بن عمار قال كان مان يالفني وكان مالميح الانشاد حلوه رقيق الشعر غزله فكان ينشدني الشيء ثم يخالط فيقطعه وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للعريان البصري

ما انصفتك العيون لم تكف \* وقد رأيت الحبيب لم يقف  
قالبك دياراً هل الحبيب بها \* يباع منه الجفاء باللاطف  
نم استعارت مسامعا كسد اللوم عليها من عاشق كاف  
\* كأنها اذ تقنعت ببلى \* شطاء ما تستقل من خرف  
يا عين اما اريتني سسكناً \* غضبان يزوي بوجه منصرف  
\* فثليه للقلب مبتسماً \* في شخص راض على منعطف  
ان تصفيه للقلب منقبضاً \* فأنت اشقى منه به فصف  
يقال بالصبر قتل ذي كاف \* كيف وصبري يموت من كافي  
اذا دعي الشوق عبرة لهوى \* فذي جفن يقول لا تكفي  
ومستتراد للهو تفسح المـ \* قلة في حافتيه مؤتاف \*  
قصرت ايامه على نفر \* لا معتن بالندى ولا اسف  
بحيث ان شئت ان ترى قرأ \* يسمي عاهم بالكأس ذانطف

قال فسأله ان يملأها على ففعل ثم قال اكتب فعارضه ابو الحسين المصري يعني مانا نفسه فقال

اقفر مغنى الديار بالنجف \* وحلت عما عهدت من لطف  
طويت غنها الرضا مذمة \* لما انطوي غض عيشها الانف  
حللت عن سكرة الصباية من \* خوف إلهي بمعرك قذف  
سئمت ورد الصبا فقد يبت \* منى بنات الخدور والخزف  
سلوت عن نهد نسبن الى \* حسن قوام واللاحظ في وطف  
يمددن حبل الصبا لمن الفت \* رجلاه فيه المجون والدنف



ومد تف عاد في النحول من الوجـ \* د الى مثل رقة الالف  
 يشارك الطير في النحيب ولا \* يشركه في النحول والقصف  
 ومسـمعات نهـكن أعظمه \* فهو من الضيم غير منتصف  
 مفتخرات بالجور عجباً كما \* يفخر أهل السفاه بالجنف  
 وقهوة من نتاج قطر بل \* تخطف عقل الفتي بلا عنف  
 ترجع شرح الشباب لاخرف السناني وتدني الفتي من الشغف

قال فيينا هو ينشد اذ نظر الى امام المسجد الذي كنا بازائه قد صعد المأذنة ليؤذن فأمسك عن  
 الانشاد ونظر اليه وكان شيخا ضعيف الجسم والصوت فأذن أذانا ضعيفا بصوت مرتعش  
 فصعد اليه مان مسرعا حتي صار معه في رأس الصومعة ثم أخذ بلحيته فصفعه في صلته صفعه  
 ظننت انه قد قلع رأسه وجاء لها صوت منكر شديد ثم قال له اذا صعدت المنارة لتؤذن فمطمط  
 ولا تمطمط ثم نزل ومضى يعدو على وجهه ولقيت عنقا من عنق الشيخ وشكواه اياي الى أبي  
 ومشايخ الجبران يقول لهم هذا ابن عما ريجي بالجانين فيكتب هذيانهم ويسلطهم على المشايخ  
 فيصفعونهم في الصوامع اذا أذنوا حتى صرت الى منزله فاعتذرت وحلفت اني انما أكتب شيئا  
 من شعره وما عرفت ما عمله ولا أحيط به علما ( ونسخت ) من كتاب لابن البراء حدثني  
 أبي قال عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال  
 لقد خطر ببالي رجل ليس علينا في مناديته نقل قد خلا من ابرام المجالسين وبري من نقل  
 المؤانسين خفيف الوطأة اذا أدنيت سرية الوثبة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال  
 مأسأت الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان بأسرع من ان قبض  
 عليه صاحب ربيع الكرخ فوافي به باب محمد بن عبد الله فأدخل ونظف وأخذ من شعره وألبس  
 ثيابا نظافا وأدخل على محمد بن عبد الله فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه وقال له أما حان لك  
 أن تزور ناعم شوقنا اليك فقال له مان أعز الله الامير الشوق شديد والود عتيق والحجاب  
 صعب والبواب فظ ولو تسهل لنا الاذن لسهات علينا الزيارة فقال له محمد لقد لطفت في  
 الاستئذان وأمره بالجلوس فجلس وقد كان أطمع قبل أن يدخل فأتني محمد بن عبد الله بمجارية  
 لاحدي بنات المهدي يقال لها منوس وكان يحب السماع وكانت تكثر أن تكون عنده فكان  
 أول ما غنته

ولست بناس اذ غدوا فتحملوا \* دموعي على الحدين من شدة الوجد  
 وقولي وقد زالت بعيني حواملهم \* بواكر تحدي لا يكن آخر العهد  
 فقال مان أياذن لي الامير قال فيما ذا قال في استحسن ما أسمع قال نعم قال أحسنت والله فان رأيت  
 أن تزبدي مع الشعر هذين البيتين  
 وقت أفاجي الدمع والقلب حائر \* بمقلة موقوف على الضر والجهد



ولم يمدني هذا الامير بعدله \* على ظالم قد لج في الهجر والصد  
فقال له محمد ومن أي شيء استعديت يامان فاستحيا وقال لا من ظلم أيها الامير ولكن الطرب  
حرك شوقا كان كامنا فظهر ثم غنت

حجبوها عن الرياح لاني \* قلت ياربح بانفيها السلاما  
لورضوا بالحجاب هان ولكن \* منموها يوم الرياح الكلاما  
قال فطرب محمد ودعا برطل فقال مان ما كان على قائل هذين البيتين لو أضاف اليهما هذين البيتين  
فتنفست ثم قلت لطيفي \* ويك ان زرت طيفها الماما  
حيها بالسلام سرا والا \* منموها لشقوتي أن تناما  
فقال محمد أحسنت يامان ثم غنت

يا خايلي ساعة لا تريما \* وعلى ذى صبابة فأقيا  
ما مررنا بقصر زينب الا \* فضح الدمع سرك المكتوما  
قال مان لولار هبة الامير لا ضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع سامع ذى لب فيصدرا  
الا عن استحسانهما فقال محمد الرغبة في حسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة فهات ما عندك فقال  
ظبية كالهلال لو تدحظ الصخر \* بطرف لغادرته هشيما  
واذا ما تبسمت خات ما يب \* د من الثغر لؤلؤا منظوما  
فقال محمد ان أحسن الشعر مادام الانسان يشرب ما كان مكسوا لحنا حسنا تغني به منوسة  
واشباهاها فان كسيت شعرك من الالحان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها فقال له ابن طالوت  
يا أبا الحسين كيف هي عندك في حسنها وجمالها وغنائها وأدبها قال هي غاية ينهي اليها الوصف  
ثم يقف قال قل في ذلك شعرا فقال

وكيف صبر النفس عن غادة \* تظامها ان قلت طاووسه  
وجرت ان شبهتها بانه \* في حنة الفردوس مغروسه  
وغير عدل ان عدلنا بها \* لؤلؤة في البحر منقوسه  
جئت عن الوصف فما فكرة \* تالحقها بالنعمة محسوسه

فقال له ابن طالوت قدوجب شكر يامان فسأعدك دهرك وعطف عليك الفك ونلت سرورك  
وفارقت محذورك والله يديم لنا ولك بقاء من ببقائه اجتمع شمانا وطاب يومنا فقال مان  
مدمن التخفيف موصول \* ومطيل اللبث مملول

فانا أستودعكم الله ثم قام فانصرف فأمر له محمد بن عبد الله بصلة ثم كان كثيرا ما يبعث  
يطلبه اذا شرب فيبره ويصلاه ويقيم عنده (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني المبرد  
قال حدثني بعض الكتاب ممن كان يكرمه ويكثر عنده قال لقيني يوما مان بعد انقطاع  
طويل عني فقال ما قطعني عنك الا أني هائم قلت بمن قال ان شئت ان تراه الساعة رايته



فمذرتني قلت فأنا معك فمضي حتي وافي باب الطاق فأراني غلاماً جميل الوجه بين يدي  
بزاز في حانوته فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف مان طويلاً ينتظره فلم يخرج  
فأنشأ يقول

ذنبى اليه خضوعي حين أبصره \* وطول شوقي اليه حين أذكره  
نفسى على بخله تفديه من قمر \* وان رماني بذنب ليس يغفره  
وعاذل باصطبار القلب يأمرني \* فقلت من أين لي صبر فأهجره

### قصيدة

وشادن قاي به معمود \* شيمته الهجران والصدود  
لأسام الحرص ولا يجود \* والصبر عن رؤيته مفقود  
زناره في خصره معقود \* كأنه من كبدي مقودود  
عروضه من الرجز والشعر لبكر بن خارجة والفناء للقاسم بن زرور خفيف رمل بالوسطى  
والله أعلم

### أخبار بكر بن خارجة

كان بكر بن خارجة رجلاً من أهل الكوفة مولى ابني أسد وكان وراقاً ضيق العيش مقتصرًا  
على التكسب من الوراقه وصرف أكثر ما يكسبه إلى النبيذ وكان معاقراً للشرب في منازل  
الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر ما يحا مطبوعاً طبعاً ما جفا فذكر أبو العباس الصيمري  
أن محمد بن الحجاج حدثه قال رأيت بكر بن خارجة يبكر في كل يوم بقنيتين من شراب إلى  
خراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشربه فيه على صوت هدهد كان يأوي ذلك الخراب إلى  
أن يسكر ثم ينصرف قال وكان يتعشق ذلك الهدهد (وحدثني) عمي عن ابن مبرويه عن  
علي بن عبد الله بن سعد قال كان بكر بن خارجة يتعشق غلاماً نصرانياً يقال له عيسى بن  
البراء العبادي الصيرفي وله فيه قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصاري وشرائعهم وأعيادهم  
ويسمي دياراتهم ويفضاهم قال وحدثني وقد أنشدني قوله في عيسى بن البراء العبادي  
زناره في خصره معقود \* كأنه من كبدي مقودود

فقال دعبل ما يعلم الله أني حسدت أحداً قط ما حسدت بكراً على هذين البيتين (وحدثني) عمي  
عن الكراني قال حرم بعض الأمراء بالكوفة بيع الخمر على خماري الحيرة وركب فكسر  
نيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة في الرحاب والطرق فبكي طويلاً وقال

يا قومي لما جني السلطان \* لا يكونن لما أهان الهوان  
قهوة في التراب من حلب المكر \* م عقارا كأنها الزعفران  
قهوة في مكان سوء لقد صاد \* ف سعد السعود ذاك المكان  
من كيت يبدي المزاج لها لو \* لو نظم والفصل منها جمان



فاذا ما اصطبحتها صغرت في الشقدر تحتها هي الجرذان  
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان  
 قال فأنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة أن أكتب هذه الأبيات قائماً وما أقدر على  
 ذلك الا أن تعمدي وقد كان تقوس فعمدته فقام فكتبها قائماً (وقال) محمد بن داود بن الجراح  
 كانت الحمر قد أفسدت عقل بكر بن خارجة في آخر عمره وكان يمدح ويهجو بدرهم  
 وبدرهمين ونحو هذا فأطرح وما رأيت قط أحفظ منه لكل شيء حسن ولا أروى منه  
 للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا له في حال فساد عقله

هب لي فديتك درهما \* أو درهمين الى ثلاثة  
 اني أحب بني الطفيش \* ولا أحب بني علانة  
 ومما يغني فيه من شعر بكر بن خارجة

### صوت

قابي الى ما ضرني داعي \* يكثر أحزاني وأوجاعي  
 لقلمما أبقى على ما أري \* يوشك ان ينعماني الناعي  
 كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي  
 أسلمني الحب وأشياعي \* لما سمي بي عندها الساعي  
 لما دعاني حبها دعوة \* قالت له ليك من داعي  
 الغناء لبراهيم بن المهدي ثقل أول وفيه لعبد الله بن العباس هزج جميعا عن الهشامي وقيل  
 ان فيه لحنا لابن جامع وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الاحنف وشعرمان هذه الابيات  
 للعباس بن الاحنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هفان انها لبكر

### صوت

ويلي على ساكن شط الصراه \* من وجنتيه شمت برق الحياه  
 ما ينقضى من عجب فكريتي \* في خصالة فرط فيها الولاه  
 ترك المحبين بلا حاكم \* لم يقعدوا للعاشقين القضاء  
 الشعر لاسماعيل القراطيسي والغناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطى

— أخبار اسمعيل القراطيسي —

هو اسمعيل بن معمر الكوفي مولى الأشاعثة وكان مألفا للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية  
 ومسلم وطبقهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من  
 الغلمان ويساعدنهم وياه يعني أبو العتاهية بقوله  
 لقد أمسى القراطيسي \* رئيسا في الكشاحين  
 وفي هذه الابيات التي فيها الغناء يقول القراطيسي



وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السر واسواتاه  
أمثل هذا يبتغي وصلنا \* أما يري ذاوجهه في المراه  
( أخبرني ) ابن عمار عن ابن مهيويه عن علي بن عمران قال قال القراطيبي قلت لعماس  
هل قلت في معني قولي

وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السر واسواتاه  
قال نعم وأنشدني \* جارية أعجبها حسنها \* فمأها في الناس لم يخاق  
خبرتها اني محب لها \* فأقبلت تضحك من منطق  
\* والتفت نحو فتاة لها \* كالرشا الوسنان في قرطق  
قالت لها قولي لهذا الفتي \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
( أخبرني ) الحسن بن مهيويه قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيبي  
الفضل بن الربيع فخرمه فقال

ألا قل لا لذي لم يـ \* الله الى نفع \*  
لئن أخطأت في مدحيـ \* ك ما أخطأت في منع  
لقد أحلت حاجاتي \* بواد غير ذي زرع  
( أخبرني ) محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجمار قال اجتمع يوماً أبو نواس  
وحسين الخليلع وأبو العتاهية وهم مخمورون فقالوا اين نجتمع فقال القراطيبي  
الا قوموا بأجمعكم \* الى بيت القراطيبي  
لقد هيا لنا المنزل \* غلام فاره طوسي  
وقد هيا الزجاجات \* لنا من ارض بلقيس  
والوانا من الطير \* والوانا من العيس  
وقينات من الحور \* كأمثل الطواويس  
فنيكوهن في ذاكم \* وفي طاعة إبليس

### قصيدة

ابكي اذا غضبت حتى اذا رضيت \* بكيت عند الرضا خوفا من الغضب  
فالويل ان رضيت والعول ان غضبت \* ان لم يتم الرضا فالقلب في تعب  
الشعر لأبي العبر الهاشمي أنشده في الاخفش وغيره من أصحابنا وذكره له محمد بن داود بن  
الجراح والغناء لعلي بن بنت المهدي ثاني ثقل بالوسطي عن الهاشمي

أخبار أبي العبر ونسبه

هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض ابن عبد الله بن عبد الصمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الامين وهو غلام الى أن ولي



المتوكل الخلافة فترك الجدد وعرل الى الحق والشهرة به وقد نيف على الحسين ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحري وأبا السمط بن أبي حفصة ونظراءهم ( حدثني ) عمي عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر الى خلافة المتوكل وكسب بالحق أضاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدة ونفق نفاقاً عظيماً وكسب في أيام المتوكل مالا جايلاً وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ويصف قصره وبرج الحمام والبركة كثيرة المحال مفرطة السقوط لا معنى لذكرها سبياً وقد شهرت في الناس ( حدثني ) محمد بن أبي الازهر قال حدثني الزبير بن بكار قال قال عمي ألا يأتيك الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به وفضح عشيرته والله أنه امرئ بنى آدم جميعاً فضلاً عن أهله والأدبيين أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره فقلت أنه ليس بجاهل كما تعتقد وإنما يجاهل وإن له لأدباً صالحاً وشعراً طيباً ثم أنشدته

لا أقول الله يظلمني \* كيف اشكو غير منهم  
وإذا ما الدهر ضمضني \* لم تجدني كافر النعم  
قنعت نفسي بما رزقت \* وتناهت في العلاء همي  
ليس لي مال سوى كرمي \* وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك فلم لا يلزم هذا وشبهه فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعذرتك فان ما استملحت له لم ينفق فقال عمي وقد غضب أنا لا اعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها لا عذرتني الله إن عذرتك إذن ( وحدثني ) مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني أبو العيس الصيمري قال قالت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل ويحك ايش يملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الارض خطباً وشعراً وأنت أديب ظريف مليح الشعر فقال يا كشيخان تريد أن اكسد انا وتتفق انت وأيضاً أنتكلم تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً احب ان تخبرني لو نفق العقل اكنت تقدم على البحري وقد قال في الخليفة بالأمس

عن اي ثغر تبسم \* وبأي طرف تحتكم

فلما خرجت انت عليه وقلت

في اي سباح ترتطم \* وبأي كف تلتطم

أدخلت رأسك في الرحم \* وعلمت أنك تنهزم

فأعطيت الجائزة وحرم وقربت وابتعد في حرامك وحر أم كل عاقل معك فتركته وانصرفت قال مدرك ثم قال لي أبو العبر قد باغني أنك تقول الشعر فان قدرت ان تقوله جيداً جيداً وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر أبي العبر وإياك والفار فانه صفع كله ( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال انشدت أبا العبر



\* ما الحب الا قبة \* وغمز كف وعضد  
 أو كتب فيها رقى \* أنفذ من نفث العقد  
 من لم يكن ذا حبه \* فانما ينبغي الولد \*  
 ما الحب الا هكذا \* ان نكح الحب فسد  
 فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربما بالميزان فقد أخطأ وأساء ألا قال  
 كما قلت

باض الحب في قاي \* فواويلي اذا فرخ  
 \* وما ينفعني حيي \* اذالم أكنس البربخ  
 وان لم يطرح الاصل \* مع خرجيه على المطبخ  
 ثم قال كيف ترى قلت عجبا من العجب قال ظننت أنك تقول لا فأبل يدي وارفعها ثم سكت  
 فبادرت وانصرفت خوفاً من شره ( حدثني ) عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال كان أبو العبر  
 يجلس بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه فيكان يجلس على سلم وبين  
 يديه بلاعة فيها ماء وحماة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خنف وفي رجليه  
 قلنسيتان ومستمليه في جوف بئر وحوته ثلاثة نفر يدقون بالهواوين حتي تكثر الجلبة ويقل  
 السماع ويصيح مستمليه من جوف البئر من يكتب عذبك الله ثم يعل عليهم فان ضحك أحد من  
 حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة ان كان وضيعا وان كان ذا مرواة رشش عليه  
 بالقصبة من مائها ثم يجلس في الكنيف الى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتي يغرم درهمين  
 قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً حتي مات وهي  
 أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك ( حدثني ) جحظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى  
 وكان أبوه شيخا صالحا وكان لا يكلمه فقال له بعض اخوانه لم هجرت ابنك قال فضحني كما  
 تعلمون بما يفعله بنفسه ثم لا يرضي بذلك حتي يهجنني ويؤذيني ويضحك الناس مني فقالوا له  
 وأي شيء من ذلك وبما ذاهجك قال اجتاز على منذ ايام ومعه سلم فقلت له ولأى شيء هذا معك  
 فقال لا اقول لك فأخرجني واضحك بي كل من كان عندي فلما ان كان بعد ايام اجتاز بي ومعه  
 سمكة فقلت له إيش تعمل بهذه فقال أنيكما خلفت لا أكله أبدا ( أخبرني ) عمي عبد الله قال سمعت  
 رجلا سأل أبا العبر عن هذه الحالات التي لا يتكلم بها أي شيء أصلها قال أ بكر فاجلس على الجسر  
 وممي دواة ودرج فاكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاهل والملاحين والمكارين حتي  
 أملأ الدرج من الوجهين ثم أقطعه عرضا وأصقه مخالفاً فيجي منه كلام ليس في الدنيا أحق  
 منه ( أخبرني ) عمي قال رأيت أبا العبر واقفاً على بعض آجام سر من رأى وبيده اليسرى قوس  
 جلا هو على يده اليمنى باشق وعلى رأسه قطعة رثة في جبل مشدود بان شوطة وهو عريان في أيره  
 شعر مفتول مشدود فيه شص قد ألقاه في الماء للسماك وعلى شفته دو شاب ما طخ فقلت له



خرب بيتك إيش هذا العمل فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق بجميع جوارحي اذا مر بي طائر رميته عن القوس وان سقط قريبا مني أرسلت اليه الباشق والرنة التي على رأسي يجي الحدأ ليأخذها فيقع في الوهق والدوشاب اصطاد به الذباب وأجعله في الشص فيطلبه السمك ويقع فيه والشص في إري فاذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها قال وكان المتوكل يرمي به في المنجنيق الى الماء وعليه قميص حرير فاذا علا في الهوي صاح الطريق الطريق ثم يقع في الماء فتخرجه السباح قال وكان المتوكل يجلسه على الزلافة فينحدر فيها حتي يقع في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ففي ذلك يقول في بعض حقايقه

\* ويأمر بي الملاك \* فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك \* كأني من السمك

( وحدثني ) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس فبعث اسحق بن ابراهيم فاخذه وحبسه فصاح في الحبس لي نصيحة فأخرج ودعا به اسحق فقال هات نصيحتك قال على أن تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب الا بالكشك فضحك اسحق قال هو فيما أرى مجنون فقال لا هو امتخط حوت قال إيش هو امتخط حوت ففهم ما قاله وتبسم ثم قال أظن أني فيك مأثوم قال لا ولكنك في ماء بصل فقال اخرجوه عني الى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده الى الحبس فعاد الى سر من رأي وله أشعار ملاح في الجبد منها ما أنشدنيہ الاخفش له يخاطب غلاما مرده

أيها الامرد الموارع بالهجر \* رافق ما كذا سبيل الرشاد

فكأني بحسن وجهك قدأل \* بس في عارضيك ثوب حداد

وكأني بعاشقك وقد بدت فيهم من خلطة ببغداد

حين تنبو الميرون عنك كمين \* قبض السمع عن حديث معاد

فاغتم قبل أن تصير الى كا \* ن وتضحي في جملة الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طنهوري محدث أظنه لجحظة

داء دفين وهوى بادی \* اظلم فجازيك بمرصاد

يا واحد الامة في حسنه \* أشمت بي صدك حسادي

قد كدت مما نال مني الهوى \* أخفي على عين عوادي

عبدك يحبي موته قبله \* تجملها خاتمة الزاد

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن علي الانباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسر من رأى فجري ذكر أبي العبر فجمعوا يذكرون حماقاته وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيته فقال ما كان الا أديبا فاضلا ولكنه راي الحماقة انفق وانفع له فتحامق فقلت له انشدك ابیاتا له انشدنيها



فانظر لو أراد دعبل فانه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال قال  
أنشدنيها فأنشدته قوله

رأيت من المعجائب قاضيين \* هما أحدوثة في الخافقين  
هما اقتصما العمي نصفين فذا \* كما اقتصما قضاء الجانبين  
هما قال الزمان بهلك يحجي \* اذا افتتح القضاء بأعورين  
وتحسب منهما من هز رأسا \* لينظر في مواريث ودين  
كأنك قد جعلت عليه دنا \* فتحت بزاله من فرد عين

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الأبيات (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن  
مهرويه قال حدثني ابن أبي أحمد قال قال لي أبو العبر اذا حدثك انسان بحديث لا تشتهي أن  
تسمعه فاشتغل عنه بكتف ابطك حتى يكون هو في عمل وأنت في عمل (وقال) محمد بن داود  
حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه  
وله في العلويين هجاء قبيح وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة من  
أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في على صلوات الله عليه قولا قبيحا استحل به  
دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

## صوت

لاتعلمني ان أجزعا \* سيدى قد تمنعا  
وابلائي ان كان ما \* بيننا قيد تقطعا  
ان موسي بفصله \* جمع الفضل أجمعا

الشعر ليوسف بن الصيقل والغناء لابراهيم خفيف رمل بالبصرة

## أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه

هو يوسف بن الحجاج الصيقل يقال انه من ثقيف ويقال انه مولى لهم وذكر محمد بن داود بن  
الجراح انه كان يلقب لقوة وانه كان يصحب أبانواس ويأخذ عنه ويروى له وأبوه الحجاج بن  
يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيع والحسن بن الطيب الشجاع  
وابن عفير الانصاري وكان يوسف بن الصيقل كاتباً ومولده ومنشؤه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل  
ابن يونس الشيعي عن ابن شبة قال قال أحمد بن صالح الهشامي قال لنا يوسف بن الصيقل يوماً  
ورأي الشعراء بأيديهم الرقاع يطوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على ابراهيم الموصلي  
فقال له كئنا نهل فناخذ الرغائب وهؤلاء المساكين الآن يجدون فلا يعطون شيئاً ثم قال  
لابراهيم أتذكر ونحن بمرجان مع موسي الهادي وقد شرب على مستشرف عال جدا وأنت  
تغنيه هذا الصوت قال

واستدارت رحالهم \* بالرديني شرعاً



فقال هذا لحن مليح ولكني أريد له شعرا غير هذا فان هذا شعر بارد والتفت الى فقال اصنع في هذا الوزن شعرا فقلت

لا تلمني ان أجزعا \* سيدي قد تمنعا

فغنيته فيه بذلك الالحن ومرت به ابل ينقل عليها فقال أوقروها لها مالا فأوقرت مالا وحمل الينا فاقسمناه فقال ابراهيم نعم وأصاب كل واحد منا ستين ألف درهم

— نسبة هذا الصوت الذي غناه —

## صوت

فارس يضرب الكتيبة \* حتي تصدعا

في الوغي حين لا يرى \* صاحب القوس منزعا

واستدرارت رحالهم \* بالرديني شرعا

ثم ثارت عجاجة \* تحتها الموت منقعا

في هذه الابيات رمل ينسب الى ابن سريج والى سيات وفيه لابن جامع خفيف رمل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله العبيدي فذكر مثل هذه القصة الا أنه حكى انها كانت بالرقعة لاجرجان وان الرشيد كان صاحبها لاموسي (أخبرني) الحسن بن علي العنزي عن محمد بن يونس الربيعي قال حدثني أبو سعيد الجندي سابوري قال لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقل وكن له في نهر جاف على طريقه وكان لهرون خدم صغار يسميهم النمل يتقدمونه بأيديهم قسي البندق يرمون بها من يعارضه في طريقه فلم تحرك يوسف حتى وافت قبة هرون على ناقة فوثب اليه يوسف وأقبل الخدم الصغار يرمونه فصاح بهم الرشيد كفوا عنه فكفوا وصاح به يوسف يقول

## صوت

أغينا تحمل الناقة \* أم تحمل هرونا

أم الشمس أم البدر \* أم الدنيا أم الدينا

ألا كل الذي عدد \* ت قد أصبح مقرونا

على مفرق هرون \* فداء الأديونا

فد الرشيد يده اليه وقال له مرحبا بك يا يوسف كيف كنت بعدى ادن مني فدنا وأمر له بفرس فركبه وسار الى جانب قبته ينشده ويحدثه والرشيد يضحك وكان طيب الحديث ثم أمر له بمال وأمر بأن يغني في الابيات \* الغناء في هذه الابيات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا مجاهرا بالماواط وله فيه أشعار فمنها قوله لا تبخلن على الن \* ديم بردف ذي كشح هضم



يعلو وينظر حسرة \* نظر الحمار الى القضم  
 واذا فرغت فلا تقم \* حتي تصوت بالنديم  
 فاذا أجاب فقل هلم الى شهادة ذي الغريم  
 واتبع للذتك الهوي \* ودع الملامة للمليم  
 قال وهذا الشعر يقوله لصديق له رآه قد علا غلاما له فخطبه به ومن مشهور قوله في هذا المعنى  
 لا تنيكن ما حيدت غلاما مكاره  
 لا تمرن باسته \* دون فع الموامره  
 ان هذا اللواطدي \* ن تراه الاساوره  
 وهم فيه منصفو \* ن بحسن المعاشره  
 ومن قوله في هذا المعنى أيضا هذه الابيات

ضع كذا صدرك لي ياسيدي \* واتخذ عندي الى الحشريدا  
 انما رد فك سرج مذهب \* كشف الزيون عنه فبدا  
 فأعزنيه ولا تجمل به \* ليس يبليه ركوبي أبدا  
 يل يصفيه ويجلوه ولا \* أر ترآه فيه أبدا \*  
 فادن يا حب وطب نفسا به \* ان ذاك الدين ستقضاء غدا  
 ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمي قال هجا  
 يوسف بن الصيقل القيان فقال

احذر فديتك ما حيدت حبايل المتشاكلات  
 فلمن يفاسن الفتي \* وكفي بهن مفاسات  
 ويل امرئ غر نجيه \* رقا عن مخيمات  
 \* ورقا عن الهم \* برقي القحاب مسطرات  
 وعلى القيادة رسا من اذا بعث من مدربات  
 يهدمن أكياس الغنى \* من المؤنة والهبات  
 حفر الملوج سواقيا \* للماء في الارض الموات  
 فيصير من افلاسه \* ومن الندامة في سبات

قال وشاعت هذه الابيات وتهادها الناس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت  
 المغنية اذا عثرت قالت امس يوسف ( أخبرني ) الحسن بن علي قال أخبرني عيسى بن  
 الحسن الآدمي قال حدثني أحمد بن أبي ذنن قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من  
 ضرب السنة ففرقها حتى بقيت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتوني شاعرا أهبها له  
 فوجدوا منصورا النخري ببابه فأدخل اليه فأنشده وكان قبيح الانشاد فقال له الرشيد  
 أعانك الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت اليك دخلتين لم تعطني



ففيها شيئاً وهذه الثالثة ووالله اني حرمتني لارفعت رأسي بين الشعراء أبدا فضحك الرشيد وقال خذها فخذها ونظر الرشيد الى الموالى ينظر بعضهم بعضاً فقال كأنني قد عرفت ما أردتم ان تكون هذه الدنانير ليوسف بن الصيقل وكان يوسف منقطعا الى الموالى يناديهم ويمدحهم فكانوا يتمصبون له فقالوا اي والله يا أمير المؤمنين فقال هاتوا ثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأشده يوسف \* تصدت له يوم الرصافة زئب \* فقال له كأنك امتدحتنا فيها فقال أجل والله يا أمير المؤمنين فقال أنت ممن يوثق بنيه ولا تهم موالاه هات من ماحك ودع المديح فأشده قوله

## صوت

المفو يا غضبان \* ما هكذا الخلان  
هبنى ابتليت بذنب \* أما له غفران  
وان تعاضم ذنب \* ففوقه الهجران  
كم قد تقربت جهدي \* لو ينفع القربان  
يارب أنت على ما \* قد حل بي المستعان  
ويلي الست تراني \* أهذى بها يا فلان

فقال الرشيد ومن فلان هذا ويلك فقال له الفضل بن الربيع هو ابان مولاك يا أمير المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تشدني كما قلت يا نبطي فقال لاني غضبان عليه قال وما أغضبك قال مدت دجلة فهدمت داري وداره فبني داره وعلاها حتى سترت الهواء عني قال لاجرم ليعطينك الماص بظرامه عشرة آلاف درهم حتى تبني بناء يعلو على بناءه فتستر أنت الهواء عنه ثم قال له خذ في شعرك فأشده نحوا من هذا الشعر فقال للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو الا لب أعطوه ثلاثة آلاف درهم مكان الثلاثة الآلاف الدينار فانصرف الموالى الى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة آلاف دينار كما أمر له أولا فقال أستأمره ثم أفعل فقالوا له أعطه اياها بضماننا فان أمضيت له والا كانت في أموالنا فدفعها اليه بضمانهم فأمضيت له فكان يوسف يقول كنا نأعب فناخذ مثل هذه الاموال وأتم تقتلون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

## صوت

هبت قبيل تبليج الفجر \* هند تقول ودمعها يجري  
أني اعتراك وكنت في عهدي \* سرب الدموع وكنت ذاصبري

الشعر لرجل من الشراة يقال لها عمرو بن الحصين مولى بني تميم يقوله في عبد الله بن يحيى الذي تسميه الخوارج طالب الحق ومن قتل من أصحابه معه يرثيهم والغناء لعبد الله ابن أبي العلاء ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن الهشامي



( أخبرني ) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن محمد بن أبي محمد الحزامي وخلاد بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمرو بن هشام وعبد الله بن محمد الثقفي ويعقوب بن داود الثقفي وحريم بن أبي يحيى أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان مجتهداً عابداً وكان يقول قبل أن يخرج لقيني رجل فأطال النظر إلي وقال ممن أنت فقلت من كندة فقال من أيهم فقلت من بني شيطان قال والله لتملكن وتبائن خيلك وادي القرى وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك فذهبت أتخوف ما قال وأستحير الله فرأيت باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة فقال لأصحابه ما يحل لنا المقام على ما نرى ولا يسعنا الصبر عليه وكتب إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كودين مولى بني تميم وكان ينزل في الازد وإلى غيره من الإباضية بالبصرة يشاورهم في الخروج فكتبوا إليه إن استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فافعل فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خيرة من عباده يبعثهم إذا شاء لنصرة دينه ويخلص بالشهادة منهم من يشاء وشخص إليه أبو حمزة الخنار بن عوف الازدي أحد بني سليمة وبيع بن عقبة السقوري في رجال من الإباضية فقدموا عليه حضرموت فخنوه على الخروج وأثوه بكتب أصحابه إذا خرجتم فلا تغلوا ولا تغدروا واقتدوا بسالفكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علمتم أن الذي أخرجهم على الساطان العيث لأعمالهم فدعا أصحابه فبايعوه فقصدوا دار الإمارة وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة ابن مخزومة الكندي فأخذوه فحبسوه يوماً ثم أطلقوه فأثنى صنعا وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه وسموه طالب الحق فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعا أني قائم عليكم ثم استخاف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه إلى صنعا سنة تسع وعشرين ومائة في الفين وبلغ القاسم بن عمر أخا يوسف بن عمرو وهو عامل مروان بن محمد على صنعا مسير عبد الله بن يحيى فاستخاف على صنعا الضحاك بن زمل وخرج يريد الإباضية في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير فعسكر على مسيرة يوم من أبين وخلف فيها الأثقال وتقدمت المقاتلة فلقبه عبد الله بن يحيى بالحيج قرية من أبين قريبا من الليل فقال الناس للقاسم أيها الأمير لا تقاتل الخوارج ليلا فأبى وقتلهم فقتلوا من أصحابه بشرا كثيرا وانهزموا ليلا فربعهم فأمروهم الرحيل ومضي إلى صنعا فأقام يوماً ثم خرج فعسكر قريبا من صنعا وخذق وخلف بصنعا الضحاك بن زمل فأقبل عبد الله بن يحيى فنزل جوين على ميلين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن الفيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مناوشة ثم تحاجزوا فرجع يزيد إلى القاسم فاستأذنه في بياتهم فأبى أن يأذن له فقال يزيد والله إن لم تبيتهم ليغمنك فأبى أن يأذن له وأقاموا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى



فوافاه مع طـلموع الفجر فقاتلهم الناس على الخندق فغلبتهم الخوارج عليه ودخلوا  
عسكرهم والقاسم يصلي فركب وقاتلهم الصلت بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر  
الناس يزيد بن الفيض فقاتلهم حتى ارتفع النهار ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة  
ابن الصباح اتباعهم فمنعه عبد الله بن يحيى واتباع يزيد بن الفيض القاسم بن عمر فأخبره الخبر  
فقال القاسم

ألا ليت شعري هل أذودن بالفتي \* وبالهند وانيات قبل مماتي

وهل أصبحن الحارثين كاهما \* بطعن وضرب يقطع اللهوات

قال ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فأخذ الضحاك بن زمل وابراهيم بن جبلة بن مخزومة  
فحبسهما وجمع الخزائن والاموال فاحرزها ثم أرسل الي الضحاك وابراهيم فأرسلهما وقال  
لهما حبستكما خوفا عليكما من العامة وليس عليكما مكروه فأقيا ان شئتما أو اشيخصا فخر جافاما  
استولي عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن فخطب الناس فحمد الله جل وعز وأثنى عليه وصلى على  
نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكروا وحذر ثم قال انادعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه واجابة  
من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبالتنا والقرآن امامنا رضىنا بالحلال حلالا لا نبغي  
به بديلا ولا نشترى به ثمنا قليلا وحررنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله  
والى الله المشتكى وعليه المعول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو  
كافر ومن شك في انه كافر فهو كافر ندعوكم الى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار مقتدي  
بها ونشهد أن الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم ندعو الى توحيد الرب واليقين بالوعد  
والوعد وأداء الفرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله والعداوة  
لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل  
الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء فما  
نسيتهم ربهم وما كان ربك نسيا أوصيكم بتقوى الله وحسن القيام على ماوكلكم الله بالقيام به فابلوا  
الله بلاء حسنا في أمره وذكروه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قالوا وأقام عبد الله بن  
يحيى بصنعاء أشهر يحسن السيرة فيهم ويبين جانبه لهم ويكشف عن الناس فكثير جمعه واتبته  
الشراة من كل جانب فلما كان وقت الحج وجهه أبا حمزة المختار بن عوف وبليج بن عقبة  
وأبرهة بن الصباح الى مكة في تسعمائة وقيل بل في الف ومائة وأمره أن يقيم بمكة اذا صدر  
الناس ويوجهه باجبا الى الشام وأقبل المختار الى مكة فقدمها يوم التروية وعليها عبد الواحد بن  
سليمان بن عبد الملك وأمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد فكروه قتالهم (وحدثنا) من هذا  
الموضع بنجر أبي حمزة محمد بن جرير الطبري قال حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا  
هرون بن موسى العواري قال حدثنا موسى بن كثير مولى الساعدين قال كان أول أمر أبي



حمزة وهو المختار بن عوف الازدي ثم السلمي من أهل البصرة انه كان يوافي في كل سنة يدعو الى خلاف مروان بن محمد وآل مروان فلم يزل يختلف كل سنة حتي وافى عبد الله ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يارجل اني أسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل مطاع في قومي فخرج به حتى ورد حضرموت فبايعه أبو حمزة على الخلافة قال وقد كان مرأبو حمزة بمعدن بن سليم وكثير بن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به فجلد أربعين سوطا فلما ظهر أبو حمزة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ثم رجع الى موضعه قال فلما كان في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وقد طامت أعلام عمائم سود حرمية في رؤس الرماح وهم سبعمائة هكذا قال \* هذا وذكر المدائني انهم كانوا تسعمائة أو ألفا ومائة ففرغ الناس حين رأوهم وقالوا لهم مالكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والتبري منهم فراسلهم عبد الواحد بن سليمان وهو يومئذ على المدينة ومكة والموسم ودعاهم الى الهدنة فقالوا نحن بحجنا أضن وعليه أشح فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتي ينفر الناس النفر الاخير وأصبحوا من غد فوققوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا بمني قالوا لعبد الواحد انك قد أخطأت فيهم ولو حملت عليهم الحاج ما كانوا الا أكلة رأس فنزل أبو حمزة بقرن الثعالب من منى ونزل عبد الواحد منزل السلطان فبعث عبد الواحد الى أبي حمزة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو بن حفص العمري وربيعه ابن عبد الرحمن في رجال من أمثالهم فلما دنوا من قرن الثعالب اقيتهم مصالح أبي حمزة فأخذوهم فدخل بهم على أبي حمزة فوجدوه جالسا وعليه ازار قطواني قد ربطه الحورة في قفاه فلما دنوا تقدم اليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو فنسبهما فلما انتسباليه عبس في وجوههما وبسر وأظهر الكراهة لهما ثم تقدم اليه بهما البكري والعمري فنسبهما فلما انتسباليه هش عليهما وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا لنسير بسيرة أبو يكما فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتفاضل بين آبائنا ولكن بعثنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يخبركم فلما ذكر ربيعة نقض العهد قال بلج وابراهيم وكانا قائدين له الساعة فأقبل عليهما أبو حمزة وقال معاذ الله ان نقض العهد أو نخيس به والله لا أفعل ولو قطعت رقبتى هذه ولكن تنقضي هذه الهدنة بيننا وبينكم فلما أبي عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد وخلي مكة لابي حمزة فدخلها بنير قتال قال هرون وانشدني يعقوب بن طلحة اللبي أبياتا هجي بها عبد الواحد لشاعر لم نحفل به

زار الحجيح عصابة قد خالفوا \* دين الاله ففر عبد الواحد



ترك الامارة والحلائل هاربا \* ومضى يخبط كالبعير الشارد

لو كان والده تحير أمه \* لصقت خلائقه بعرق الوالد (١)

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فدعي بالديوان وضرب على الناس البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة (قال هرون أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض انه كان فيمن اكتب قال ثم محوت اسمي قال هرون وحدثني غير واحد من أصحابنا ان عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا فلما كان بالحرّة لقيتهم جزر منجورة ففضوا فلما كانوا بالمعيق تعلقوا بهم بسمرة فانكسر الرمح وتشاءم الناس بالخروج ثم ساروا حتى نزلوا قديدا فنزلوها ليلا وكانت قرية قديد من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض هناك فنزل قوم مغتربون ليسوا بأصحاب حرب فلم يرعهم الا القوم قد خرجوا عليهم من الفصل فزعم بعض الناس ان خزاعة دلت أبهمزة على عورتهم وأدخلوهم عليهم فقتلوهم وكانت المقتلة على قریش وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون فأخبرني بعض أصحابنا ان رجلا من قریش نظر الى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي أقرعني بمقتل قریش فقال له ابنه الحمد لله الذي أذلهم بأيدينا فما كانت قریش تظن ان من نزل على عمان من الازد عربي قال وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة فقال القرشي لابنه هلم نبدا بهذين الرجلين قال نعم يا أبت فحملا عليهما فقتلاهما ثم قال لابنه أي بني تقدم فقاتلا حتى قتلا وقال المدائني القرشي عمار بن حمزة بن مصعب بن الزبير والمتكلم مع ابنه الكلام رجل من الانصار قال ثم ورد فلال الجيش المدينة وبكى الناس قتلاهم فكانت المرأة تقيم على حميمها النواح فلا تزال المرأة يأتيها الخبر بمقتل حميمها فتصرف حتى ما يبقی عندها امرأة فأناشدني أبو حمزة هذه الابيات في قتلى قديد الذين أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

يا لهف نفسي ولهف غير نافعة \* على فوارس بالبطحاء انجاد

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما \* وابناهما خامس والحرث الساد

قال المدائني في خبره كتب عبد الواحد بن سليمان الى مروان يعتذر من اخراجه عن مكة فكتب مروان الى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بتوجيه الجيش الى مكة فوجه ثمانية آلاف رجل من قریش والانصار والتجار أغنياء لاعلم لهم بالحرب فخرجوا في المصيفات والسياب الناعمة والاهول لا يظنون ان الخوارج شوكة ولا يشكون انهم في أيديهم وقال رجل من قریش لو شاء أهل الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى والله ان ظفرا لنا لسيرن الى أهل الطائف فلنسيبهم ثم قال من يشتري مني سبي أهل الطائف فلما انهزم الناس رجع ذلك الرجل القائل من يشتري مني سبي أهل الطائف في اول المهزمين فدخل منزله

(١) وهذا البيت ساقط من الاصل

ترك القتال ومابه من علة \* الا الوهون وعرفة من خالد



وأراد ان يقول لجاريته أغاقي الباب فقال لها غاق باق دهشا ولم تفهم الجارية قوله حتى أوما إليها بيده فاغلقت الباب فلقبه أهل المدينة بعد ذلك غاق باق قال وكان عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيش بذي الحليفة فمر به أمية بن عنبسة بن سعيد بن العاصي فرحب به وضحك اليه ومر به حمزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه فقال له عمر بن عبد الله ابن مطيع وكان ابن خالته أمها انتا عبد الله بن خالد بن أسيد سبحانه الله مر بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم تكلمه ومر بك غلام من بني أمية فضحكت اليه ولاطفته أما والله لو قد اتقي الجمعان لعلمت أيهما أصبر قال فكان أمية بن عنبسة أول من انهزم ونكب فرسه ومضى وقال لغلامه يا مجيب أما والله لئن اجزرت نفسي هذه الاكلب من الشراة اني لعاجز وقاتل يومئذ حمزة بن مصعب حتى قتل وتمثل

\* واني إذا ضن الأمير باذنه \* على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

والشعر للاعر بن حماد اليشكري قال ولما باغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة اليه استخلف على مكة ابراهيم بن الصباح وشخص اليهم وعلى مقدمته بلع بن عقبة فلما كان في الليلة التي وافاهم في صبيحتها وأهل المدينة نزول بقديد قال لأصحابه انكم لاقو قومكم غدا وأمرهم فيما بلغني ابن عثمان أول من خالف سيرة الخلفاء وبذل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع الصبح لدى عيني فأكثروا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ووطنوا انفسكم على الصبر وصبرهم غداة الخميس لتسع اول سبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة فقال عبد العزيز لغلامه ابغنا علفا قال هو غال قال ويحك البواكي علينا غدا أغلى وارسل اليهم ابو حمزة بلع بن عقبة ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين راكبا فذكرهم الله وسألهم ان يكفوا عنهم وقالوا لهم خلوا لنا سبيلنا لنسير الى من ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا تجعلوا حذنا بكم فانا لا نريد قتالكم فشتهم أهل المدينة وقالوا يا أعداء الله انحن نخزيكم وندعكم تفسدون في الارض فقالت الخوارج يا أعداء الله انحن نفسد في الارض انما خرجنا لنكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واستأثر بالفي فأنظروا لانفسكم واخضعوا من لم يجعل الله له طاعة فانه لا طاعة لمن عصى الله وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد بري المسلمون منه قبلي وأنا متبع آثارهم ومقتد بهم قال فارجع الى أصحابك فايس بيننا وبينهم الا السيف فرجع الى أبي حمزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقاتلوهم حتي يبدؤكم بالقتال فوافقوهم ولم يقاتلوهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حمزة بسهم فخرج رجلا فقال أبو حمزة شأنكم الآن فقد حل قتالهم فحملوا عليهم وثبت بعضهم لبعض وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم انكشف أهل المدينة فلم يتبعوهم وكان على مجنبهم ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة فيكر وكر الناس معه فقاتلوا قليلا ثم انهزموا فلم يبعدوا حتي كروا ثالثة وقاتلهم أبو حمزة فهزمهم هزيمة



لم تبق منهم باقية فقال له علي بن الحصين اتبع القوم أودعني أتيهم فاقبل المدبر وأذف على الجريح فان هؤلاء أنشروا علينا من أهل الشام فلو قد جاؤك غدا لرأيت من هؤلاء ما تذكره فقال لا أفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسرا فأراد إطلاقهم فنهى علي بن الحصين وقال له ان لا أهل كل زمان سيرة هؤلاء لم يؤسروا وهم هراب وانما أسروا وهم يقاتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم حلال فدعاهم فكان اذا رأى رجلا من الانصار أطلقه فأتي بمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فنسبه فقال أنا رجل من الانصار فسأل الانصار عنه فشهدوا له فأطلقه فلما ولي قال والله اني لا علم انه قرشي وما حداوة هذا حداوة أنصاري ولكن قد أطلقته قال وبأنت قتلي قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قریش أربع مائة وخمسون رجلا ومن الانصار ثمانون ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة قال وكان في قتلي قریش من بني أسد بن عبد المزی أربعون رجلا وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان خرج يومئذ مقنعا فهاكلم احدا وقاتل حتي قتل وقتل يومئذ محمى مولى ابي بكر الذي يروي عنه مالك بن انس ودخل بلج المدينة بغير حرب فدخلوا في طاعته وكف عنهم ورجع ابو حمزه الى مكة وكان على شرطته ابو بكر بن عبد الله بن عمرو من آل سراقه من بني عدي فكان اهل المدينة يقولون لعن الله السراقى ولعن بلجا العراقى وقالت نائحة اهل المدينة تبكيهم

ما للزمان وماليه \* افنت قديد رجاليه  
فلا يكن سريره \* ولا يكن عياليه  
ولا يكن اذا خلو \* ت مع الكلاب العاويه  
ولاثنين على قديد \* بسوء ما اباليه

في هذه الابيات هزج قديم يشبه ان يكون اطويس او بعض طبقة وقال عمرو بن الحصين الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قديد وامر مكة ودخولهم اياها وانشدنيها الاخفش عن السكري والاحول واملب لعمرو هذا وكان يستجيدها ويفضاه

ما بال همك ليس عنك بعاذب \* يمرى سوابق دمك المتساكب  
وتبيت تكتلى النجوم بمقابلة \* عبري تسر بكل نجم دائب  
حذر المنية ان تجي بداهة \* لم اقض من تبع الشراة ما ربي  
فاقود فيهم لامدا شنج النسا \* عبل الشوي اسوان ضمرا الحالب  
متحدرا كالسيد اخلاص لونه \* ماء الحسيك مع الجلال اللاتب  
ارمى به من جمع قومي معشرا \* بورا الى جبرية ومعاب  
\* في فتية صبر الفهمو به \* لف القداح بدالمفيض الضارب  
فندور نحن وهم وفيما بيننا \* كأس المنون تقول هل من شارب



فنظل نسقيهم ونشرب من فني \* سمر ومرهفة النصول قواضب  
 بينا كذلك نحن جالت طعنة \* نجلاء بين رها وبين ترائب  
 جوفاء منه-رة تري تامورها \* طبنا سنان كالشهاب الثاقب  
 أهوى لها شق الشمال كأني \* خفض اقي تحت العجاج العاصب  
 يارب أوحبها ولا تتعاقن \* نفسي المنون لدى أكف قرائب  
 كم من أولى مقة محبتهم شروا \* نخذاتهم ولبئس فعل الصاحب  
 متأوهين كأن في أجوافهم \* نارا تسمرها أكف حواطب  
 تلقاهم فتراهم من راع \* أو ساجد متضرع أو ناحب  
 يتلو قوارع تمترى عبراته \* فيجودها مري المريء الخالب  
 سبر لجائفة الأمور أطبة \* لاصدع ذي النبا الجليل مدائب  
 ومبرئين من المعايب أحرزوا \* خصل المكارم أبقيا أطايب  
 عدوا صوارم للجلاد وباشروا \* حد الظبابة بأنف وحواجب  
 ناطوا أمورهم بأمر أخ لهم \* فرمى بهم قحم الطريق اللاحب  
 تسربلى حلق الحديد كأنهم \* أسد على لحق البطون سلاهب  
 قيدت من أعلى حضرموت فلم تزل \* تنفى عداها جانبا عن جانب  
 تحمي أغنتها ونحوى نهبا \* لله أكرم فتية وأشايب  
 حتى وردن حياض مكة قطنا \* يحكين واردة اليمام القارب  
 ما إن أتبن على أخي جبرية \* إلا تركنهم كأمس الذاهب  
 في كل معترك لها من هامهم \* فاق وأيد عاقت بمناسكب  
 سائل بيوم قديد عن وقعاتها \* نخبرك عن وقعاتها بعجائب

وقال هرون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل  
 أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين ومائة ومضي عبد الواحد بن سايان الى الشام فرقى المنبر  
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة سألناكم عن ولايتكم هؤلاء فأسأتم لعمر الله  
 فيهم القول وسألناكم هل يقتلون بالظن فقامتم نعم وسألناكم هل يستحلون المال الحرام  
 والفرج الحرام فقامتم نعم فقلنا لكم تعالوا نحن وأتم فنناشدكم الله أن يتنجسوا عنا  
 وغنكم ليختار المسلمون لأنفسهم فقامتم لا تفعلون فقلنا لكم تعالوا نحن وأتم فلما هم  
 فان ظهر نحن وأتم نأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان نظفر نعدل في أحكامكم  
 ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم فيكم بينكم فان أبيتم وقتلتهمونا دونهم فقاتلناكم  
 فأبعدكم الله وأسحقكم يا أهل المدينة مررت بكم في أزمان الأحول هشام بن عبد الملك  
 وقد أصابتكم عاهة في ثماركم فركبتم اليه تسالونه أن يضع خراجكم عنكم فكتب  
 بوضعها عنكم فزاد الغني غني وزاد الفقير فقرا فقامتم جزاكم الله خيرا فلا جزاء الله خيرا



ولا جزاكم قال هرون وأخبرني يحيى بن زكريا أن أبا حمزة خطب بهذه الخطبة رقى المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه وقال أئمة من يأهل المدينة أنا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشرا ولا  
بطرا ولا عبنا ولا إهوا ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ولا نار قديم نيل منا ولكنها  
لما رأينا مصاييح الحق قد عطفت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت عاينا  
الارض بما رحبت وساء منا داعيا يدعو الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله  
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فأقبلنا من قبائل شتى النفر منا على بعير  
واحد عليه زادهم وأنفسهم يتماورون لحافا واحدا قليلون مستضعفون في الارض فأوانا  
الله وأيدنا بنصره وأصبحنا والله بنعمته اخوانا ثم لقينا رجالكم بقديد فدعوناهم الى طاعة  
الرحمن وحكم القرآن ودعونا الى طاعة الشيطان وحكم مروان وآل مروان شتان لعمر  
الله ما بين الغي والرشد ثم أقبلوا يهرعون ويزفون قد ضرب الشيطان فيهم بجراحه وغلت  
بدمائهم مراجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله عصائب وكتائب بكل مهند ذى رونق  
فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب منه المبطلون وأتم يأهل المدينة ان تنصروا  
مروان وآل مروان يسحقكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ويشف صدور قوم مؤمنين  
يا أهل المدينة ان أولكم خير أول وآخركم شر آخر يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم الا  
مشركا عابد وثن أو كافرا من أهل الكتاب أو اماما جائرا يا أهل المدينة من زعم أن الله  
تعالى كلف نفسا فوق طاقتها أو سألها عما لم يؤتها فهو لله عدو ولنا حرب يا أهل المدينة  
اخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوي على حبه للضعيف فيجاء  
التاسع وليس له منها ولا سهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكابرا محاربا لربه ماتقولون فيه  
وفيمن عاونه على فعله يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قائم هم شباب أحداث  
وأعراب جفاة ويحكم يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
شبابا أحداثا شبابا والله مكتملون في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل  
أقدامهم قد باعوا أنفسهم غدا بأنفس لا تموت أبدا قد خاطوا كلامهم بكلامهم وقيام  
ليهم بصيام نهارهم منحنية أصلاهم على أجزاء القرآن كلما مروا بآية خوف شهقوا خوفا  
من النار واذا مروا بآية شوق شهقوا شوقا الى الجنة فلما نظروا الى السيوف قد انتضيت  
والى الرماح قد أشرعت والى السهام قد فوقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا  
وعيد الكتيبة عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة فطوبى لهم  
وحسن ما ب فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله وكم من  
يد قد أبينت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها راكعا وساجدا أقول قولي هذا  
وأستغفر الله من تقصيرنا وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ( قال ) هرون  
وحدثني جدي ابو علقمة قال سمعت ابا حمزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول



من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شك انه كافر فهو كافر  
 برح الخفاء فأين مابك يذهب \* قال هرون قال جدي أبو حمزة قد احسن السيرة في اهل  
 المدينة حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه في قوله من زنى فهو كافر قال وسمعت أبا  
 حمزة يخطب بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة مالى رأيت رسم الدين فيكم  
 باقيا وآثاره دارسة لا تقبلون عليه عظة ولا تفقهون من أهله حجة قد بليت فيكم جدته وانطمست  
 عنكم سنته ترون معروفه منكرا والمنكر من غيره معروفه اذا انكشفت لكم العبر واوضحت  
 لكم النذر عميت عنها أبصاركم وصمت عنها السماعكم ساهين في غمرة لاهين في غفلة تنبسط قلوبكم  
 للباطل اذا نشر وتنقبض عن الحق اذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كما وقعت  
 عليها موعظة زادتها عن الحق نفورا تحملون منها في صدوركم كالخجارة أو اشد قسوة من  
 الحجارة او لم تلن لكتاب الله الذى لو انزل على جبل لرايته خاشعاً متصدعا من خشية الله  
 يا اهل المدينة ماتني عنكم صحة ابدانكم اذا سقمت قلوبكم ان الله قد جعل لكل شي غلبا  
 يقاد له ويطيع امره وجعل القلوب غالبية على الابدان فاذا ماتت القلوب ميلا كانت الابدان اهل  
 تبعها وان القلوب لاتاين لاهامها الا بصحتها ولا يصححها الا المعرفة بالله وقوة النية ونفاذ  
 البصيرة ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعانت بطاعة الله ابدانكم يا اهل المدينة داركم دار  
 الهجرة ومثوي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبت به داره وضاق به قراره واذاه الاعداء  
 وتجهمت له فنقله الى قوم لعمرى لم يكونوا امثالكم متوازين مع الحق على الباطل ومختارين  
 للآجل على العاجل يصبرون للضرراء رجاء ثوابها فنصروا الله وجاهدوا في سبيله وآووا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وآثروا الله على أنفسهم  
 ولو كانت بهم خصاصة قال الله تعالى لامثالهم ولما اهتدي بهداهم ومن يوق شح نفسه  
 فأولئك هم المفلحون وأنتم أبناءؤهم ومن بقي من خالفهم تتركون أن تقتدوا بهم أو تأخذوا  
 بسنتهم عمي القلوب صم الأذان اتبعتم الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظ  
 القرآن تزجركم فتزدجروا ولا تملظكم فتعتبروا ولا توقظكم فتستيقظوا البأس الخائف  
 أنتم من قوم مضوا قبلكم ماسرتم بسيرتهم ولا حفظتم وصيتهم ولا احتذيتهم مثاهم لو شقت  
 عنهم قبورهم فعرضت عليهم أعمالكم لعجبوا كيف صرف العذاب عنكم قال ثم لعن أقواما  
 ( قال ) هرون وحديثي داود بن عبد الله بن أبي الكرام وأخرج الى خط ابن فضالة  
 النحوى بهذا الخبر ان أبا حمزة بلغه ان أهل المدينة يعيبون أصحابه لخدانة أسنانهم وخفة  
 أحلامهم فبلغه ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متنكب قوسا عربية فحمد  
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وآله ثم قال يا أهل المدينة قد بلغتني  
 مقالكم في أصحابي ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لاحسنت أدبكم وبحكم



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه  
 الشرائع وبين له فيه ما يأتي ويذر فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله حتى  
 قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم وقد أدى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم قام من  
 بعده أبو بكر فأخذ بسنته وقاتل أهل الردة وشمر في أمر الله حتى قبضه الله اليه والامة عنه  
 رضوان رحمة الله عليه ومغفرته ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبيه وجند الاجناد ومصر  
 الامصار وجبي النفي فقسمه بين أهله وشمر عن ساقه وحسر عن ذراعه وضرب في الحمر  
 ثمانين وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن والحصون حتى قبضه الله  
 اليه والامة عنه رضوان رحمة الله عليه ورضوانه ومغفرته ثم ولي من بعده عثمان بن عفان  
 فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثا أبطل آخر منها أولا واضطرب جبل  
 الدين بعدھا فطالبها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا  
 على ذلك ثم ولي على بن أبي طالب فلم يباغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا ومضي ثم ولي  
 معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن لعينه وجانف من الاعراب  
 وبقية من الاحزاب مؤلف طابق فسفك الدم الحرام واتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا وبغي  
 دينه عوجا ودغلا وأحل الفرج الحرام وعمل بما يشتهي حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم  
 ولي بعده ابنه يزيد الحمور ويزيد الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القرو ودخالف  
 القرآن واتبع الكهان ونادم القرد وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به وفعل  
 ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه فاسق في  
 بطنه وفرجه فالعنوه والعنوا آباءه ثم تداولها بنو مروان بعده اهل بيت اللعنة طرداء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ايسوا من المهاجرين والانصار ولا اتباعين باحسان فأكلوا  
 مال الله أكلوا واعبوا بدين الله لعبا واتخذوا عباد الله عبيدا ويورث ذلك الاكبر منهم  
 الاصغر فيا لها أمة ما اضيعها واضعفها والحمد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من اعمالهم  
 واستخفافهم بكتاب الله تعالى قد نبذوه وراء ظهورهم لعنهم الله فالعنوهم كما يستحقون  
 وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز فباغ ولم يكده وعجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم  
 يذكره بخير ولا شر ثم ولي يزيد بن عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من  
 أمور المسلمين لم يباغ اشدّه ولم يؤانس رشده وقد قال الله عز وجل فان آنتم منهم رشدا  
 فادفعوا اليهم أموالهم فامر امة محمد في احكامها وفروجها ودمائها اعظم من ذلك كله وان كان  
 ذلك عند الله عظيما مأبون في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويبس الحرام يابس  
 بردين قد حيكتا له وقومتا على اهلها بألف دينار واكثر واقل قد اخذت من غير حائرها  
 وصرفت في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما لم يحل الله



لعبد صالح ولالنبى مرسل ثم يجلس حباية عن يمينه وسلامته عن شماله تغنيانه بمزامير الشيطان  
 ويشرب الخمر الصراح المحرمة نصا بيمينها حتى اذا أخذت مأخذها فيه وخالطت روحه ولحمه  
 ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق حاتميه ثم التفت اليهما فقال اتأذنان لى أن أطير نعم فطر  
 الى النار الى لعنة الله حيث لا يردك الله ثم ذكر بنى أمية وأعمالهم وسيرهم فقال أصابوا امرة  
 ضائعة وقوما طغاما جهالا لا يقومون لله بحق ولا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان  
 بنى أمية أرباب لهم فلكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوية بطشهم بطش الجيابة يحكمون  
 بالهوى ويقتلون على الغضب ويأخذون بالظن ويمطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخونة  
 ويقصون ذوى الامانة ويأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها في غير موضعها فتلك  
 الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله فالعنوهم لعنهم الله وأما اخواننا من هذه الشيعة فليسوا  
 باخواننا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه انا خلقناكم من ذكر وأنثى  
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا شيعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله لاي رجعون  
 الى نظر نافذ في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفتيش عن حقيقة الصواب قد قلدوا  
 امرهم اهواءهم وجعلو دينهم عصبية لحزب لزموه واطاعوه في جميع مايقوله لهم غيا كان  
 او رشدا او ضلالة او هدى ينتظرون الدول في رجمة الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة  
 ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم احدهم ما في داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوي عليه ثوبه  
 او يحويه جسمه ينقمون المعاصي على اهلها ويعملون اذا ظهروا بها ولا يعرفون المخرج  
 منها جفاة في الدين قايلة عقولهم قد قلدوا اهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم  
 لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة قاتلهم الله أنى يؤفكون  
 فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون أو بأى مذاهبهم تقتدون وقد بلغني مقاتلكم في  
 أصحابي وما عبتهم من حدانة أسنانهم ويحكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وآله المذكورون في الخير الا احداثا شبابا والله مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر  
 أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم أنضاء عبادة قد نظر الله اليهم في جوف الليل  
 منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن كما مر أحدهم بآية من ذكر الله بكى شوقا وكما مر  
 بآية من ذكر الله شفق خوفا كان زفير جهنم بين أذنيه قد أكلت الارض جباههم  
 وركبهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من  
 طول القيام وكثرة الصيام أنضاء عبادة موفون بعهد الله منتجزون لوعده الله قد  
 شرو أنفسهم حتى اذا التقت الكتيبتان وأبرقت سيوفها وفوق سهامها وأشرعت  
 رماحها لقوا شبا الاسنة وشائك السهام وظبابة السيوف بخورهم ووجوههم وصدورهم  
 فضى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء



وعفر جبينه بالثري وانحطت عليه الطير من السماء وتمزقته سباع الارض فكلم من عين في منقار  
 طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فلق  
 بعمد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على تلك الابدان وأدخل الله  
 ارواحهم الجنان (قال هرون) بلغني انه بايعه بالمدينة ناس منهم انسان هذلي وانسان سراقى  
 وشكست الذين كان معهم معلم النحوى ثم خرج وخلف بالمدينة بعض أصحابه فسار حتى نزل الوادي  
 وكان مروان قد بعث ابن عطية \* (قال) هرون حدثني أبو يحيى الزهري ان مروان انتخب من  
 عسكريه أربعة آلاف استعمل عليهم ابن عطية فأمره بالجد في السير وأعطى كل رجل من أصحابه  
 مائة دينار وفرسا عربيا وبغلا لثقله وأمره ان يمضى فيقاتلهم (وقال المدائني) بعث عبد الملك  
 ابن عطية السعدي أحد بني سعد بن بكر في أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام ووجوههم  
 منهم شعيب البارقي ورومي بن ماعز المري وقيل بل هو كلابي وفيهم ألف من أهل الجزيرة  
 وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعوا الى الجزيرة ولم يقيموا  
 بالحجاز فأجابهم الى ذلك قالوا فخرج حتى اذا نزل بالمعلى فكان رجل من أهل المدينة يقال له العلاء  
 ابن أفاح مولى أبي الغيث يقول لقيني وأنا غلام في ذلك اليوم رجل من أصحاب ابن عطية فسألني  
 ما اسمك يا غلام فقلت العلاء فقال ابن من فقلت ابن أفاح قال اعربي ام مولى قلت بل مولى قال  
 مولى من قلت مولى أبي الغيث قال فإين نحن قلت بالمعلى قال فإين نحن غدا قلت بغالب قال فما كني  
 حتى اردفني خلفه ثم مضى بي حتى ادخلني على ابن عطية فقال سل هذا الغلام ما اسمه فسألني  
 فرددت عليه القول الذي قلت فسر بذلك ووهب لي دراهم وقال ابو صخر الهذلي حين بلغه  
 قدوم ابن عطية

قل للذين استضعفوا لا تمجّلوا \* اتاكم النصر وجيش جحفل  
 عشرون ألفا كلهم مسرّب \* يقدمهم جلد القوى مستبسل  
 \* دونكم ذايمن فاقبلوا \* وواجهوا القوم ولا تستخجلوا  
 عبد الملك القابي الحول \* اقم لا يفلي ولا يرجل  
 حتى يبيد الاعور المضال \* ويقتل الصباح والمفضل

الاعور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائني عن رجال وبعث أبو حمزة بلج بن عقبة  
 في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية فلقية بوادي القري لايام خلت من جمادي  
 الاولى سنة ثلاثين ومائة فتوافقوا ودعاهم بلج الى الكتاب والسنة وذكر بني أمية وظلمهم  
 فشتهم أهل الشام وقال أتم يا أعداء الله احق بهذا ممن ذكرتكم وقتلتم فحمل عليهم بلج  
 وأصحابه فانكشف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية في الحفاظ وقال ناضلوا عن  
 دينكم وأميركم فكروا وصبروا صبرا حسنا وقاتلوا قتالا شديدا فقتل بلج وأكثر أصحابه  
 وانحازت قطمة من أصحابه نحو المائة الى جبل اعتصموا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة



أيام فقتل منهم سبعين رجلا ونجا ثلاثون فرجموا الى أبي حمزة ونصب ابن عطية رأس باج على رح قال واغتم الذين رجموا الى أبي حمزة من وادي القري الى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا وجزعوا من انهم زامهم وقالوا فررنا من الزحف فقال لهم أبو حمزة لا تجزعوا فأنا لكم فئة والى انصرفتم قال المدائني وخرج أبو حمزة من المدينة الى مكة واستخلف رجلا يقال له المفضل عليها فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الناس الى قتالهم فلم يجد كبير أمر لان القتل قد كان شاع في الناس وخرج وجوه أهل البلد عنه فاجتمع الى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتل بهم الشرارة فقتل المفضل وعامة أصحابه وهرب الباقون فلم يبق بالمدينة منهم أحد فقال في ذلك سهيل أبو البيضاء مولي زينب بنت الحكم بن العاصي

ليت مروان رأنا \* يوم الاثنين عشيهِ

اذ غسلنا العار غنا \* وانتضينا المشرفيه

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصلحك الله اني جمعت قضي وقضيضي فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امتنع من الخروج وأخرجنا الباقي فلقية أهل المدينة بقضهم وقضيضهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهرا وأبو حمزة مقيم بمكة ثم توجه اليه فقال له علي بن حصين العنبري اني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله ان تقتل هؤلاء الاسري كلهم فلم تفعل وعرفتكم أنهم سيغدرون فلم تقبل حتي قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء فانهم كفرة فجرة ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه فقال لأرى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة وأقروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيغدرون فقال أبعدهم الله من نكك فانما ينكك على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصير أصحابه فرقتين ولقي الخوارج من وجهين فصير طائفة بالابطح وصار هو في الطائفة الاخرى بازاء أبي حمزة فصار أبو حمزة أسفل مكة وصير أبرهة بن الصباح بالابطح في ثمانين فارسا فقاتلهم أبرهة فانهم هزم أهل الشام الى عقبة منى فوقفوا عليها ثم كروا وقاتلهم فقتل أبرهة كمن له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله وتفرق الخوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتي دخلوا المسجد والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حمزة على فم الشعب وقتلت معه امرأته وهي ترتجز وتقول

أنا الجعيداء وبنت الاعلم \* من سال عن اسمي فاسمي مريم

\* بعث سوارى بسيف مخذم \*

قال وتفرقت الخوارج فأسر أهل الشام منهم أربعمائة فدعا بهم ابن عطية فقال ويلكم مادعاكم الي الخروج مع هذا قالوا ضمن لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أبو حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب شعب



الخفيف ودخل على بن الحسين دارا من دور قرش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها فلما رأى ذلك رمي بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصلب مع أبي حمزة ولم يزالوا مصلبين حتى أفضي الأمر إلى بني العباس وحج مهمل الهجيمي في خلافة أبي العباس فأنزل أبا حمزة ليلا فدفنه ودفن خشبته قال المدائني وكان بمكة مختان يقال لاحدهما سبكت والآخر صقرة فكان صقرة يرجف بأهل الشام وكان سبكت يرجف بالاباضية فأخذوه فقتلوه فعرف الخوارج أمرها فوجهوا إلى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال صقرة ياويله هو والله أيضا مقتول إنما كنت أنا وسبكت نتكايد ونتكاذب فقتلوه وغدا يحيي أهل الشام فيقتلونني فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرها فأخذ صقرة فقتله ( وقال ) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن الماجشون قال لما التقى أبو حمزة وابن عطية قال أبو حمزة لا تقاتلوهم حتى تختبروهم فصاح بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فصاح ابن عطية انضمه جوف الجوالق قال فما تقولون في مال اليتيم قال نأكل ماله ونفجر بامه في أشياء بلغني أنه سألها فلما سمعوا كلامهم قاتلوهم حتى أمسوا فصاحت الشراة ويحك يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكن واسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعا ( قال ) هرون أخبرني موسى بن كثير أن أبا حمزة خطب أهل المدينة وودعهم ليخرج إلى الحرب فقال يا أهل المدينة أنا خارجون لحرب مروان فإن نظهر نعدل في أحكامكم ونحماكم على سنة نبيكم ونقسم بينكم وإن يكن ما تمنون لنا فسيعلم الذين ظالموا أي منقلب ينقلبون قال ووثب الناس على أصحابه حين جاءهم قتله فقتلوه فكان بشكست ممن قتلوا طلبوه فرقى في درجة كانت في دار أذينة فاحرقوه فأنزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونني قال وأنشدني بعض أصحابنا

لقد كان بشكست عبد العزيز \* من أهل القرامنة والمسجد

فبعدا لبشكست عبد العزيز \* وأما القرآن فلا يبعد

( قال ) هرون وأخبرني بعض أصحابنا أنه رأى رجلا واقفا على سطح يرمي بالحجارة فقليل ويلك أتدري من ترمي مع اختلاط الناس قال والله ما أبالي من رميت إنما هو شام وشار والله ما أبالي أيهما قتلت ( وقال المدائني ) لما قتل ابن عطية أبا حمزة بعث برأسه مع عروة بن زيد بن عطية إلى مروان وخرج إلى الطائف فأقام بها شهرا ثم رجع وتزوج بنت محمد بن عبد الله بن أبي سويد الثقفي واستعمل على مكة رومي بن عامر المري وأتى فل أبي حمزة إلى عبد الله بن يحيى بصنعاء فأقبل معه أصحابه وقد لقبوه طالب الحق يريد قتال ابن عطية وبلغ ابن عطية خبره فشحخص إليه فالتقوا بكسة فأكثر أهل الشام القتل فيهم وأخذ أنقاهم وأموالهم وتشاغلوها بالنهب فركب عبد الله بن يحيى فكشفهم فقتل منهم نحو مائة رجل وقتل قائدا من قوادهم يقال له يزيد بن حمل القشيري من أهل قنسرين فدمرهم ابن عطية ففكروا وانضم بعضهم إلى بعض وقاتلوا حتى أمسوا فكيف



بعضهم عن بعض ثم التقوا من غد في موضع كثير الشجر والكرم والحيطان فطال القتال بينهم واستمر القتال في الشراة فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلوا حتى قتلوا جميعا عن آخرهم وانهمز الباقون فتفرقوا في كل وجه ولحق من نجا منهم بصنعاء وولوا عليهم حمالة فقال أبو صخر الهذلي

قتلنا دعيسا والذي يكتني الكني \* أبا حمزة الغاوي المضل البهانيا  
وأبرهة الكندي حاضرت رماحنا \* وبلجا صبحناه الحنوف القواضيا  
وما تركت أسيافتنا منذ جردت \* لمروان جبارا على الأرض عاديا

قال المدائني وبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن الغنبري مولى لهم يرثي عبد الله بن يحيى وأبا حمزة وهذه القصيدة التي في أولها الغناء المذكور أول هذه الاخبار

هبت قبيل تبليج الفجر \* هند تقول ودمعها يجري  
ان أبصرت عيني مدامعها \* ينهل واكفها على النحر  
أنى اعتراك وكنت عمدي لا \* سرب الدموع وكنت ذا صبر  
أقذى بعينك ما يفارقها \* أم عابر أم ماله تذري  
أم ذكر اخوان فجعت بهم \* سلكوا سبيلهم على خبر  
فأجبتها بل ذكر مصرعهم \* لا غيره عبراتها يمر \*  
\* يارب اسلكني سبيلهم \* ذا العرش واشدد بالتقى أزري  
في فتية صبروا نفوسهم \* للمشرفية والقنا السمر  
تالله التي الدهر مثلهم \* حتي أكون رهينة القبر  
أوفي بذمتهم اذا عقدوا \* وأعف عند العسر واليسر  
\* متأهلين لكل صالحة \* ناهون من لا قوا عن النكر  
صمت اذا احتضروا محالهم \* وزن لقول خطيبهم وقر  
\* إلا تحيهم وفاهمو \* رجف القلوب بمحضرة الذكر  
متأوهون كأن جمر غضي \* للخوف بين ضلوعهم يسري  
\* تلقاهم إلا كأنهم \* لحشوعهم صدروا عن الحشر  
فهم كأن بهم جوي مرض \* أو مسهم طرف من السحر  
لا إياهم ليل فيلبسهم \* فيه غواشي النوم بالسكر  
الا كذا خاسا وآونة \* حذر العقاب وهم على دعر  
كم من أخ لك قد فجعت به \* قوأم ليلته إلى الفجر  
متأوه يتلو قوارع من \* أي القران مفزع الصدر  
نصب تحييش بنات مهجته \* من خوف جيش مشاشة القدر



ظمآن وقدة كل هاجرة \* تراك لذته على قدر  
 تراك ما تهوي النفوس اذا \* رغب النفوس دعت الى النذر  
 والمصطلي بالحرب يسعرها \* بغبارها وبفتية سحر  
 يجتاحها بأفل ذي شطب \* غضب المضارب قاطع البتر  
 لا شئ ياقاه أسراً له \* من طعنة في ثغرة النحر  
 منهرة منه تجيش بما \* كانت عواصي جوفه تجري  
 تخلياك المختار اذك به \* من مغتد في الله أو مسر  
 خواض غمرة كل متلفة \* في الله تحت الغبر الكدر  
 تراك ذي النخوات محتضيا \* بنجيعة بالطعنة الشزر  
 وابن الحصين وهل له شبه \* في العرف اني كان والسكر  
 بشهادة لم تحن أضاعه \* لذوى اخوته على غمر  
 طاق اللسان بكل محكمة \* رآب صدع العظم ذى الوقر  
 لم ينفك كل في جوفه حزن \* تغلى حرارته وتستشر  
 \* ترقى وآونة يخفضها \* بتنفس الصعداء والزفر  
 ومخالطي بلج وخالصتي \* سم العدو وجابر الكسر  
 نكل الخصوم اذا هموشغبوا \* وسداد ثامة عورة الثغر  
 والخالض الغمرات يخطر في \* وسط الأعداء أيما خطر  
 بمشطب أو غير ذي شطب \* هام العدا بذبابه يفرى  
 وأخيك أبرهة الهجان أخى الـ \* حرب العوان ماقح الجمر  
 بمرشة فرغ تشج دما \* نج الغوي سلافة الخمر  
 والمضارب الاخذود ليس لها \* أحد ينهها عن السمر  
 وولى حكمهم فجعت به \* عمرو فوا كبدي على عمرو  
 قوأل محكمة وذى فهم \* عفت الهوى مثبت الأمر  
 ومسيب فاذا كر وصيته \* لاتنس إما كنت ذا ذكر  
 فكلاهما قد كان محتسبا \* لله ذا تقوى وذا بر  
 في محبتين ولم أسهمهم \* كانوا يدى وهم أولو نصري  
 وهم مساعري الوغي رجح \* وخيار من يمشى على العفر  
 حتى وفوا لله حيث لقوا \* بيهود لا كذب ولا غدر  
 فتخالسوا مهجات أنفسهم \* وعداتهم بقواضب بتر  
 وأسنة اتشين في لدن \* خطية بأ كفهم زهر  
 تحت العجاج وفوقهم خرق \* تحفقت من سود ومن حمر



فتفرجت عنهم كأنهم \* لم يغمضوا عينا على وتر  
فشعارهم نيران حربهم \* ما بين أعلى الشجر والحجر  
صرعي نخالة تنوبهم \* وجوامع لجانهم تفري

قال المدائني وكتب مروان الى ابن عطية يأمره بالمسير الى صنعاء ليقا تل من بهامن الخوارج  
فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة الوليد بن عروة بن عطية وتوجه الى  
صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا الى بلدهم وكذلك كان مروان شرط لهم فلما قرب من  
صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أثقاله وحمالين من مال كان معه أهل صنعاء فسلموا  
ذلك الى ابن عطية وتتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع يقتلهم وأقام بصنعاء أشهرا  
ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذى الكلاع يقال له يحيى بن عبد الله  
ابن عمر بن السباق في جمع كثير بالجند فبعث اليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن  
عطية فلقيه بالحرب فهزمه وقتل عامة أصحابه وهرب منه فنجوا وخرج عليه يحيى بن كرب  
الحميري بساحل البحر وانضمت اليه شذاذ الاباضية فبعث اليه أبا أمية الكندي في الوضاحية  
فالتقوا بالساحل فقتل من الاباضية نحو مائة رجل وتحاجزوا عند المساء فهربت الاباضية الى  
حضر موت وبها عامل لعبد الله بن يحيى يقال له عبد الله بن معبد الجرمي فصار في حيش  
كثير واستفحل أمره وبلغ ابن عطية الخبر فاستخاف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن  
عطية على صنعاء وشخص الى حضر موت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك اليهم فجمعوا  
الطعام وكل ما يحتاجون اليه في مدينة سنام وهي حصين حضر موت مخافة الحصار ثم عزموا  
على لقاء ابن عطية في الفلاة فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضر موت في عدد في  
فلاة وأتاهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في سنام حذر عسكره في  
بطن حضر موت الى السنام ليلا ثم أصبح فقاتلهم حتى انتصف النهار ثم تحاجزوا فلما أمسوا تبع  
عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا للقوم أثرا فاتبعوهم وقد سبقوهم الى الحصين فأخذوا جميع  
ما فيه وما كوه وانصب ابن عطية عليهم المسالح وقطع عنهم المأوى والميرة وجعل يقتل من يقدر  
عليه ويسبي ويأخذ الأموال ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجل الى مكة  
ليحج بالناس فصالح أهل حضر موت على أن يرد عليهم ما عرفوا من أموالهم ويؤلى عليهم من  
يختارون وسالموه فرضى بذلك وسالمهم وشخص الى مكة متمجلا مخفا ولما نفذ كتاب مروان  
ندم بعد ذلك بأيام وقال انا لله قتلت والله ابن عطية هو الآن يخرج مخفا متمجلا ليلحق الحج  
فيقتله الخوارج فكان كما قال تعجل في بضع عشرة رجلا فلما كان بأرض مراد تلففت عليه  
جماعة فن كان من تلك الجماعة أباضيا عرفه فقال ما تنتظر بهذا أن ندرك ثأر اخواتنا فيه  
ومن لم يكن أباضيا ظنه من الاباضية وأنه منهزم فلما علم أنهم يريدونه قال لهم ويحكم أنا



عامل أمير المؤمنين على الحج فلم يلتفتوا الى ذلك وقتلوه ونصبت الاباضية رأسه فلما فتشوا متاعه وجدوا فيه الكتاب بولايته على الحج فأخذوا من الاباضية رأسه ودفنوه مع جسده قال المدائني خرج اليه جماعة وسعيد ابنا الاخنس في جماعة من قومهما من كندة وعرفه جماعة لما لقيه فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من همدان يقال له رمانة وثلاثة من مراد وخمسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة نفر من أصحابه وتوجه باقيهم في طريق آخر فقصدوا حيث توجه ابن عطية ووجهوا في آثار أصحابه نحو أربعين رجلا منهم فأدركوهم فقتلوهم وأدرك سعيد وجماعة وأصحابهما ابن عطية فمطف عبد الملك على سعيد فضربه وطعنه جماعة فصرعه عن فرسه ونزل اليه سعيد فقمعد على صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون أكرم العرب أسيرا فقال يا عدو الله أنري الله كان يهلك أو تطمع في الحياة وقد قتلت طالب الحق وأبا حمزة وبلجا وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعثوا برأسه الى حضر موت وبلغ ابن أخيه وهو بصنعاء خبره فأرسل شعيبا البارقي في الحيل فقتل الرجال والصبيان وبقر بطون النساء وأخذ الاموال وأخرب القرى وجعل يتبع البري والنطف حتى لم يبق احد من قتلة ابن عطية ولا من الاباضية الا قتله ولم يزل مقيما باليمن الى ان افضى الامر الي بني هاشم وقام بالامر أبو العباس السفاح

### ❦ خبر عبد الله بن أبي العلاء ❦

هو عبيد الله بن أبي العلاء رجل من اهل سر من رأي وكان يأخذ عن اسحق وطبقته فبرع وله صنعة يسيرة جيدة وابنه احمد بن عبد الله بن ابي العلاء احد المحسنين المتقدمين اخذ عن مخارق وعلوية وطبقتهما وعمر الي آخر ايام المعتضد وكانت فيه عريضة وكان عبد الله بن ابي العلاء حسن الوجه والزي ظريفا شكلا (حدثني) ذكاء وجه الدرقة قال قال لي ابن المكي المرتجل قال كان يقوم دابة عبد الله بن ابي العلاء وثيابه اذا ركب الف دينار قال وقال لي ابن المكي حدثني ابي قال نظر أحمد بن يوسف الكاتب الى عبد الله بن أبي العلاء عند اسحق وهو يطارحه فأقام عند اسحق وسأله احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشبع غازيا يخرج من جيراننا فقال له أحمد بن يوسف

لا تخرجن مع الغزاة مشيعاً \* ان الغزى يراك أفضل مغنم

ودع الحجاج ولا تشيع وفداهم \* أخشي عليك من الحجاج المحرم

ما أنت الاغادة ممكورة \* لولا شواربك الحبيطة بالفم

وقد روي ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء وهو الصحيح فأقسم عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد تجاذبنا هذا الخبر حدثني حماد ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أحمد بن يوسف وتعشقه وانفق



عليه جملة من المال حتى اشتهر به فعاتبه محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له  
لا تعذاني يا أبا جعفر \* عذل الاخلاء من اللوم  
ان استه مشربة حمرة \* كأنها وجنة مكظوم  
وقد قيل ان هذين البيتين لاحد بن يوسف في موسى بن عبد الملك وكان بعض الشعراء قد أولع  
بعبد الله بن أبي العلاء بهجوه ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه يقول هذا الشعر  
كنت في مجلس أنيق جميل \* فأتانا ابن سالم مختالا  
فتغني صوتا فأخطأ فيه \* وابتدا ثانيا فكان محالا  
وابتغى خامة على ذاك منا \* فخلعنا على قفاه النعلا  
وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عمار وغيره

إذا ابن أبي العلاء أقيم عنا \* فاهلا بالمجالس والرحيق  
قفاه على اكف الشرب وقف \* وجملة وجهه ميدان ريق

### صوت

أفظم حبيت بالاسعد \* متى عهدنا بك لا تبعدي  
تبارك ذو العرش ماذا نرى \* من الحسن في جانب المسجد  
فان شئت آليت بين المقام \* م والركن والحجر الاسود  
أنساك مادام عقلى معي \* أمد به أمد السر مد  
الشعر لامية بن أبي عائذ والغناء لحكم الوادي هزج خفيف باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن  
اسحق وفيه الابجر ثقل أول بالوسطي عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه هزج ثقل بالبنصر لعمر  
الوادي وفيه لفافح لحن من رواية بذلم يذكر طريقته

### نسب أمية بن أبي عائذ وأخباره

أمية بن أبي عائذ العمري أحد بني عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامي  
من شعراء الدولة الاموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ وكان أمية أحد مداحي  
بني مروان وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة فذكر ابن الاعرابي  
وأبو عبيدة جميعا أنه وفد الى عبد العزيز الى مصر قاصدا له وقد امتدحه بقصيدته  
التي أولها

ألا ان قلبي مع الظاعنين \* حزين فمن ذا يعزى الحزينا  
فيالك من روعة يوم بانوا \* بمن كنت أحسب أن لا يدينا  
في هذين البيتين للحسين بن محرز خفيف ثقل عن الهشامي وفي هذه القصيدة يقول  
الى سيد الناس عبيد العزيز \* ز أعمال لسير حرفا أمونا  
صهاينة كملاء القيو \* ن من ضرب جوهرها يخلصونا



إذا أزدبت من تبارى المطي خلت بها خبلا أو جنونا  
تؤم النواعش والفرقدي \* تنضب للقصد منها الجينا  
إلى معدن الخير عبد العزيز \* تبلغنا ظامنا قد حفيانا  
تري الأدم والعيس تحت المسو \* ح رءرن من عرق الين جونا  
تسير بمدحي عبد العزيز \* ز ركبنا مكة والمنجدونا  
محبرة من صريح الكلا \* م ليس كما لفق المحدثونا  
وكان امراً سيدا ماجدا \* يصفى العتيق وينفى الهجينا

قال وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصاله صلات سنية قدشوق إلى البادية وإلى  
أهله فقال لعبد العزيز

مقي راكب من أهل مصر وأهله \* بمكة من مصر العشية راجع  
بلى أنها قد تقطع الخرق ضمير \* تبارى السري والمسعفون الزعازع  
مقي ما تجزها يابن مروان تعترف \* بلاد سايمي وهي خوصاء ظالع  
وباتت تؤم الدار من كل جانب \* لتخرج واستدت عليه المصارع  
فلما رأت أن لا خروج وانما \* لها من هواها ما تجن الاضالع  
تمطت بمجد سبطري فطالعت \* وماذا من اللوح اليماني تطالع  
فقال له عبد العزيز اشتقت والله إلى أهلك يأمية فقال نعم والله أيها الأمير فوصاله وأذن له ومما  
يفني فيه من شعر أمية

### صوت

\* تمر كجندلة المنجنيق يرمي بها السور يوم القتال  
فماذا تخطر من قلة \* ومن حذب واكام توالى  
ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال  
الغناء لابن عائشة وقد ذكر في أخباره مع غريبه وأحاديث لابن عائشة في معناه

### صوت

أأم نهيك إرفعي الطرف صاعدا \* ولا تيأسى أن يثري الدهر بأس  
سيغنك سيري في البلاد ومطاي \* وبعل التي لم تحظ في الحي جالس  
سأ كسب مالا أوتيتين ليلة \* بصدرك من وجد على وساوس  
ومن يطلب المال الممنع بالقني \* يعيش مثرى أو يرد فيما يمارس  
الشعر لعبد الله بن أبي معقل الانصاري والغناء لسليم خفيف ثقیل بالوسطي عن عمرو وقد ذكر  
ابن المكي ان فيه لابراهيم الحناني المزج بالوسطي وذكر الهشامي وحش ان فيه لابراهيم ثاني  
ثقیل فذكر حبش انه لا سحق



عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن أساف بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن  
الخزرج بن عمرو وهو النبيت ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن  
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن  
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة الاموية  
وكان يقال لابييه منهب الورق وقيل بل جده المسمى بذلك لانه كسب مالا فاعجب أهل المدينة  
من كثرته فأباحهم اياه فنهبوه والله اعلم (أخبرني) الحرمي قال حدثني جدي مصعب بن عبد الله  
عن ابن القداح انه قال هذان البيتان يعني قوله \* أم نهيك ارفعي الطرف صاعدا \* والذي  
بعده لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن أساف والناس يروونهما لجده وليس ذلك بصحيح  
هما لعبد الله وكان عبد الله بن نهيك بن أساف عثمانيا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه  
وصلى معه الى القبايتين وصلى معه الظهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين  
الى الكعبة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه  
الغزو وكان نهيك بن أساف يهاجي أبا الحضراء الاشعري في الجاهلية وأشعارهم موجودة في  
أشعار الانصار (أخبرنا) الحرمي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن  
القداح قال كان ابن أبي معقل محسودا في قومه مجاهرونه بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه  
وكان بني قصرا في بني حارثة وسماه مرغما وقال له قائل مالك ولقومك فقال مالي اليهم ذنب  
الا أني أثريت وكنت معدما وبنيت مرغما وانكحت مريما ومريما يعني ابنته مريم وبنيت ابنه  
مريم فأما ابنته مريم فتزوجها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنيت ابنه مسكين بن  
عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام (أخبرني)  
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال خطب محمد بن خالد بن  
الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم فأرغبه  
حبيب في الصداق فزوجه اياها ثم شبت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي معقل فبرعت  
في الجمال واتي محمد بن خالد يوما فقال له يا ابن خالد ان تكن مريم قد فاتتـك فقد يفت  
مريم وما هي بدونها في الجمال وقد آثرتك بها فتزوجها على عشرين ألفا وقال ابن القداح  
كان ابن أبي معقل كثير الاسفار في طلب الرزق فلامته امراته أم نهيك وهي ابنة عمه على  
ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث ان قال لها جهزيني الى الكوفة الى المغيرة بن شعبه فانه  
صديقي وقد وليها فجهزته ثم قالت لن تزال في اسفارك هذه حتى تموت فقال لها او أترى  
ثم انشأ يقول

أم نهيك ارفعي الطرف صاعدا \* ولا تيأسي ان يثري الدهر بأس

وهي قصيدة فيها مما يغنى فيه قوله

صوت



فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجردك لم احفل متى قام رامس  
فمن تحريك الكميت عنانه \* اذا ابتدر النهب البعيد الفوارس  
ومنهن سبق العاذلات بشربة \* كان اخاها وهو يقظان ناعس  
ومنهن تجريد الاوانس كالدمي \* اذا ابتز عن ا كفاله من الملابس

الغناء في هذه الابيات لمقاسة بن ناصح ثقیل اول بالنصر وفيها للحسين بن محرز خفيف ثقیل  
من جامع اغانيه وهو لحن مشهور قال ابن الفداح ثم قدم المدينة فلم يزل مقبها بها حتي ولى  
مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه بن ابي معقل ولقيه فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس  
الى غزوة زرج ويقول من لها فوثب عبد الله بن ابي معقل وقال انا لها فقال له اجلس ثم  
ندب الناس فانتدب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم ندبهم ثالثة فقال له عبد الله انا  
لها فقال له اجلس فقال له ادني اليك حتي اكلك فادناه فقال قد علمت انه ما يمنعك مني الا  
أنك تعرفني ولو انتدب اليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته فاملك تحسدي ان أصبت خيراً أو  
أستشهد فأستريح من الدنيا وطلبها فأعجبه قوله وجزالته فولاه فاصاب في وجهه ذلك مالا  
كثيراً وانصرف الى المدينة فقال لزوجته ألم أخبرك في شعري

سيفنيك سيري في البلاد ومطاي \* وبعل التي لم تحظ في الحي جالس  
فقلت بلي والله لقد أخبرتنى وصدق خبرك قال وفي هذه الغزاة يقول

### صوت

ان يعش مصعب فنحن بخير \* قد أتانا من عيشنا ما نرجي  
ملك يطعم الطعام ويسقي \* ابن البخت في عساس الخناج  
جلب الخيل من تهامة حتي \* باغت خيله قصور زرج

### صوت

يقتلنا بحديث ليس يعلمه \* من يتقين ولا مكنونه باد \*  
فمن يذبذبن من قول يصبن به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادي  
الشعر للقطامي والغناء لاسحق خفيف ثقیل اول بالوسطي وفيه رمل مجهول

### — ذكر نسب القطامي وأخباره —

القطامي لقب غالب عليه واسمه عمير بن شليم وكان نصرانياً وهو شاعر اسلامي مقل ( أخبرني )  
عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن  
مجلد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأنا حاضر للاخطل يا اخطل أتحب ان لك  
بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعرا منا مغدق القناع خامل الذكر حديث  
السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله



يقتلنا بحديث ليس يعلمه \* من يتقين ولا مكنونه باد  
فهن يبنذن من قول يصبن به \* مواقع الماء من ذي الغلة الصادي  
( أخبرني ) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من  
لقب صريع الغواني بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه \* لدن شب حتي شاب سود الذوائب  
قال أبو عمرو الشيباني نزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس فنسبها فقالت  
أنا من قوم يشتون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقرأه فبات  
عندها بأسوا ليلة فقال فيها قصيدة أولها

نأتك بليلى نية لم تقارب \* وما حب ليلى من فؤادي بذهب

يقول فيها

ولا بد أن الضيف يخبر مارأي \* مخبر أهل أو مخبر صاحب  
سأخبرك الأنباء عن أم منزل \* تضيفتها بين العذيب فراسب  
تلفت في طل وريح تلفني \* وفي طرمساء غير ذات كواكب  
إلى حيزبون توقد النار بعد ما \* تلفت الظلماء من كل جانب  
تصلي بها برد الشتاء ولم تكن \* تحال وميض النار يبدو لراكب  
فراعها إلا بغام مطية \* تريح بمحسور من الصوت لاغب  
تقول وقد قربت كورى وناقتي \* إليك فلا تدع علي ركائي  
فلما تنازعنا الحديث سألها \* من الحي قالت معشر من محارب  
من المشتوين القد مما تراهم \* جياعا ورين الناس ليس بعازب  
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن \* على مناخ السوء ضربة لازب

قال أبو عمرو بن العلاء أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد  
ابن عبد الملك دمشق لمدحه فقيل له أنه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة  
عمر بن عبد العزيز فقيل له أن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطى شيئا وهذا عبد الواحد  
ابن سايان فامدحه فمدحه بقصيدة قال

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* وإن بليت وإن طالت بك الطيل  
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة فقال قد أمرت لك  
بخمسين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم أمر بدفع ذلك إليه وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

صوت

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* وإن بليت وإن طالت بك الطيل  
يمشين هونا فلا الأعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الأعجاز تشكل  
الغناء لسليم هزج بالنصر وقيل أنه لغيره ( أخبرني ) ابن عمار قال حدثنا محمد بن عباد



قال قال أبو عمرو الشيباني لو قال القطامي في بيته

يمشين هونا فلا الاعجاز خاذلة \* ولا الصدور على الاعجاز تتكل

في صفة الناس لكان أشعر الناس ولو قال كثير قوله

فقات لها يا عنز كل مصيبة \* اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

في مرثية أو صفة حرب لكان أشعر الناس ( واخبرني ) أحمد بن جعفر جبضة قال حدثني

ميمون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام على طريق

البر فوجدت اثنتي عشرة بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومعي اعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان يثبط الناس عن الحزم فها

قال بعد بيته هذا وربما ضر بعض الناس بطؤهم \* وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا (١)

وكان السبب في اسر القطامي على مارواه من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن عرام بن حازم بن

عطية الكلبي قال اغار زفر بن الحرث على اهل المصباح وبه جماعة من الحاج وغيرهم وقد

اصاب اول النهار اهل ماء يقال له خصيف وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن ابي جبلة

فأسره فأتى به قريسا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح ثم مضى زفر

الى المصباح فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا فقال لهم زفر اني

لا أريد دماءكم فأعطوا بأيديكم فأبوا وقاموا فقاتل منهم جماعة كثيرة وقتل معهم رجلا من

تغلب يقال لأحدهما جساس والآخر غني وهو ابو جساس وقد قالت له امرأته يا أبا جساس

هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا وامتنعوا فقال اليوم نزارى وأمس كلبي ما أنا بمفارقهم فقاتل

حتى قتل فكانت القتلى يوم المصباح من كلب ثمانية عشر رجلا والتغليبين وبقى الماء ليس فيه

الا النساء فلما انصرف عنهم زفر أراد النساء ان يجردن القتلى الى بئر يقال له كوكب فلما

أردن أن يجردن رجلا قالت وليته من النساء لا يكون فلان تحت رجل لكن كلهم فأتت أم

عمير بن حسان وهي كيسة بنت أبي فاعاقت في رجليه رداءها ثم قالت اجسر عمير ان أباك كان

جسورا ثم ألقت عليه التراب والخطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلان كلا القين

رجلا القين عليه التراب والخطب حتى وارثهم القليب ولما بلغ حميد بن حريث بن بجذل

ماتى قومه أقبل حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه وليغير على قيس فلما وقعت الدماء نهض بنو

تمير وهم يومئذ ببطن الجبل وهو على مياه تميم الى حميد بن حريث بن بجذل حتى قدم وراءه

يتهميا للغارة واجتمعت اليه كلب وقلوا له ان كنت تبرئنا ببراءتنا وتعرف جوارنا أقننا وان كنت

تتخوف عاينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تنجلى

هذه الفتنة فاحتبسهم فيها وخليفته في تدمر رجل من كلب يقال له مطر بن عوص وكان

(١) وروي وربما فات قوما جل أمره \* من اتواني وكان الحزم لو عجل

وبهذه الرواية يستشهد النحويون على لو الموصولة الحرفية



فاتكا فأراد حميداً على قتاهم فأبى وكره الدماء فلما سار حميد وقد عاد زفر أيضاً مغيراً ليرده عما يريد فنزله قرية له وبانعه مسير زفر فاغتظ وأخذ في التعبية فأتاه مطر وكان خرج معه مشيعاً له انتهار الدماء الذين في يده من النميريين فقال ما أصنع هؤلاء الأسارى الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الوجد اذهب فاقتاهم فخرج مطر بركض الى تدمر تخوفاً لا يبدو له فلما أتى تدمر قتاهم وانتهى حميد بعد ذلك بساعة فقال أين مطر حتى أوصيه قالوا انصرف قال ادركوا عدو الله فاني أخاف على من بيده من النميريين وبعث فارساً يركض بمنع مطراً عن قتاهم فأتاه وقد قتل كل من كان في يده من الأسرى إلا رجلين وكانوا ستين رجلاً فلما بانعه الرسول رسالة حميد قال له النميريان الباقيان خل عنا فقد أمرت بخليعة سيدنا فقال أبعدها المصباح لا والله لا تخبران عنهم ثم قتاهما فلما بانع زفر قتل النميريين بسط على كل من أدرك من كلب واستحل الدماء وأخذ في واد يقال له وادي الحيوش وقد انتشر به كلب للصيد فلم يدرك به أحداً إلا قتله فقتل أكثر من خمسمائة ولم يلقه حميد ثم انصرف الى قرقيسا وذكر بعض بني نمير أن زفر أغار على كلب يوم حفير ويوم المصباح ويوم الفرس فقتل منهم أكثر من ألف رجل قال وأغار عليهم زفر في يوم الاكليل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستماق نعماً كثيراً وذكر عرام قال قتل زفر يوم الاكليل جبير بن ثعلبة من بني الجلاح وحسان بن حصين من بني الجلاح ومحمد بن طفيل بن مطير بن أبي جبلة وعمرو ابن حسان بن عوف من بني الجلاح ومحمد بن جبلة بن عوف إخوة لأم وقالت امرأة من بني كلب ترثهم

ابعد من وليت في كوكب \* يانفس ترجين ثواء الرجال

( قال ) لقيط أخبرني بعض بني نمير قال أغار عمير بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير ويوم الهيل ويوم كابة فأما يوم غوير فانه أرسل رجلاً من بني نمير يقال له كليب بن سلامة ليصيب له عيناً ويعلم له علم ابن بجيدل وكانت أم النميري كلبية فكانت تتكلم بكلامهم فكان الحشام بن سالم طريداً فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه فأتى كليب بن سلامة رجلاً من بني كلب فعرفه فقال من أين جئت فقال من عند الأمير حميد بن حريث قال وأين تركته قال بمكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أحدث عهداً منك قال وأين تركته انت قال بغوير الضبيع قال لكني فارقتهم أمس فخرج النميري يسوق الكلابي الى أصحابه قال فوالله اني لو اشاء ان اقتله لقتلته او آخذته لأخذه فخرج يسوقه حتى نظر الى القوم انكرهم فقال والله والله ما ارى هؤلاء أصحابنا قال واستدبره النميري فطعننه عند ناغض كتفه اليماني حتى اخرج السنان من حلقة الثدي واخطأ المقتل وحرك الكلابي فرسه مولياً فأتبعته الخيل حتى يدفع الى ابن بجيدل فانهزم فقتلوا في كلب مقتلة عظيمة واتبع عمير بن بجيدل فجعل يقول لفرسه



أقدم صدام انه ابن بجذل \* لا تدرك الخيل وأنت تدأل  
\* أن لا يمر مثل مر الأجدل \*

قال فضى حميد حتى يدفع الى الغوير وقد كاد الرمح يناله فانطلق يريد الباب فطعن عمير  
الباب وكسر رمحه فيه فلم يفلت من تلك الخيل غير حميد وشبل بن الحيتار فلما بلغ ذلك بشر  
ابن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عمير  
وأفأنتا ركضاً حميد بن بجذل \* على ساح غوج اللبان مشار  
ونحن جلبنا الخيل قباً شوازبا \* دقاق الهوادي داميات الدوابر  
اذا انتقصت من شأوة الخيل خلفه \* ترامي به فوق الرماح الشواجر  
تسايل عن جنبي زيدة بعدما \* قضت وطراً من عبدود وعامر  
وقال شبل بن الحيتار

نجي الحسامية الكبداء مـبـترك \* من جريها وحثيث الشد مذعور  
من بعد ما التثق السربال طعنته \* كأنه بنجيع الورس ممكور \*  
\* ولي حميد ولم ينظر فوارسه \* قبل المغيرة والمغرور مغرور  
فقد جزعت غداة الروع اذ لقحت \* أبطال قيس عليها البيض مشجور  
يهدي أوائها سمح خلاقه \* ماضي العنان على الاعداء منصور  
يخرجن من برض الاكليل طالعة \* كأنهن جواد الحرة الزور \*

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال أغار عمير بن الحباب على كلب  
فاقتى جمعاً لهم بالاكليل في ستمائة أو سبعمائة فقتل منهم فأكثر فقالت هند الجلاحية  
تمحرض كلباً

الا هل نائر بدماء قوم \* أصابهم عمير بن الحباب  
وهل في عامر يوماً تكبر \* وحي عبدود أو حباب  
فان لم يثأروا من قداصابوا \* فكانوا اعبداً لبني كلاب  
ابعد بنى الجلاح ومن تركتم \* بجانب كوكب تحت التراب  
تطيب لغائر منكم حياة \* ألا لا عيش لاجي المصاب

فاجتمعوا فقتلهم عمير واصاب فيهم ثم اغار فاقى جمعاً منهم بالجوف فقتلهم ثم اغار عليهم بالسماعة  
فقتل منهم مقتلة عظيمة فقال عمير

الا يا هند هند بنى الجلاح \* سقيت الغيث من قال السحاب  
\* ألما تخبري عنا بأنا \* نرد الكباش اعضب في تباب  
ألا يا هند لو عاينت يوماً \* لقومك لا تمتعت من الشراب  
غداة ندوسهم بالخيل حتي \* اباد القتل حي بنى جناب  
ولو عطفت مواساة حميداً \* اغودر شلوه جزر الذئاب



وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب عن أشياخ قومه قال لما خرج عمير فأغار على قومه أيضاً يوم الغوير فلما دنا من (١)

قال له سر الآن حتي تأتي حميد بن مجدل فقل له أجب فان قال من فقل صاحب عقل خرج قبل ذلك بيومين من دمشق فان جاء معك فلا تهجه حتي تأتيني به فتكون نحن الذين نلى منه ما نريد ان نلى فانه ان ركب الحسامية لم يدرك فأتاه النميري فقال أجب فقال ومن قال فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن مجدل الحسامية ثم خرج يسير في أثر النميري حتي طلع النميري على عمير فقال النميري في نفسه اقلته أنا أحب الي من أن يقتله عمير لقتله الحسام بن سالم فعطف عليه وولى حميد واتبعه عمير وأصحابه وترك العسكر وأمرهم عميران يميلوا الى الغوير فذلك حيث يقول لفرسه

\* أقدم صدام انه ابن مجدل \* وأمر أصحابه ان يميلوا الى الغوير فاستباح عسكر ابن مجدل وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكر عون بن حارثة بن عدى بن جبلة أحد بني زهير عن أبيه قال أغار عمير على كاب فأخذ الاموال وقتل الرجال وبلغ ابن مجدل مخرجه من الجزيرة فجمع له ثم خرج يعارضه حتي اذا دنا منهم بعث العين يأخذ أثر القوم فأتاه العين فأخبره ان عميرا قد أتى دهمان فاستباح فيه ثم خلف عسكره وخرج هو في طلب قوم قدسمع بهم فقال حميد لأصحابه تهيؤوا للبيات وليكن شعاركم نحن عباد الله حقاً حقاً فيقتل فيهم فأوجع وانقلب عمير حين أصبح الى عسكره حتي اذا أشرف على عسكره رأي ما أنكره من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لارى شيئاً ما أعرفه وما هو بالذي خلفنا فلما رأهم ابن مجدل قال لأصحابه أحملوا عليهم فقتل من الفريقين جمعا فقال ابن مخلاة

فقد طال في الآفاق ان ابن مجدل \* حميدا شفى كلبا فقرت عيونها

وقال منذر بن حسان

وبادية الجواعر من نمير \* تنادى وهي سافرة النقاب

تنادى بالجزيرة يا قيس \* وقيس بثئس فتیان الضراب

قتلنا منهم مائتين صبرا \* والفـا بالتـلاع وبالروابي

وأفلتتا هجين بني سليم \* يفدى المهر من حب الاياب

فلولا الله والمهر المفدى \* لغودر وهو غربال الـهاب

ثم سار عمير وجمع لهم أكثر مما كان تجمع فأغار عليهم فقتل منهم مقتلة واستاق الغنائم وسي فلما سمعت كاب بإيقاعه تحملت من منازلها هاربة منه فلم يبق منهم أحد في موضع يقدر عمير على الغارة عليه الا أن يخوض اليهم غيرهم من الاحياء ويخلف مدائن الشام خلف ظهره وصاروا جميعا الى الغوير فقال عمير في ذلك

بشر بني القين بطعن الشرج \* يشبع أولاد الضباع العرج



ما زال امراري لهم ونسجي \* وعقبتي للكور بعد السرج  
 حتي اتقوني بالظهور الفاج \* هل أجزين يوما بيوم المرج  
 \* ويوم دهمان ويوم هرج \*

وقال رجل من نمير

أخذت نساء عبد الله قهراً \* وما أعفيت نسوة آل كلب  
 صبحناهم بخيل مقربات \* وطعن لا كفاء له وضرب  
 يبكين ابن عمرو وهو تسفى \* عايه الريح ترابا بعد ترب  
 وسعد قد دنا منه حمام \* بأسمر من رماح الخط صاب  
 وقد قالت أمامة اذ رأته \* بليت وما لقيت لقاء صحب  
 وقد فقدت معانقي زمانا \* وشد المعصمين فوق حقبي  
 لقد بدلت بمدى وجه سوء \* وآثارا بجلدك يا ابن كعب  
 فقلت لها كذلك من يلاقى \* عتاق الخيل تحمل كل صعب

وقال المجير بن أسلم القشيري

أصبحت أم معمر عذتني \* في ركوبي الى منادي الصباح  
 فدعيني أفيد قومك مجدا \* تنديني به لدي الانواح  
 كل حي أذقت نعي وبؤسى \* بنى عامر الطوال الرماح  
 وصدنا كلبا فبين قتل \* أو سلب مشرد من جراح  
 وأتونا بكل أجرد صاف \* ورجال معدة وسلاح

وقال ايضا

أبلغ عامرا عني رسولا \* وأبلغ ان عرضت بني جناب  
 هلم الى جياذ مضمرات \* وبيض لانقل من الضراب  
 وسمر في المهزة ذات لين \* نقيم بهن من صعر الرقاب  
 اذا حشدت سايح حول بيتي \* وعامرها المركب في النصاب  
 فمن هذا يقارب فخر قومي \* ومن هذا الذي يرجوا اغتصابي

وقال زفر بن الحرث

يا كلب قد كلب الزمان عليكم \* وأصابكم مني عذاب مرسل  
 أهولنا يا كلب أصدق شدة \* يوم اللقاء أم الهويل الاول  
 ان السماوة لاسماوة فالحي \* بالغور فالأخص بئس الموئل  
 فجنوب عكا فالسواحل انما \* أرض تذوب بها اللقاح وتهزل  
 أرض المذلة حيث عفت أمكم \* وأبوكم أو حيث مزرع مجدل

وقال عمير بن الحباب



وردن على الغوير غوير كلب \* كأن عيونها قلب انتزاح  
أقر العين مصرع عبدود \* ومالفت سراة بني الجلاح  
وقائمة تنادي بالكاب \* وكاب بنس فتیان الصباح

وقال عمير أيضا

وكاب تركنا جمعهم بين هارب \* حذار المنايا أو قتل مجدل  
\* وأفلتنا لما التقينا بماقد \* على ساح عند الجراء ابن مجدل  
\* وأقسم لو لا قيته لملوته \* بأبيض قطاع الضريبة مقصل

وقال عمير أيضا

وكابا تركناهم فلولا أذلة \* أدركنا عايم مثل راغية البكر

وقال جهم القشيري

يا كلب مهلا عن بني عامر \* فليس فيها الجسد بالعامر  
ولي حميد وهو في كربة \* على طويل منته ضامر  
بالام يفديها وقد شممت \* كاللبوة الممطولة الكاسر  
هلا صبرتم للقنا ساعة \* ولم تكن بالماجد الصابر

وقال عمير

وأفلتنا ركضا حميد بن مجدل \* على ساح غوج اللبان مثابر  
إذا التقت من شأوه الخيل خلفه \* ترامي به فوق الرماح الشواجر  
لن غدوة حتى نزلنا عشية \* تمر كمر يخ الغلام المخاطر

وقال عمير

يا كلب لم تترك لكم أرماحنا \* بلوي السماوة فالغوير مرادا  
يا كلب أحرمت السماوة فانظري \* غير السماوة في البلاد بلادا  
ولقد صككنا بالفوارس جمعكم \* وعديد كم يا كلب حتى بادا  
ولقد سقيت بوقعة تركتكم \* يا كلب بالحرب العوان نفادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيرا كلما ذر شارق \* سميدا ولافته التحية والرحب  
\* وطلحة المغوار لله جده \* فلو لم ينله القتل بادت اذن كلب  
بني عبدود لا تطالب نارنا \* من الناس بالسلطان ان شئت الحرب  
ولكن بيض الهند تسمر نارنا \* اذا ما خبت نار الاعادي فتخبو  
أبادتكم فرسان قيس فما لكم \* عديد اذا عدا الحصى لا ولا عقب  
بايديهم بيض رفاق كأنها \* اذا ما انتضوها في كفهم الشهب  
فسبواهم ان أتم لم تطالبوا \* بشاركم قد ينفع الطالب السب



\* وما امتنع الاقوام عنا بنائهم \* سواء علينا النأي في الحرب والقرب

وقال عمير

شفيت الغليل من قضاة عنوة \* فظل لها يوم أغر محجل  
جزبناهم بالمرج يوما مشهرا \* فلاقوا صباحا ذوا بال وقتلوا  
فلم يبق الا هارب من سيوفنا \* والا قتيل في مكر مجدل

وقال ابن الصفار المحاربي

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل \* حتى رأت كلب مصيبتها سوا  
شمتوا وكان الله قد أخزاهم \* وتريد كلب أن يكون لها أسي  
وبكم بدأنا يال كلب قتلهم \* واملأنا يوما نعود لكم عسي  
أخنت على كلب صدور رماحنا \* ما بين أقبلة الغوير الى سوا  
وعر كن بهراء بن عمرو عركة \* شفت الغليل ومسهم منا أذي

وقال الراعي

متي تفرش يوما عايما بغارة \* يكونوا كعوص أو أذل وأضرعا  
وحى الجلاح قد تركنا بدارهم \* سواعد ملقاة وهاما مصرعا  
ونحن جدعنا أنف كلب ولم ندع \* لبهراء في ذكر من الناس مسعرا  
قتلنا لو ان القتل يشفي صدورنا \* بتدمر الفام من قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحرث وذكر أبو عبيدة أنها العقيل بن علفة

أقر العميون ان رهط ابن مجدل \* أذيقوا هوانا بالذي كان قدما  
صبحناهم البيض الرقاق ظلماتها \* بحجاب خبت والوشيج المقوما  
وجرداء ملتها الغزاة فكلها \* ترى قلقا تحت الرحلة أهضا  
بكل فتى لم تأبر النخل أمه \* ولم يدع يوما للغرائر معكرا

وهذه الحروب التي جرت بنات قين فلما ألح عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت  
غوري الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس انصرف قيس في بعض ما كانت  
تنصرف من غزو كلب وهم مع عمير فنزلوا بثنى من أثناء الفرات بين منازل بني تغلب وفي  
بني تغلب امرأة من تميم يقال لها أم دويل ناكحة في بني مالك بن جشم بن بكر وكان دويل  
من فرسان بني تغلب وكانت لها أعز بمجنبة فأخذوا من أعزها أخذها غلام من بني الحريش  
فشكوا ذلك الى عمير فلم يشكهم وقال معرة الجند فلما رأى أصحابه أنه لم يقرعهم وثبوا على  
بقية أعزها فأخذوها وأكلوها فلما أتاها دويل أخبرته بما لقيت فجمع جماعته سار فاغار  
على بني الحريش فلقى جماعة منهم فقاتلوه فخرج رجل من بني الحريش زعمت تغلب أنه  
مات بعد ذلك وأخذ ذودا لامرأة من بني الحريش يقال لها أم الهيثم فبلغ الاخطال الواقعة  
فلم يدر ماهي وقال وهو برادان



أتاني ودوني الرابيان كلاهما \* وداخت أنباء أمر من الصبر

أتاني بأن ابني نزار تهاديا \* وتغاب أولى بالوفاء وبالغدر

فلما تبين الخبر قال

وجاؤا بجمع نصري أم هيثم \* فما رجعوا من ذودها ببعير

فلما بلغ ذلك قيسا أغارت على بني تغاب بازاء الخابور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا خمسة وثلاثين بعيرا فخرجت جماعة من تغاب فأتوا زفر بن الحرث وذكروا له القرابة والجوار وهم بقر قيسا وقالوا ائتنا برحالتنا ورد علينا نعمنا فقال أما النعم فزودها عليكم أو ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمنا إن لم نصحبها كلها ونندي لكم القتلى قالوا له فدع لنا قربات الخابور ورحل قيسا عنها فان هذه الحروب لن تطفأ ماداموا مجاورينا فأبى ذلك زفر وأبوا هم أن يرضوا إلا بذلك فنأشدهم الله وألح عليهم فقال لهم رجل من النمر كان معهم والله ما يسرني أنه وقاني حرب قيس كلب أبقع تركته في غنمي اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم وينأشدهم فأبوا فقال عمير لا عليك لا تكثر فوالله اني لأرى عيون قوم ما يريدون الا محاربتك فانصرفوا من عنده ثم جمعوا جمعا وأغاروا على ما قرب من قر قيسا من قري القيسية فلقاهم عمير بن الحباب فكان الغيري الذي تكلم عند زفر أول قتيل وهزم التغلبيين فأعظم ذلك الحيان جميعا قيس وتغاب وكرهوا الحرب وشماتة العدو فذكر سليمان بن عبد الله بن الأصم أن اياس بن الحراز أحد بني عتيبة بن سعد بن زهير وكان شريفا من عيون تغلب دخل قر قيسا لينظر وينظر زفر فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن بحزن القرشي فقتله فتقدم زفر من ذلك وكان كريما مجتمعا لا يحب الفرقة فارسل الى الامير ابن قرشة بن عمرو ابن ربيعي بن زفر بن الحرث بن عتيبة بن بعي بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الارقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغاب فقال له هل لك ان تسود بني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك فاجابه الى ذلك وكان قرشة من اشرف بني تغاب فتلافي زفر ما بين الحيين واصلاح بينهم وفي الصدور ما فيها فوفد عمير على المصعب بن الزبير فاعلمه انه قد اوج قضاء بمدائن الشام وانه لم يبق إلا حي من ربيعة اكثرهم نصاري فسأله ان يوليه عليهم فقال اكتب الى زفر فان هو اراد ذلك وإلا ولاك فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره ان يليهم عمير فيحيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرة فوجه اليهم قوما وامرهم ان يرفقوا بهم فأتوا اخلاطا من بني تغلب من مشارق الخابور فاعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم فانصرفوا الى زفر فردهم واعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجبد بدا من اخذ ذلك منهم او محاربتهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الاصم ان زفر لما اتاه ذلك اشتد عليه وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمير بن الحباب فلم يهزم قريبا من ما كس على شاطيء الخابور بينه وبين قر قيسا مسيرة يوم فاعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمير



ابن الحباب ان القتل استحر بنى شتاب بن سعد والنمر وفيهم -م أخلاط تغاب ولكن هؤلاء  
معظم الناس فقتلوهم بها قتلا شديدا وكان زفر بن يزيد أخو الحرث بن جشم له عشرون  
ذكرا أصابه وأصيب يومئذ أكثرهم وأسر القطامي الشاعر وأخذت ابله فأصاب عمير وأصحابه  
شيئا كثيرا من النعم ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن  
كاثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل أخوه وقتل مجاشع بن الأجاج  
وعمر بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد المسيح الأوسي وسعدان  
ابن عبد يسوع بن حرب وسعدود بن أوس من بني جشم بن زهير وجعل عمير يصيح بهم ويلكم  
لا تستبقوا أحدا ونادي رجل من بني قشير يقال له الندار أنا جار لكل حامل أنتني فهي آمنة  
فأنته الحبلى فبلغني ان المرأة كانت تشد على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبها بالحبلى بما جعل  
لهن فلما اجتمعن له بقر بطونهن فأفطع ذلك زفر وأصحابه ولام زفر عمير فيمن بقر من النساء  
فقال ما فعلته ولا أمرت به فقال في ذلك الصفار المحاربي

بقرنا منكم ألفي بقر \* فلم نترك لحاملة جنينا

وقال الأخطال يذكر ذلك

فايت الحيل قد وطئت قشيرا \* سنا بكما وقد سطع الغبار  
فنجزيهم -م ببغيتهم -م علينا \* بنى لبنا بما فعل الغدار

وقال الصفار

تمنيت بالخابور قيسا فصادفت \* منايا لأسباب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت أنك بالخابور ممتنع \* ثم انفرجت انفراجا بعد إقذار

فقال زفر بن الحرث يعاتب عميرا بما كان منه في الخابور

ألا من مبالغ عني عميرا \* رسالة عاتب وعليك زار  
أترك حي ذي كلع وكاب \* وتجعل حد نابك في نزار  
كمعتمد على إحدى يديه \* نخاتته بوهي وانكسار

ولما أسر القطامي أتى زفر بقر قيسا فحلى سبيله ورد عليه مائة ناقة كما ذكر أدهم بن عمران  
العبدى فقال القطامي يمدحه

قني قبل التفرق يا ضباعا \* ولا يك موقف منك الوداعا  
قني فادي أسيرك ان قومي \* وقومك لا أرى لهم اجتماعا  
ألم يحزنك أن جبال قيس \* وتغلب قد تباينت انقطاعا  
قصارى مانبهم ما أمورا \* ندير سنا حريقها ارتفاعا  
كما العظم الكبير يهاض حتى \* يبت وانما أبدي انصداعا



فأصبح سبل ذلك حين ترقى \* الى من كان منزله يفاعا  
 فلا تبعد دماء بني نزار \* ولا تقرر عيونك يا قضاعا  
 ومن يكن استنام الى التوقى \* فقد أحسنت يا زفر المناعا  
 أ كفرا بعدد الموت عني \* وبعد عطائك المائة الرناعا  
 فلم يبدو سواك غداة زلت \* بي القدمان لم ارج اطلاعا  
 اذا هلكت لو كانت صغارا \* من الاخلاق تنزع انتزاعا  
 فلم أر منعمين أقل منا \* واكرم عندما صطنعوا الصطناعا  
 من البيض الوجوه بني نفيل \* أبت أخلاقهم الا اتساعا  
 بني القوم الذي علمت معد \* تفضل قومها سعة وباعا  
 يا زفر بن الحرث بن الاكرم \* قد كنت في الحي قديم المقدم  
 اذا أجحمت القوم ولما تجحمت \* لك وابنيك حفظم محرمي  
 وحقن الله بكفيك دمي \* من بعدما جف اساني وفي  
 أنقذتني من بطر معمم \* والخييل تحت العارض المسوم  
 \* وتغلب يدعون يا للارقم \*

وقال أيضا

ياناق خبي خبيا مزورا \* وقاي منسك المغبرا  
 وعارضى الليل اذا ما أخضرا \* سوف تلقين جوادا حرا  
 سيد قيس زفر الاغرا \* ذك الذي بايع ثم برا  
 ونقض الاقوام واستمرا \* قد نفع الله به وضرا  
 \* وكان في الحرب شهابا مرا \*

وقال أيضا

كان في المركب حين راحا \* بدرا يزيد البصر انفضاحا  
 ذا بلج ساواك أني امتاحا \* وقر عينا ورجا الرباحا  
 ألا تري ما غشى الاكراحا \* وغشى الخابور والاملاحا  
 \* يصفقون بالا كف الراحا \*

وقال أيضا

من مبلغ زفر القيسي مدحته \* من القطامي قولاً غير افتاد  
 اني وان كان قومي ليس بينهم \* وبين قومك الاضربة الهادي  
 مثن عليك بما استبقيت معرفتي \* وقد تعرض لي في مقتل باد  
 فلن أبدل بالنعماء مشتمة \* وان أبدل احسانا بافساد  
 فان هجوتك ماتت مكارمتي \* وان مدحت فقد أحسنت اصفادي  
 وما نسيت مقام الورد تحسنه \* بيني وبين حفيف الغابة الصادي  
 لولا كتاب من عمرو يصول بها \* أردت يا خير من يندوله النادي

وقال أيضا



اذ لا تري العين الا كل ساهبة \* وسابح مثل سيد الردهة العادي  
 اذ الفوارس من قيس بشكتهم \* حولي شهود وقومي غير اشهاد  
 اذ يعتريك رجال يسألون دمي \* ولو أطعمتهم أبكيت عوادي  
 فقد عصيتهم والحرب مقبلة \* لابل قدحت زنادا غير اصلاذ  
 والصيد آل نفيل خير قومهم \* عند الشتاء اذا ماضن بالزاد  
 المانعون غداة الروع جارهم \* بالمشرفية من قاص ومن ناد  
 أيام قومي مكاني منصت لهم \* ولا يظنون الا أنني راد  
 فانتأني من عماء مظامة \* حبل تضمن اصداري وابرادي  
 ولا كردك مالي بعد ما كربت \* تبدى الشماتة أعدائي وحسادي  
 فان قدرت على خير جزيت به \* والله يجعل أقواما بمرصاد

قل ابن سلام فلما سمع زفر هذا قال له لا أقدرك الله على ذلك وقال أيضا

ألا من مبالغ زفر بن عمرو \* وخير القول ما نطق الحكيم  
 أبي ما يعاب الدهر قصرا \* ولا يهوي المصرف يستقيم  
 أنوف حين يغضب مستفز \* جموع يستبد به الغريم  
 فما آل الحباب الى نفيل \* اذا عد المعهل والقديم  
 كان أبا الحباب الى نفيل \* حمار عضه فرس عذوم  
 بني لك عامر وبنو كليب \* أروما ما يوازيه أروم

( أخبرني ) أحمد بن جعفر جبحة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سمعت من لا أحصي من  
 الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤا لقيس حيث يقول \* ألا عم صباحا  
 أيها الطال البالي \* وحيث يقول \* قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل \* وفي الاسلاميين القطامي  
 حيث يقول \* أنا محيوك فاسلم أيها الطلل \* وفي الحديثين بشار حيث يقول

أبي طالم بالجزع ان ينكلما \* وماذا عليه لو أجاب متما  
 وبالفروع آثار لهند وباللوي \* ملاعب ما يعرفن الاتوها

( نسخت ) من كتاب أحمد بن الحرث الخراز ولم أسمعه من أحد من خبر فيه طول اقتصرت  
 منه على ما فيه من خبر القطامي قل أحمد بن الحرث الخراز حدثني المدائني عن عبد الملك بن  
 مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان للاختل وعنده عامر الشعبي أنجب  
 أن لك قياضا بشعرك شعر أحد من العرب أم تحب انك قلت قال لا والله يأمر المؤمنين الا أني  
 وددت اني كنت قات أبياتا قالها رجل مناهد القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال  
 فأنشده قول القطامي

إنا محيوك فاسلم أيها الطال \* وان بليت وان طالت بك الطيل



ليس الجديد به تبقى بشاشته \* إلا قليلا ولا ذو خلة يصل  
والعيش لا عيش إلا ما تقر به \* عين ولا حال إلا سوف تنتقل  
ان ترجي من أبي عثمان منجحة \* فقد يهون على المستنجح العمل  
والناس من ياق خيرا قائلون له \* ما يشتهي ولا المخطيء الهبل  
قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال  
قلت قال

طرقت جنوب رحا من مطرق \* ما كنت أحسبها قريب المعنق  
قطعت اليك بمثل جيد جدية \* حسن المعاق ترتجيه مطوق  
ومصرعين من الكلال كأنما \* بكروا الغبوق من الرحيق المعنق  
متوسدين ذراع كل شملة \* ومفرج عزق المقد منوق  
وجئت على ركب تهدبها الصفا \* وعلى كلال كل كلال المطرق  
واذا سمع من الى هاهم رفته \* ومن النجوم غواير لم تلحق  
جعلت تميل خدودها آذانها \* طرباً بهم الى حداة السوق  
كالمنصات الى زئير سمعته \* من رائع لقلوبهن مشوق  
فاذا نظرن الى الطريق رأينه \* لهقا كشاكاة الحصان الابق  
واذا تخلف بعدهن لحاجة \* حاد يشع نعله لم يلحق  
واذا يصيبك والحوادث حمة \* حدث حداك الى اخيك الاوثق  
ليت الهموم عن الفؤاد تفرجت \* وحلى التكلم للسان المطاق

( قال ) فقال عبد الملك بن مروان ثكلت القطامي امه هذا والله الشعر قال فالتفت الى الاخطل  
فقال له يا شعبي ان لك فنونا في الأحاديث وإنما لنا فن واحد فان رأيت ان لا تحملني على  
أكتاف قومك فادعهم حرباً فقلت وكرامة لا اعرض لك في شعر أبداً فأقمني هذه المرة ثم  
التفت إلي عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفر لي الاخطل فاني  
لا أعاود ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا اخطل ان الشعبي في جوارى فقال يا أمير  
المؤمنين قد بدأت بالتحذير واذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يحب فقال عبد الملك بن  
مروان للاخطل فاعلمي ان لا يعرض لك إلا بما تحب ابداً فقال له الاخطل انت تتكفل بذلك  
يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكفل به ان شاء الله تعالى

### صوت

يا ابن الذين سما كسرى لجمعهم \* فجللوا وجهه قارا بذى قار  
دوخ خراسان بالجرد العناق وبالسيف \* بيض الرقاق بأيدي كل مسعار  
الشعر لأبي نجدة واسمه لحيم بن سعد شاعر من بني عجل ( أخبرني ) بذلك جماعة من أهله



إذ لا تري العين لا كل ساهبة \* وساخ مثل سيد الردهة العادي  
 إذ الفوارس من قبس بشكتهم \* حولي شهود وقومي غير اشهاد  
 إذ يعتربك رجل يسألون دمي \* ولو أطمعهم أبكيت عوادي  
 فقد عصيتهم والحرب مقبلة \* لابل قدحت زناد غير اصلاذ  
 واصيد آل نفيل خير قومهم \* عند الشتاء إذا ماض بالزاد  
 الماعون غداة لروع جارهم \* بلشرفية من قص ومن ناد  
 أيم قومي مكاني منست لهم \* ولا يظنون إلا أنني راد  
 فنتأني من عماء مظلمة \* حبل نضمن اصداري وإبرادي  
 ولا كركك مالي بعد ما كركت \* نهدى شهامة أعدائي وحسادي  
 فن قدرت على خير جزيت به \* والله يجمل أقواما بمرصاد

قل ابن سلام فلما سمع زفر هذا قل له لا أقدرك الله على ذلك وقال أيضا

ألا من مبلغ زفر بن عمرو \* وخير القول ما نطق الحكيم  
 أي ما يعاب الدهر قصير \* ولا بهوي المنصرف يستقيم  
 أنوف حين يغضب مستفز \* جموع يستبد به الغريم  
 فما آل الحباب إلى نفيل \* إذا عند المعمل والتقديم  
 كان باب الحباب إلى نفيل \* حمار عضة فرس عذوم  
 بني لك عامر وبنو كليب \* أروما ما يوزبه أروم

( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال سمعت من لا أحصي من  
 الرواة يقولون أحسن الناس بدءا قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول \* ألا عم صباح  
 بها الضال البالي \* وحيث يقول \* ففانبت من ذكرى حبيب ومنزل \* وفي الأسلاميين القضيامي  
 حيث يقول \* أنا محبوك فاسم أيها الضال \* وفي الحديثين بشار حيث يقول

أي ضال بجزع من ينكمه \* وماذا عليه لو أجب متى  
 وبالفرع آثار همد وبهوي \* ملاعب ما يعرفن الاتوم

( سيخت ) من كتاب أحمد بن الحرث الحرز ولم أسمعه من أحد من خبر فيه طول اقتصرت  
 منه على ما فيه من خبر القضيامي قال أحمد بن الحرث الحرز حدثني المديني عن عبد الملك بن  
 مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان للاختال وعنده عامر الشعبي أتعب  
 أنك قباضا بشمرك شعر أحد من العرب ثم تحب أنك قلته قال لا والله يا أمير المؤمنين إلا أنني  
 وددت أني كنت قلت أبيانها فها رجل مناهد في القناع قليل السمع قصير الذراع قل ومدقول  
 فأشده قول القضيامي

أنا محبوك فاسم أيها الضال \* وإن بليت وإن طالت بك الحيل



ليس الجديد به تبقى بشاشته \* إلا قليلا ولا ذو خلة يصل  
والعيش لا عيش إلا ما تقر به \* عين ولا حال إلا سوف تنتقل  
ان ترجعي من أبي عثمان منجحة \* فقد يهون على المستنجح العمل  
والناس من ياق خيرا قائلون له \* ما يشتهي ولا المخطيء الهبل  
قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزال  
حق أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال  
قلت قال

طرقت جنوب رحا من مطرق \* ما كنت أحسبها قريب المعنق  
قطعت اليك بمثل جيد جدية \* حسن المعانق ترتجيه مطوق  
ومصرعين من الكلال كأنما \* بكروا الغبوق من الرحيق المعنق  
متوسدين ذراع كل شملة \* ومفرج عزق المقعد منوق  
وجئت على ركب تهبها الصفا \* وعلى كلا كل كالتيقيل المطرق  
واذا سمع من الى همهم رفته \* ومن النجوم غواير لم تالحق  
جعات تميل خدودها آذانها \* طرباً بهن الى حداة السوق  
كالمصنعات الى زئير سمعته \* من رائع لقوبهن مشوق  
فاذا نظرن الى الطريق رأينه \* لهقا كشاكاة الحصان الابق  
واذا تخلف بعدهن حاجة \* حاد يشع نعله لم يالحق  
واذا يصيبك والحوادث حمة \* حدث حدك الى اخيك الاوثق  
ليت الهموم عن الفؤاد تفرجت \* وحلى التكلم للسان المطاق

( قال ) فقال عبد الملك بن مروان ثككت القطامي امه هذا والله الشعر قال فالتفت الى الاخطل  
فقال له يا شعبي إن لك فنونا في الأحاديث وإنما لنا فن واحد فان رأيت ان لا تحماني على  
أكتاف قومك فادعهم حرباً فقلت وكرامة لا عرض لك في شعر أبدأ فأقاني هذه المرة ثم  
التفت إلي عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أسألك أن تستغفر لي الاخطل فاني  
لا أعاود ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا اخطل ان الشعبي في جوارى فقال يا أمير  
المؤمنين قد بدأت بالتحذير واذا ترك ما نكره لم نعرض له إلا بما يحب فقال عبد الملك بن  
مروان للاخطل فعلي ان لا يعرض لك إلا بما تحب ابدأ فقال له الاخطل انت تتكفل بذلك  
يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكفل به ان شاء الله تعالى

### صورت

يا ابن الذين سما كسرى لهم \* فجلدوا وجهه قارا بذى قار  
دوخ خراسان بالجرد العتاق وبالبيض الرقاق بأيدي كل مسعار  
الشعر لأبي نجدة واسمه حليم بن سعد شاعر من بني عجل ( أخبرني ) بذلك جماعة من أهله



وكان أبو نجدة هذا مع أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف منقطعاً إليه والغناء  
لكنيز دبة ولحنه فيه خفيف بالنصر ابتداءً نشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائداً من  
قواد أحمد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغم ذلك أحمد  
وألقاه فدخل عليه أبو نجدة فأنشده هذين البيتين وبعدها

يا من تيم عمرأ يستجير به \* أما سمعت بيت فيه سيار

المستجير بعمرو عند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وسري عنه وأمر لأبي نجدة بجائزة وغنى فيه كنيز لحنه هذا وهو لحن  
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر الكنيز أيضاً بجائزة وخاع عليه وحمله ( سمعت ) أبا علي  
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه الله بهذا على سبيل المذاكرة وكانت بيننا وبين آل المرزبان  
مودعة قديمة وصهر

❦ خبر وقعة ذي قار التي نخر بها في هذا الشعر ❦

( أخبرنا ) بخبرها على بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي  
عن خراش بن اسمعيل وأضفت إلى ذلك رواية الاثرم عن أبي عبيدة وعن هشام أيضاً عن  
أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرم لما غضب على النعمان بن  
المنذر أتى النعمان هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فاستودعه  
ماله وأهله وولده وألف شكة ويقال أربعة آلاف شكة قال ابن الاعرابي والشكة السلاح  
كله ووضع ودائع عند أحياء من العرب ثم هرب وأتى طياً لصهره فيهم كانت عنده فرعة  
بنت سعيد بن حارثة بن لام وزينب بنت أوس بن حارثة فأبوا أن يدخلوه جباهم وأنته بنو  
رواحة بن ربيعة بن عبس فقالوا له آيت الامن أقم عندنا فانا مانعوك مما تمنع منه أنفسنا  
فقال ما أحب أن تهلكوا بسببي وجزاهم خيراً ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى  
فحبسه بساباط ويقال بخانقين وقد مضى خبره مشروحاً في اخبار عدي بن زيد قالوا فلما  
هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تغير في السواد فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد  
ابن ذى الجدين عبد الله بن عمرو إلى كسرى فسأله أن يجعل له اكلاً وطعمة على أن يضمن  
له على بكر بن وائل أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه فأقطعه الأبله وما والاها وقال  
هي تكفيك وتكفي أعراب قومك فكانت له حجرة فيها مائة من الابل للاضياف اذا  
نحرت ناقة اقيدت أخرى وإياه عن السماخ بقوله

فادفع بالبانها عنكم كما دفعت \* عنهم لقاح بني قيس ابن مسعود

قال فكان يأتيه من اتاه منهم فيعطيه جلة تمر وكراسة حتى قدم الحرث بن وعلة بن المجالد  
ابن يثربي بن الديان بن الحرث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن  
حي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن الاسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لجيم فأعطاهم



جلتي تمر وكرباستين فغضبا وأبيا أن يقبلا ذلك منه فخرجا واستغويانا سا من بكر بن وائل  
ثم أغارا على السواد فأغار الحارث على أسافل رومستان وهي من جرد وأغار المكسر على  
الانبار فلقية رجل من العباد من أهل الحيرة قد تجت بعض نوقهم فحملوا الحوار على ناقة  
وصروا الأبل فقال العبادى لقد أصبح الانبار شر حمل يحمل جملا وجل برته عود فجمعوا  
يضحكون من جهله بالأبل قال وأغار بجير بن عائذ بن سويد العجلي ومعه مفروق بن عمرو  
الشيباني على القادسية وطيرنا بأذوما والاهما وكلهم ملأ يديه غنيمة فاما مفروق وأصحابه فوقع  
فيهم الطاعون فمات منهم خمسة نفر مع من مات من أصحابهم فدفنوا بالدجيل وهو دوحة من  
العذيب يسيرة فقال مفروق

أتاني بانباط السواد يسوقهم \* الى وأودت رجلاي وفوارسى  
فاما بلغ ذلك كسري أشد حنقه على بكر بن وائل وبلغه أن حلقة النعمان وولده وأهله  
عندهم فأرسل كسري الى قيس بن مسعود وهو بالابلة فقال غررتني من قومك وزعمت  
أنك تكفينهم وأمر به فحبس بسابط وأخذ كسري في تسمية الحيوش اليهم فقال قيس بن  
مسعود وهو محبوس

ألا ابلغ بني ذهل رسولا \* فمن هذا يكون لكم مكان  
اياكلها ابن وعلة في ظيف \* ويأمن هيثم وابنا سنان  
ويأمن فيكم الدهلي بعدي \* وقد وسموكم سمة اليان  
ألا من مبلغ قومي ومن ذا \* يبلغ عن أسير في الاوان  
تطول ليله وأصاب حزنا \* ولا يرجو الفكك مع المنان  
يعني الهيثم وابني سنان الهيثم بن جرير بن يساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن  
ثعلبة وأبو علباء بن الهيثم وقال قيس بن مسعود ينذر قومه

الا ليتني ارشو سلاحي وبغلي \* لمن يخبر الانباء بكر بن وائل  
ويروي لمن يعلم الانباء

فأوصيهموا لله والصالح بينهم \* لينطاء معروف ويزجر جاهل  
وصاة أمري لو كان فيكم اعانكم \* على الدهر والايام فيها الغوائل  
فاياكم والطف لا تقربنه \* ولا البحران الماء للبحر واصل  
ولا احبسكنكم عن بغا الخيرانني \* سقطت على ضرغامه وهو آكل  
ورواه ابن الاعرابي فقال ان الماء للقوقد واصل \* اي انه معين لمن يقود الخيل اليكم قال وقال  
قيس ايضا ينذرهم

تعاك من ليلي مع الليل خائل \* وذكرها في القلب ليس يزائل  
احبك حب الحمر ما كان حبها \* الي وكل في فؤادي داخل  
الا ليتني ارشو سلاحي وبغلي \* فيخبر قومي اليوم ماانا قائل



فانا نوبنا في شـعوب وانهم \* غزتهم جنود حمة وقبائل

وان جنود المعجم يني وبينكم \* فما فاجي ياقوم ان لم تقاتلوا

قال فلما وضع لكسرى واستبان ان مال النعمان وحافته وولده عند ابن مسعود بعث اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عالمي وقد استردك ماله وأهله والحاقة فابعث بها الي ولا تكلفني أن أبعث اليك ولا الي قومك بالجنود تقتل المقاتلة وتسي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بانك باطل وما عندي قايل ولا كثير وان يكن الامر كما قيل فانا أنا أحد رجلين اما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يردّها على من اودعها اياها وان يسلم الحرأمانته أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغي أن تأخذه بقول عدو أو حاسر قال وكانت الاعاجم قوما لهم حلم قد سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا أن هذا الامر كان فيهم فلما ورد عليه كتاب هاني حملته الشفقة أن يكون ذلك قد اقرب فأقبل حتي قطع الفرات فنزل غمر بني مقاتل وقد أحرقه ماصنت بكر بن وائل في السواد ومنع هاني اياه ما منعه قال ودعا كسرى اياس بن قبيصة الطائي وكان عامله على عين التمر وما والاها الى الحيرة وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات فأناه في صنائمه من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل وقال ماذا تري وكـم تري ان نفرهم من الناس فقال له اياس ان الملك لا يصلح أن يعصيه أحد من رعيته وان تطعني لم تعلم أحدا لاي شيء عبرت وقطعت الفرات فيروا أن شيئاً من العرب قد كربك ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتي ترى غرة منهم ثم ترسل حابة من المعجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيوقعون بهم وقعة الدهر ويأتونك بطليتك فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل اخوالك وكانت أم اياس امامة بذت مسعود اخت هاني بن مسعود فأنت تتعصب لهم ولا تألوهم نصحا فقال اياس رأي الملك افضل فقام اليه عمرو بن عدي بن زيد العبادي وكان كاتبه وترجمانه بالعربية وفي امور العرب فقال له اقم ايها الملك وابعث اليهم الجنود يكفوك فقام اليه النعمان بن زرعة بن هرمي من ولد السفاح التغابي فقال ايها الملك ان هذا الحي من بكر بن وائل اذا احاطوا بذى قارتها فتوا تهافت الجراد في النار فعقد للنعمان بن زرعة على تغلب والتمر وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاة واياذ وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر فكانت العرب ثلاثة آلاف وعقد للهامرز على الف من الاساورة وعقد لخنابرين على الف وبعث معهم باللطيمة وهي عير كانت تخرج من العراق فيها البز والعمار والاطاف توصل الى بادام عامله باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها الى اليمن وامر عمرو بن عدي ان يسير بها وكانت العرب تخفرهم وتجيرهم حتي تباع اللطيمة اليهم وعهد كسرى اليهم اذا شارفوا بسلاذ بكر بن وائل ودنوا منها ان يبعثوا اليهم النعمان بن زرعة فان اتوكم



بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهنا بما أحدث سفهاؤهم فاقبلوا منهم وإلا فقاتلوهم وكان  
كسري قد أوقع قبل ذلك بني تميم يوم الصفقة فالعرب وجلة خائفة منه وكانت حرقه بنت  
حسان بن النعمان يومئذ في بني سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي حرقه بنت  
النعمان وهي هند والحرقه لقب وهذا هو الصحيح فقالت تنذرهم تقول

ألا أباغ بني بكر رسولا \* فقد جد النفير بعنفير  
فليت الجيش كلمهم فداكم \* ونفسي والسرير وذا السرير  
كأنني حين جد بهم اليكم \* معلقة الذوائب بالعبور  
فلو أني أطقت لذلك دفعا \* إذا لدفعته بدمي وزير

فلما باغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به وأقبل  
النعمان بن زرعة وكانت أمه قلطف بنت النعمان بن معديكرب التغلبي وأمها الشقيقة بنت  
الحارث بن الوصاف العجلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية  
ابن عبد الله بن سعد بن عجل فحمد الله النعمان وأثنى عليه ثم قال انكم أخوالي وأحد  
طرفي وإن الرائد لا يكذب أهله وقد أتاكم مالا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان  
العرب والكتيبتان الشهباء والدوسر وإن في الشر خياراً ولأن يفتدى بعضكم بعضاً خير من  
أن تصطاموا انظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهنا من أبنائكم إليه بما أحدث سفهاؤكم  
فقال له القوم تنظر في أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل وبرزوا ببطحاء ذي قار  
بين الجلمتين قال الأثرم جلالة الوادي ما استقبلك منه واتسع لك وقال ابن الأعرابي جلالة  
الوادي مقدمة مثل جلالة الرأس إذا ذهب شعره يقال رأس أجلاه قال وكان مرداس بن  
أبي عامر السلمي مجاوراً فيهم يومئذ فلما رأى الجيوش قد أقبلت إليهم حمل عياله فخرج  
عنهم وأنشأ يقول يحرضهم بقوله

أباغ سرارة بني بكر مغفلة \* أني أخاف عليهم سرية الواري  
أنني أرى الملك الهامرز منصلاً \* يزجي جياداً وركباً غير أعيار  
لاتأقط البعر الحولي نسوتهم \* لاجازين على أعطان ذي قار  
فإن أيتهم فاني رافع ظمئي \* ومنشب في جبال اللوب أنظاري  
وجاعل بيننا ورداً غواربه \* ترمي إذا ماربا الوادي بتيار

ربا ارتفع وطال وقوله ورداً غواربه أراد البحر \* قال علي بن الحسين الأصفهاني هذه  
الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عندي خطأ لأن وقعة ذي قار كانت بعد هجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب  
ابن أمية أبو أبي سفيان ماتا في وقت واحد كانا مرا بالقرية وهي غيضة ملتفة بالشجر  
فأحرقا شجرها ليتخذاها مزرعة فكانت تخرج من الغيضة حيات بيض فتطير حتى  
تغيب ومات حرب ومرداس بعقب ذلك فتحدث قومهما أن الجن قتلتهما لأحرقهما



منازلهم من الغيضة وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمحين ثم كانت بين أبي سفيان  
 وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية ولهما في ذلك خبر ليس هذا موضعه  
 وأظن أن هذه الأبيات لعباس بن مرداس بن أبي عامر \* رجع الحديث الى سياقه في  
 حديث ذي قار قال وجعلت بكر بن وائل حين بثوا الى من حوالم من قبائل بكر لا ترفع  
 لهم جماعة إلا قالوا سيدنا في هذه فرفعت لهم جماعة فقالوا سيدنا في هذه فلما دنوا اذا هم  
 بعبد عمرو بن بشر بن مرثد فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو  
 جبلة بن باعث بن صريم اليشكري فقالوا لا فرفعت أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو  
 الحرث بن وعلة بن المجلد الذهلي فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا  
 فيها الحرث بن ربيعة بن عثمان التيمي في تيم الله فقالوا لا ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان  
 يجي فقالوا لقد جاء سيدنا فاذا رجل أصلع الشعر عظيم البطن مشرب حمرة فاذا هو حنظلة  
 ابن ثعلبة بن سيار بن حيي بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا يا أبا  
 معدان قد طال انتظارنا وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك وهذا ابن أختك النعمان بن  
 زرعة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي أجمع عليه رأيكم واتفق عليه ماؤكم قالوا  
 ان الأخي أهون من الوهي وان في الشر خيارا ولان يفتدى بعضكم بمضاخير من أن  
 تصطلحوا جميعا قال حنظلة فقبض الله هذا رأيا لا تجرأ حرار فارس غرلها ببطحاء ذي قار  
 وأنا أسمع الصوت ثم أمر بقبضه فضربت بوداي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم  
 قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه ان يوصل اليك حتي تفني  
 أرواحنا فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك فان تظفر فسترد عليك وان تهلك فأهون  
 مفقود فأمر بها فأخرجت ففرقها بينهم ثم قال حنظلة للنعمان لولا أنك رسول لما أبت  
 الى قومك سالماً فرجع النعمان الى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم فباتوا لياتهم  
 مستعدين للقتال وبات بكر بن وائل يتأهبون للحرب فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم  
 نحوهم وامر حنظلة بالظمن جميعا فوقفها خاف الناس ثم قال يامعشر بكر بن وائل قاتلوا  
 عن ظعنكم او دعوا فأقبلت الأعاجم يسرون على تعبئة فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة  
 انصرفوا فلاحقوا بالحلي فاستخفوا فيه فسمي حي بني قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع  
 خفي فلم يشهدوا ذلك اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم التجبي يومئذ هو وقومه  
 نزولا في بني شيبان فقال يابني شيبان أما لو أني كنت منكم لأشرت عليكم برأى مثل عروة  
 العلم فقالوا فأنت والله من أوسطنا فأشر علينا فقال لا تستهذفوا هذه الأعاجم فهلككم بنشابها  
 ولكن تكردسوا كراديس فيشد عليهم كزدوس فاذا أقبلوا عليه شد الآخر فقالوا فانك قد  
 رأيت رأيا ففعلوا فلما اتى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يامعشر  
 بكر بن وائل ان الذشاب الذي مع الأعاجم يعرفكم فاذا أرسـلوه لم يخطكم فعاجلوههم



اللقاء وابدؤهم بالشدة ثم قام هاني بن مسعود فقال يا قوم مهلك مقدور خير من نجاء معرور  
وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من أسباب الظفر المنية ولا الدنية واستقبال الموت  
خير من استدباره والطمع في الثغر أكرم من الطمع في الدبر يا قوم جدوا فإمن الموت بد  
فتح لو كان له رجال أسمع صوتاً ولا أرى قوماً ويا آل بكر شدوا واستعدوا والاتشدوا  
تردوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال يا قوم انما تهابونهم انكم  
ترونها عند الحفاظ أكثر منكم وكذلك أتم في أعينهم فعليكم بالصبر فان الاسنة تردى الاعنة  
يا آل بكر قدما قدما ثم قام عمرو بن جبلة بن باعث ابن صريم اليشكري فقال

يا قوم لا تغرركم هذي الحرق \* ولا وميض البيض في الشمس برق

من لم يقاتل منكم هذا العنق \* فجنبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضيعين راحلة امراته فقطعه ثم تتبع الضمن يقطع وضيع فسمي  
يومئذ مقطوع الوضيعين والوضين بطان الناقة قالوا وكانت بنو عجل في الميمنة بازاء خنابرين  
وكانت بنو شيبان في الميسرة بازاء كتيبة الهامرز وكانت افناء بكر بن وائل في القلل فخرج  
أسوار من الاعاجم مسور في أذنيه درتان من كتيبة الهامرز تحدى الناس للبراز فنادي في  
بني شيبان فلم يبرز له أحد حتى اذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة  
ابن عمرو فشد عليه بارمح فطعنه فشق صلبه واخذ حايته وسلاحه فذلك قول سويد بن  
أبي كاهل يفتخر

ومنا يزيد اذ تحدى جموعكم \* فلم تقربوه المرزبان المشهر

\* وبارزه منا غلام بصارم \* حسام اذا لاقى الضريبة يبتز

ثم ان القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشد قتال رآه الناس الى ان زالت الشمس فشد الحوفزان  
واسمه الحرث بن شريك على الهامرز فقتله وقتل بنو عجل خنابرين وضرب الله وجوه  
الفرس فانهمزوا واتبعهم بكر بن وائل فلاحق مرثد بن الحرث بن ثور بن حرمة بن علقمة  
ابن عمرو بن سدوس النعمان بن زرعة فاهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلقه  
فقال مرثد في ذلك

وخيل تبارى للطعان شهدتها \* فاغرقت فيها الرمح والجمع محجم

وافلتي النعمان فوت رماحنا \* وفوق قطاة المهر أزرق الهزم

قال ولحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك العجلي النعمان بن زرعة فقال له يا نعمان هلم الى  
فأنا خير أسد أنا خير لك من الكعبيين قال ومن أنت قال الاسود بن بجير فوضع يده في يده  
فجز ناصيته وخلي سبيله وحمله الاسود على فرس له وقال له أئج على هذه فانها أجود من  
فرسك وجاء اسود بن بجير العجلي على فرس النعمان بن زرعة وقتل خالد بن يزيد البهراني  
قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدى بن زيد العبدي الشاعر  
فقال أمه تربيته



ويح عمرو بن عدي من رجل \* خان يوما بعد ما قيل كمل  
 كان لا يعقل حتى ماذا \* جاء يوم يأكل الناس عقل  
 أبهم دلاك عمر للردى \* وقدما حين للمرء الاجل  
 \* ليت نعمان علينا ماكا \* وبني لي حي لم يزل \*  
 \* قد تنظرنا لغاد أوبة \* كان لو يغني عن المرء الامل  
 بان معه عضد مع ساعد \* يؤسا للدهر وبؤسا للرجل

قال وأفلت اياس بن قبيصة على فرس له كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له أبو ثور فلما  
 أراد اياس أن يغزوهم أرسل اليهم أبو ثور بها فنهاه اصحابه ان يفعل فقال والله ما في فرس  
 اياس ما يعز رجلا ولا يذله وما كنت لاقطع رحمه فيها فقال اياس

غزاها أبو ثور فلما رايتها \* دخيس دواء لا اضيع غزاها  
 فاعدتها كفا ليوم كريهة \* اذا اقبلت بكر تجر رشاها

قال واتبعهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم ولياتهم حتى اصبحوا من الغد وقد شارفوا  
 السواد ودخلوه فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من عجل وثلاثين من افناء بكر بن  
 وائل اصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير احد واقبلت بكر بن  
 وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نساءهم فذلك قول الدهان  
 ابن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم \* فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا  
 واسقي فوارس حاموا عن ديارهم \* واعلى مفارقهم مسكا وريحانا

قال فكان اول من انصرف الى كسري بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه احد بهزيمة  
 جيش الا نزع كتفيه فلما اتاه اياس سألته عن الخبر فقال هزمنا بكر بن وائل فأتيناك بنساءهم  
 فاعجب ذلك كسري وامر له بكسوة وان اياسا استأذنه عند ذلك فقال ان اخي مريض بعين  
 التمر فاردت ان آتيه وانما اراد ان يتحج عنه فاذن له كسري فترك فرسه الحمامة وهي  
 التي كانت عند أبي ثور بالحيرة وركب نجيبته فلاحق باخيه ثم اتى كسري رجل من اهل الحيرة  
 وهو بالخورنق فسأله هل دخل على الملك احد فقال نعم اياس فقال ثمكنت اياس امه ووطن  
 انه قد حدثه بالخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فنزع كتفيه قال وكانت وقعة ذي  
 قار بعد وقعة بدر بآشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم  
 انتصفت فيه العرب من المعجم وبني نصرنا ( قال ) ابن الكلبي اخبرني ابي عن ابي صالح عن  
 ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه  
 العرب من المعجم وبني نصرنا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل له الوقعة وهو بالمدينة  
 فرفع يديه فدعا لبي شيبان او الجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعوا لهم حتى ارى هزيمة



الفرس وروي أنه قال ليهن بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة فهم الى الآن اذا حاربوا دعوا  
بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يارسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك  
نصروا وقال أبو كلبة التيمي يفخر بيوم ذي قار

لولا فوارس لاميل ولا عزل \* من الله ازم ما قظتم بذى قار  
مازلات مفترسا أجساد أفتية \* تشير اعطافها منها بآثار \*  
ان الفوارس من عجل هم أنفوا \* من أن يخلو الكسرى عرصة الدار  
لاقوا فوارس من عجل بشكتها \* ليسوا اذا قلصت حرب باغمار  
قد أحسنت ذهل شيبان وماعدات \* في يوم ذي قار فرسان ابن سيار  
هم الذين أتوهم عن شمائهم \* كما تلبس وراد بصددار

فأجابه الاعشي فقال

أبلغ أبا كلبة التيمي مألكة \* فأنت من معشر والله أشرار  
شيبان تدفع عنك الحرب آونة \* وأنت تنبح نبح الكلب في الغار

وقال بكر بن الأصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها \* فاسقى على كرم بني همام  
وأبا ربيعة كلها ومحلها \* سبعة وابغاية أفضل الاقسام  
زحفوا بجمع لا تري أقطاره \* لقحت به حرب لغير تمام  
عرب ثلاثة ألف وكتيبة \* ألفان عجم من بني الفدام  
ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم \* بل مشرفي على شؤون الهام  
وغدا ابن مسعود فاقع وقعة \* ذهبت لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى ابني ذهل بن شيبان ناقتي \* وراكبها يوم اللقاء وقلت  
هم ضربوا بالحنو حنوقراقر \* مقدمة الهامرز حتي تولت

وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار

الامن لليل لانغور كواكبه \* وهم سري بين الجوانح جانبه  
الاهل أناها ان جيشا عرمرما \* بأسفل ذي قار تدار كتائبه  
فما حلفة النعمان يوم طلبتها \* باقرب من نجم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلفت بالملح والرماد وبالـ \* مزي وباللات تسلم الحلقة  
حتي يظل الهمام منجدلا \* ويقرع النبل طرة الدرقه

وقال ابن قرد الحزير التيمي

ألا أبلغ بني ذهل رسولا \* فلا شتما أردت ولا فسادا



هزرت الحاملين لكي يعودوا \* اذا يوم من الحدثن عادا  
وجدت الرغد رغد بني لجيم \* اذا ماقات الارقاد زاد  
هم ضربوا الكتائب يوم كسري \* أمان الناس اذ كرهوا الجلادا  
وهم ضربوا القباب ببطن فلج \* وذادوا عن محاربنا زيادا

وقال الاعشي في ذلك

لو أن كل معد كان شاركننا \* في يوم ذى قار ما أخطاهم الشرف  
لما أتونا كان الليل يقدمهم \* مطبق الارض تغشاها لهم سدف  
بطارق وبنو ملك مرازمة \* من الاعاجم في آذانها النطف  
من كل مرجانة في البحر أحرزها \* تيارها ووقاها طينها الصدف  
وظمنا خلفنا تجري مدامعها \* أكبادها وجلا مما ترى تجف  
يحسرن عن أوجه قد عاينت عبرا \* ولاحها عبرة ألوانها كسف  
ما في الحدود صدود عن وجوههم \* ولا عن الطمن في اللبات منحرف  
عودا على بدء كر ما يليهم \* كر الصقور بنات الماء تحتطف  
لما أمالوا الى النشاب أيديهم \* ملنا ببيض فظل الهام يقتطف  
وخيل بكر فما تنفك تطحنهم \* حتى تولوا وكاد اليوم ينتصف

وقال خريب بن الحرب التيمي

وان لجيا أهل عز وثروة \* وأهل ايد لا ينال قديمها  
هم منعوا في يوم قار نساءنا \* كما منع الشول الهجان قرومها  
اذا قيل يوما أقدموا فتقدموا \* وهل يمنع الخزاة الا صميمها

قال ولم يزل قيس بن مسعود في سجن كسري بسابط حتى مات قيس

## صوت

خليلي ما صبرى على الزفرات \* وما طاقني بالهم والعبرات  
تساقط نفسي كل يوم وليلة \* على اثر ما قد فاتها حسرات

الشعر للقحيف العقيلي والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر الهشامي أن الرمل  
لملوية وأن لحن ابراهيم من الثقيل الاول بالوسطى

## اخبار القحيف ونسبه

القحيف بن حمير احد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر  
ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشبب بخرقاء التي كان ذو الرمة  
يشبب بها ( فأخبرني ) محمد بن خلف وكيع وعمى قالوا حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك  
العدوي عن أبي الحسن المدائني عن الصباح بن الحجاج عن أبيه قال مررت بخرقاء  
وهي بفلاجة فقالت أقضيت حجبك وأتممته فقلت نعم فقالت لم تفعل شيئا فقلت ولم فقالت



لأنك لم تعلم بي ولا سلمت على أو ما سمعت قول ذي الرمة  
تمام الحج أن تقف المطايا \* على خرقاء واضمة اللثام  
فقال هيات يا خرقاء ذهب ذاك ، ذك فقاتل لا نقل ذاك أما سمعت قول القحيف عمك  
وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه \* ولو عمرت تعمير نوح وجلت

( أخبرني ) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم  
الجمحي قال حدثني أبو الشـبل المـعـدني قال نسب ذو الرمة بخرقاء البكاية وكانت أصبح من  
القبس وبقيت بقاء طويلا فنسب بها القحيف العقيلي فقال

وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه \* ولو عمرت تعمير نوح وجلت

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان دماذ قال  
كبرت خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة واحبت ان تنفق ابنتها وتخطب فأرسلت الى القحيف  
العقيلي وسألته ان يشبب بها فقال

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريها \* لتجعلني خرقاء ممن اضلت

وخرقاء لا تزدد إلا ملاحه \* ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وقال عمرو بن أبي عمرو الشيباني كان القحيف العقيلي يتحدث الى امرأة من عبس وقد  
جاورهم واقام عندهم شهراً وهام بها عشقاً وكان يخبرها ان له نعماً ومالا وهويته  
العبسية وكان من أجمل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستحيا من كذبه إياها في ماله ارتحل  
عنهم وقال

تقول لي أخت عبس ما أرى إبلا \* وأنت تزعم من والاك صديد

فقلت يكفي مكان اللوم مطرد \* فيه القتير بسمر القين مشدود

وشكة صاغها وفراء كاملة \* وصارم من سيوف الهند مقدود

اني ليرعي رجال لي سوامهم \* لي العقائل منها والمقاحيد

وقال أبو عمرو كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي على بن المهاجر بن عبد الله الكلابي  
اليمامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاءه المهير بن سلمى الحنفي فقال له إن الوليد قد قتل وإن  
لك علي حقاً وكان أبوك لي مكرماً وقد قتل صاحبك فاختر خصلة من ثلاث إن شئت  
أن تقيم فينا وتكون كأحدنا فافعل وإن شئت أن تحول عنا الى دار عمك فتزورها أنت  
ومن معك الى أن يرد أمر الخليفة المولى فتعمل بما يأمر به فافعل وإن شئت فخذ من  
المال المجتمع ما شئت والحق بدار قومك فأنف على بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال للمهير  
أنت تعزلي يا ابن الاخفاء فخرج المهير مغضباً والتفت معه أهل اليمامة وكان مع علي  
ستمائة رجل من أهل الشام ومثلهم من قومه وزواره فدعاهم المهير وذكر لهم رأيه  
فأبوا عليه وقاتلوه وجاء سهم عائر فوقع في كبد صانع من أهل اليمامة فقال المهير احملوا  
عليهم فحملوا عليهم فانهمزوا وقتل منهم ودخلوا القصر وأغلقوا الباب وكان من جنود



فدعا المير بالسيف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا مافي القصر وأقام عبد الله بن النعمان القيسي في نفر من قومه فحملوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المير وجمع المير حديثاً يريد أن يغزو بني عقيل وبني كلاب وسائر بطون بني عامر فقال القحيف بن حمير لما بلغه قوله

### صوت

أمن أهل الاركعفت ربوع \* نعم سقياً لهم لو تستطيع  
زيارتهم ولكن احضرتنا \* هموم ما يزال لها مشيع  
غنى في هذين البيتين ابراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته  
كأن الين جرعى زعائاً \* دم الحيات مطعمه فظيع  
وماء قد وردت على جباه \* حيام حمام وقطا وقوع

ومما يغني فيه من هذه القصيدة ❧

### صوت

جعلت عماتي صلة لبردي \* اليه حين لم ترد النسوع  
لأسقى فتية ومنقبات \* اضر بنقها سفر وجيع  
غنى في هذين البيتين سليم خفيف رمل بالوسطي عن حبش  
لقد جمع المير لنا فقلنا \* أحسبنا تروغنا الجموع \*  
سـترهبنا حنيفة ان راتنا \* وفي ايماننا البيض اللاموع  
عقيل تغزي وبنو قـشير \* توارى عن سواعدها الدروع  
وجعدة والحريش ليوثغاب \* لهم في كل معركة صريع  
فعم القوم في اللزبات قومي \* بنو كعب اذا جحد الربيع  
كهول معقل الطرداء فيهم \* وفتيان غطارفة فروع \*  
فمها يامير فانت عبد \* لكعب سامع لهم مطيع

قال وبعث المير رجلاً من بني حنيفة يقال له المندلف بن ادريس الخنفي الى الفلج وهو منزل لبني جعدة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعاً فلما بلغهم خبره أرسلوا في اطرافهم يستصرخون عليه فأتاهم أبو لطيفة بن مسلمة العقيلي في عالم من عقيل فقتلوا المندلف وصلبوه فقال القحيف في ذلك

أتانا بالعقيق صريخ كعب \* فخن النبع والاسل النبال  
وحالفنا السيوف ومضمرات \* سواء هن فينا والعيال  
تعادى في الوغى مثل السعالي \* ومن زبر الحديد لها نعال

وقال أيضاً ويروى لنجدة الحفاجي

لقد منع الفرائض عن عقيل \* بطعن تحت ألوبة وضرب  
يرى منه المصدق يوم وافي \* أظل على معاشره بصلب



قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القحيف وهو يحد النظر إلى امرأة  
فنهاه عن ذلك وقال له أما تتق الله تنظر هذا النظر إلى غير حرمة لك فقال القحيف

اقسمت لا أنسي وإن شطت النوى \* عراينهن الشم والاعين النجلا  
ولا المسك من أعطافهن ولا البرا \* ضمن وقد لوينها قصباً خدلاً  
يقول لي المفتي وهن عشية \* بمكة يرحن المهديبة السحلا  
تق الله لا تنظر إليهن يافتي \* وما خاتني في الحج ملتصا وصلا  
وان صبا ابن الأربعين لسبة \* فكيف مع اللائي مثلن لنا مثلاً  
عوا كف بالبيت الحرام وربما \* رأيت عيون القوم من نحوها نجلاً

### صوت

كففنا عن بني هند \* وقلن القوم اخوان  
عسي الأيام أن يرجع \* ن قوما كالذي كانوا  
فلما صرح الشر \* وأمسي وهو عريان  
ولم يبق سوي العدو \* ن دناهم كما دانوا  
الشعر للفند الزماني والغناء لعبد الله بن دحمان خفيف رمل بالبنصر عن بذل والهشامي وابن  
المكي وتمام هذا الشعر

شددنا شدة الـ \* ث غدا والايث غضبان  
بضرب فيه تفجيع \* وتأييم وارنان  
وطعن كفم الزق \* غدا والزق ملآن  
وفي العدو ان لا عدوا \* ن توهين واقران  
وبعض الحلم عند الجـ \* ل للذلة اذعان  
وفي الشر نجاة حيـ \* ن لا يخيك احسان

قوله دناهم كما دانوا أي جزيناهم ومثله قول الآخر \* انا كذلك ندين الناس بالدين \* والتأييم  
ترك النساء أيامي والارنان والرنة البكاء والعويل والافران الطاقة للشيء قال الله عز وجل  
وما كنا له مقرنين أي مطيقين

### أخبار الفند ونسبه

الفند لقب غلب عليه شبه بالفند من الجبل وهو القطعة اعظم خلقه واسمه سهل بن شيبان بن ربيعة  
ابن مازن بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان احد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين  
وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة السنة فأبلى بلاء حسنا وكان مشهده في يوم التحالق الذي يقول  
فيه طرفة سائلوا عنا الذي يعرفنا \* بقـ وانا يوم تحلاق الاعم  
يوم تبدي البيض عن أسوقها \* وتلف الخيل اعراج النعم



وقد مضى خبره في مقتل كليب ( فأخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن  
العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت بنوشيبان في محاربتهم بني تغلب الى بني حنيقة يستنجدونهم  
فوجهوا اليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا وأرسلوا اليهم انا قد بعثنا اليكم الف رجل وقال  
ابن الكلبي لما كان يوم التحالق أقبل الفند الزماني الى بني شيبان وهو شيخ كبير قد جاوز  
مائة سنة ومعه بنتان له شيطانان من شياطين الاس فكشفت احدهما عنها وتجردت وجعلت  
تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر

وعا وعا وعا وعا \* حر الحياض والبطا

يا حبيذا يا حبيذا المحاقون بالضحى

ثم تجردت الاخرى وأقبلت تقول

ان تقبلوا نعاقي \* ونفـرش النماق

أوتدبروا انفارق \* فراق غير وابق

قال والنقي الناس يومئذ فأصعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على جمل له في  
ثنية قضة حتى اذا توسطها ضرب عرقوبي الجمل ثم نادى انا البرك انا البرك أنزل حيث أدرك ثم  
نادى ومحلوفه لا يمر بي رجل من بكر بن وائل الا ضربته بسيفي هذا أفى كل يوم أفزون  
فيعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا فانهمزمت تغلب قال ابن الكلبي ولحق الفند الزماني رجلا من بني  
تغلب يقال له مالك بن عوف قد طمن صبيا من صبيان بكر بن وائل فهو في رأس قناته وهو  
يقول يا ويس أم الفرخ قطعنه الفند وهو وراءه مردف له فأنفذهما جميعاً وجعل يقول

أيا طعنة ماشيخ \* كبير يفن بال

تفتيت بها أذكـره الشبكة أمثالي

تقيم المائتم الاعلى \* على جهد واعوال

### — أخبار عبد الله بن دحمان —

عبد الله بن دحمان الاشقر المغني وقد تقدم خبر أبيه وأخيه الزبير وكان عبد الله في جنبه ابراهيم بن  
المهدي ومنتعصباله وكان أخوه الزبير في جنبه اسحق الموصلي ومنتعصباله فكان كل واحد منهما يرفع من  
صاحبه ويشيد بذكـره فعلا الزبير بتقديم اسحق له لتمكين اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبد الله  
بذكر ابراهيم له مع غض اسحق منه وكان الزبير على كل حال يتقدم أخاه عبد الله ( فأخبرني )  
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيرا ما يقول ما رأيت أقل عقلا ومعرفة  
ممن يقول ان دحمان كان فاضلا والله ما يساوي غناؤه كله فلسين وأشبهه الناس به صوتا  
وصنعة وبلادة وبردا ابنه عبد الله ولكن الحسن والله الجمل المؤدي الضارب المطرب ابنه



الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان أبو اسحق يؤثر عبد الله بن دحمان ويقدمه واذا سمع صوتاً  
عرضه على أبي اسحق فيقومه له ويصاحبه مضادة لأخيه الزبير في أمره لميل الزبير الى اسحق  
وتعصبه له وأوصله الى الرشيد مع المغنين عدة مرات أخرج له في جميعها جائزة

## صوت

أقول لما أتاني ثم مصرعه \* لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل  
التارك القرن مصفراً أنامله \* كأنه من عقار قهوة ثمل  
ليس بعل كبير لاشباب له \* لكن أثيلة صافي الوجه مقبيل  
يجيب بعمد الكري ليك داعيه \* مجذامة لهواه قلقل عجل

قوله لا يبعد الرمح يعني ابنه الذي رثاه شبهه بالرمح في نفاذه وحدته والنصلان السنان والزج  
والرجل يعني به ابنه أيضاً من الرحلة يصفه بها أو أنه عنى لا يبعد الرجل ورمحه والعل الكبير السن  
الصغير الجسم ويقال أيضاً للقراد عل والمقبيل المقبل وقوله مجذامة لهواه يعني أنه يقطع هواه ولا  
يتبعه فيما يغض من قدره وقلقل خفيف سريع والمتقلقل الخفيف \* الشعر للمتدخل الهذلي والغناء  
لمبدوله فيه لحنان أحدهما من القدر الأوسط من الثقل الأول باطلاق الوتر في مجرى البنصر  
عن اسحق والآخر خفيف ثقل بالبنصر عن عمرو وذكر الهشامي ان فيه للغريض لحنا من  
الثقل الاول ابتداءه \* ليس بعل كبير لاشباب له \* والذي بعمده وان الجميلة فيه خفيف ثقل  
وفيه ثاني ثقل ينسب الى ابن سريج وأظنه ليحيى المكي وقال حبش فيه لعبد الله بن العباس  
ثقل أول بالبنصر

## أخبار المتدخل ونسبه

المتدخل لقب واسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خثاعة بن الديل بن  
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن  
نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الرياشي عن الأصمعي وعن  
ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن  
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل  
وفحولهم وفصحائهم وهذه القصيدة يرثي بها ابنه أثيلة قتله بنو سعد بن فهم بن عمرو بن  
قيس عيلان بن مضر وكان من خبر مقتله فيما ذكر أبو عمرو الشيباني انه خرج في نفر  
من قومه يريد الغارة على فهم فسلكوا النجدية حتى اذا بلغوا السراة أتاه رجل فقال  
أين تريدون قالوا نريد فهماً فقال ألا أدلكم على خير من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من  
دار فهم هذه بنو حوف عندكم فانصبوا عليهم على الكداء حتى تبيتوا بني حوف فقبلوا  
منه وانحرفوا عن طريقهم وسلكوا في شعب من ظهر بوع دار ذر حتى نفذوه ثم  
سلكوا على السمرة فمروا بدار بني قريم بالسرو وقد لصقت سيوفهم بأغمادهم من الدم



فوجدوا اياس بن المقعد في الدار وكان سيدا فقال من أين أقبلتم فقالوا أتينا بني حوف فدعا لهم  
بطعام وشراب حتي اذا أكلوا وشربوا داهم على الطريق وركب معهم حتي أخذوا سنن قصدهم  
فأتوا بني حوف واذا هم قد اجتمعوا مع بطن من فهم للرحيل عن دارهم فلقبهم أول من الرجال  
على الخيل فعرفوهم فحملوا عليهم وأطردوهم ورموهم فأنبتوا أثيلة جريحا ومضوا لطيتهم وعاد  
اليه أصحابه فأدركوه ولا تحامل به فأقاموا عليه حتي مات ودفنوه في موضعه فلما رجعوا سألهم عنه  
المتنخل فدأجوه وستره ثم أخبره بعضهم بخبره فقال يرثيه

مأبال عينك تبكي دمعها خضل \* كما وهي سرب الأحداث مبتزل  
لأنفتأ الدهر من سح بأربعة \* كأن انسانها بالصاب مكتحل  
تبكي على رجل لم تبل جدته \* خلي عليها فجاجا بينها خلل  
وقد عجبت وهل بالدهر من عجب \* أني قتلت وأنت الحازم البطل  
ويل أمه رجلا تأتي به عبثا \* اذا تجرد لا خال ولا بخل

خال من الخلاء ويروي خذل

السالك الغرة اليقظان كالثما \* مشي الهلوك عليها الخيل الفضل  
والتارك القرن مصفرا أنامله \* كأنه من عقار قهوة ثمل  
مجد لا يتسقى جلده دمه \* كما تقطر جذع الدومة القطل  
ليس بعل كبير لا شهاب به \* لكن أثيلة صافي الوجه مقتبل  
يجيب بعد الكرى ليك داعيه \* مجذامة لهواه قلقل عجل  
حلو ومر كمطف القدح مرته \* في كل آن أنه الليل ينتعل  
فاذهب فاني فتى في الناس أحرزه \* من حنقه ظلم دعج ولا حيل  
فلو قتلت ورحلى غير كارهة الادلاج فيها قيص الشد والسبل  
اذا لا عملت نفسي في غزاتهم \* ولا انبعثت به نوحا له زجل  
أقول لما أتاني الناعيات له \* لا يبعد الرمح ذوالنصلين والرجل  
رمح لنا كان لم يفلل نوء به \* يوقى به الحرب والضراء والجلل  
رياء شماء لا يدنو لقلتها \* الا السحاب والا النوب والسبل

وقال أبو عمرو الشيباني كان عمرو بن عثمان أبوا المتنخل يكنى أبا مالك فهلك فرثاه المتنخل فقال

ألا من ينادي أبا مالك \* أني أمرنا أمره أم سواه  
فوالله ما ان أبو مالك \* بوان ولا بضعيف قواه  
ولا بالاله له وازع \* يعادي أخاه اذا مانها  
ولكنه هين لين \* كمالية الرمح عر دنسها  
اذا سدت سدت مطواعة \* ومهما وكلت اليه كفاه



أبو مالك قاصر فقره \* على نفسه ومشيع غناه  
( حدثني ) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أحمد بن راشد  
قال حدثني عمي سعيد بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اذا نظر الى أخيه  
زيد تمثل

لعمرك ما ان أبو مالك \* بواه ولا بضعيف قواه  
ولا بالا له له وازع \* يعادي أخاه اذا مانها  
ولكنه هين لين \* كعالية الرمح عرد نسا  
اذا سدت سدت مطواعة \* ومهما وكلت اليه كفاه  
أبو مالك قاصر فقره \* على نفسه ومشيع غناه

ثم يقول لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد اللهم اشد أزرى بزيد ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي  
قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل  
عرفت بأحدث فنعاف عرق \* علامات كتحجير النمط  
كان مزاحف الحيات فيها \* قيل الصبح آتار الشياطين  
في هذين البيتين غناء ومما يغني فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له

### صوت

بيد الذي شغف الفؤاد به \* فرج الذي ألقى من الهم  
هم من أجلك ليس يكشفه \* الا ملك جاز الحكيم  
فاستيقني ان قد كلفت بكم \* ثم افعل ما شئت عن علم  
قد كان صرم في الممات لنا \* فمجلت قبل الموت بالصرم

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء للغريض ثقل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لسياط ثقل أول  
آخر بالنصر ابتداءه \* فاستيقني ان قد كلفت بكم \* نشيد وهكما ذكر الهشامي أيضا وذكر  
ان لحن الغريض ثاني ثقل وان فيه لابن جامع خفيف ثقل ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش  
قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي قال اتى ابراهيم بن النظام غلاما  
أمرد فاستحسنه فقال له يا بني لولا انه قد سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السبيل لمثلي الى  
ملك من قواهم لا ينبغي لاحد أن يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول  
لما أنست الى مخاطبتك ولا هشت لمحدثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومهلك من  
مسئلي محل الروح من جسد الجبان فقال له الغلام وهو لا يعرفه قال ابراهيم النظام ان الطبائع  
توافق ما شاكلها بالجائسة وتميل الى ما يوافقها بالمؤانسة وكياني مائل الى كيائك بكليتي ولو كان  
الود الذي انطوي لك عليه عرضا ما اعتددت به ودا ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه ببقاء النفس  
وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي



فاستيقني أن قد كلفت بكم \* ثم افعلي ما شئت عن علم  
فقال له النظام انما خاطبتك وأنت عندي غلام مستحسن ولو علمت أنك بهذه المنزلة لرفعتك  
الى رتبها قال أبو الحسن الاخفش فأخذ أبو داف هذا المعنى فقال  
أحبك يا جنان وأنت مني \* مكان الروح من جسد الجبان  
ولو أني أقول مكان نفسي \* لحفت عليك من ريب الزمان  
لاقدامي اذا ما الخيل حامت \* وهاب كآتها حر الطمان  
قال أبو الحسن وتمام أبيات الهذلي

بيد الذي شغف الفؤاد به \* فرج الذي ألقى من الهم  
هم من اجلك ليس يكشفه \* الا ما لك جأز الحكم  
ولما بقيت لبقين جوي \* بين الجوانح مسقم جسمي  
قد كان صرم في الممات لنا \* فعمجت قبل الموت بالصرم  
وتمام أبيات أبي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره أنشدنيها الاخفش عن  
السكري عن أصحابه

ولما بقيت لبقين جوي \* بين الجوانح مضرع جسمي  
وتقر عيني وهي نازحة \* دارا وليس كذا أخو الحلم  
اطلال نعم اذ كلفت بها \* تأوين هذا القلب من نعم  
ولو أنني أسقى على سقمي \* بلما عوارضها شفي سقمي  
ولو عجبت لبلى مقتدر \* يرمي الفؤاد بها وما يدم  
يرمي . فيجرحني برميته \* فلو أنني أرمى كما يرمى

( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الانصاري عن عزيز بن طلحة  
الارمني قال قال لي أبو السائب المخزومي وكان من أهل الفضل والنسك هل لك في أحسن  
الناس غناء قلت نعم وكان على يومئذ طيسان لي أسميه من غلظه وثقله مقطع الازرار فخرجنا  
حتى جئنا الى الجبابة الى دار سليمان بن يحيى الارث صاحب الخرمولى بنى زهير فأذن لنا فدخلنا  
بيتا طوله اثنتا عشرة ذراعا في مثاها وسمكه في السماء ست عشرة ذراعا مافيه الانمرقتان قد ذهبت  
منهما اللحمه وبقي السدي وفرش محشو ريشا وكرسيان من خشب قد تقاع عنهما الصبغ من  
فوقهما وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف ثم طامت علينا عجوز كفاء عجفاء كان شعرها شعر  
ميت عليها قرقل هروي أصفر غسيل كان وركيها في خيط من رسيحتها حتى جلست فقلت لابي  
السائب بأبي أنت وأمي ماهذه قال اسكت فتناولت عودا فضربت وغنت

بيد الذي شغف الفؤاد به \* فرج الذي ألقى من الهم

قال عزيز فحسنت في عيني وصفا فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب



وزحفت معه ثم تغنت

## صوت

برح الخفاء فأني مابك تكتم \* واسوف يظهر ماتسر فيعلم  
 بما تضمن من عزيز قلبه \* ياقلب إنك بالحسان لمغرم  
 بل ليت أنك يا حسان بأرضنا \* تاتي المراسي دائماً وتخيم  
 فتدوم لذة عيشنا ونعيمه \* ونكون أحراراً فماذا ينقم  
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب ان نقم هذا فيعض بظر أمه  
 وزحفت وزحفت معه حتى قاربت الفرقة فربت العجفاء في عيني كما يربو السويق شيب بقاء قرينة  
 ثم غنت

## صوت

يا طول ليلي أعالج السقما \* اذ حال دون الاحبة الحرما  
 ما كنت أخشى فراق ينكمو \* فاليوم أضحي فراقكم عزما  
 الغناء للغريض ثقیل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى  
 البصر عن اسحق قال عزيز فالتقيت طيلسان وتناولت شاذ كونة فوضعتها على رأسي وصحت كما  
 يصاح بالمدينة أوجد بالنوى وقام أبو السائب وتناول ربة فيها قوارير دهن كانت في البيت فوضعها  
 على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان الثغ قواليلي يريد قواريري أسألك بالله فلم  
 يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاضطربت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه  
 أبي السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد هجت لى داء قديماً قال ومكثنا نختلف  
 اليهاسنين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبدالرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشتريت له  
 العجفاء وحملت اليه

## صوت

ألا هل الى ربح الخزامي ونظرة \* الى قرقرى قبل الممات سبيل  
 فيا أثلات القاع من بطن توضح \* حنيني الى اطلال لكن طويل (١)  
 ويا أثلات القاع قاي موكل \* بكن وجدوي خير كن قليل  
 ويا أثلات القاع قد مل صحبتي \* وقوفي (٢) فهل في ظلكن مقل  
 الشعر ليحي بن طالب الحنفي والغناء الملوية خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لابراهيم  
 لحن ماخوري وفيه امريب رمل ولنيم خفيف ثقیل من كتابه وذكر ابن المعتز ان لحن  
 عريب ومتم جميعاً من الرمل

## أخبار يحي بن طالب

يحي بن طالب شاعر من أهل البصرة ثم من بني حنيفة لم يقع الي نسبه وهو من شعراء  
 الدولة العباسية مقل وكان فصيحاً شاعراً غزلاً فارساً وركبه دين في بلده فهرب الى الري

(١) وروى حنيني الى أفياثكن طويل (٢) وروى مسيري



وخرج مع بعث اليها فمات بها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال  
 أريد رجوعاً نحوكم فيصدني \* اذا رمته دين على ثقيـل  
 ( حدثني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى أبي الرشيد في شعر  
 يحيى بن طالب

ألا هل الى شم الحزامي وانغزة \* الى قرقرى قبل الممات سبيل  
 فأطربه فسأله عن قائل الشعر فذكر له وأعلمه أنه حي وأنه هرب من دين عايه وأنشده قوله  
 أريد رجوعاً نحوكم فيصدني \* اذا رمته دين على ثقيـل  
 فأمر الرشيد أن يكتب الى عامل الري بقضاء دينه واعطائه نفقة وانفاذه اليه على البريد فوصل  
 الكتاب يوم مات يحيى بن طالب ( أخبرني ) محمد بن خاف وكيـع وعمي قالا حدثنا عبد الله بن  
 شبيب قال قال حدثني الجهم بن المغيرة قال كنا عند جرش بن ثمال القرظي بضرية فمرت بنا  
 جارية صفراء مولدة فقال لي جرش استفتح كلامها فانها طريفة فقلت لها يا جارية أين نشأت  
 قالت بقرقرى فقلت لها أين شعيب فضحك ثم قالت بين الحوض والعطن قلت فمن الذي يقول  
 يا صاحبي فدت نفسي نفوسكم \* عوجا على صدور الابل الشتن  
 ثم ارفعا الطرف تنظر صبح خامسة \* بقرقرى يا عناء النفس بالوطن  
 يا ليت شعري والانسان ذو أمل \* والعين تذرف أحيانا من الحزن  
 هل أجمعان يدي للخذ مرفقة \* على شعيب بين الحوض والعطن

فالتفت الى جرش بن ثمال فقالت أخبره بقائلها فقال ما أعرفه فقالت بلى هذا يقوله  
 شاعرنا وظريف بلادنا وغزها فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقالت أشهد ان كنت  
 لا تعرفه وأنت من هذا البلد أنها سواة ذلك يحيى بن طالب الحنفي أقسم بالله ما منعك  
 من معرفته إلا غاظ الطبع وجفاء الخلق وجعل يضحك من قولها ( أخبرني ) هاشم بن  
 محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى بن طالب الحنفي  
 لو ركب البحر وشغلت مالك في تجارتك لا تريت وحدت حالك فقال يحيى بن طالب  
 \* لشربك بالانقاء رنقا وصافيا \* أعف واعفى من ركوبك في البحر  
 اذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا \* أحاطت بك الاحزان من حيث لا تدري  
 ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان يحيى  
 ابن طالب يجالس امرأة من قومة ويألفها ثم خرج مع والي اليمامة الى مكة وابتاع منه الوالي  
 إبلا بتأخير فلما صار الى مكة عزل الوالي ومطل يحيى بماله مدة فضاقت صدره وتشوق اليمامة  
 وصاحبه التي كان يتحدث اليها فقال

تصبرت عنها كارها وهجرتها \* وهجرانها عندي أمر من الصبر (١)

(١) وروي تسليت عنها كارها وتركتها \* وكان فراقها أمر من الصبر



## صوت

إذا ارتحلت نحو الإمامة رفقة \* دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر  
كان فؤادي كلما عن ذكرها \* جناحاً غراب رام نهضا إلى وكر

الغناء للزف ثقيل أول عن الهشامي في هذين البيتين وقال فيها

مداينة السلطان باب مذلة \* وأشبه شيء بالقناعة والفقر

إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا \* أحاطت بك لاحزان من حيث لا تدري

( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن بشر  
عن أبي فراس الهيثم بن فراس السكلابي قال كنت مع أبي ونحن قاصدون الإمامة فلما رأيناها  
لقينا رجلا فقال له أبي أين قرقرى قال وراءك قال فأين شعيب قال بازائه قال أرني ذلك  
فأراه أياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضع فقلت له يا أبت قد تعبنا وتعبت ركائبنا  
فمالك هناك قال انك لاحقى ارجع ويالك فرجعت معه حتى أتى شعيب وصار إلى الحوض  
والعطن وأناخ راحلته وقل لي أنخ فانخت ونزل فنظر إلى شعيب وقرقرى ساعة ثم اضطجع  
بين الحوض والعطن اضطجاعة وبده تحت خده ثم قام فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا  
فقال يا جاهل أما سمعت قول يحيى بن طالب

هل أجمعان يدى للخذ مرفقة \* على شعيب بين الحوض والعطن

أفليس عجزا أن نكون قد أتينا عليهما وهما أمنية المتعني فلا تنال ما تمناه منهما وقد قدرت عليه  
فجملت أعجب من قوله وفعله ( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طامحة بن عبد الله  
الطامحي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال كان يحيى بن طالب جوادا شاعرا  
جميلا حمالا لا يقال قومه ومغارهم يقرى الاضياف ماتشاء ان تري في فتي خصلة جميلة الا  
رأيتها فيه فدخات عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره وسليته وقلت له ما طابت به نفسه  
ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت ان روى \* محلى عن مالى حذار النوائب  
بمنزلة بين الطريقين قابلات \* بوادي كحيل كلما عين راكب  
حملت على راسى اليفاع ولم أكن \* كمن لاذ من خوف القرى بالحواجب  
فلا تسأل الضيفان من هم وأدبهم \* هم الناس من معروف وجه وجانب  
وقولوا إذا ما الضيف حل بنجوة \* ألا في سبيل الله يحيى بن طالب  
قال أبو العالية كحيل نخل بناحية فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

## صوت

وقد جمع معه كل ما يغنى فيه من القصيدة

لعمرك اني يوم بصرى وناقتي \* لمختلف الالهواء مصطبجان

متي تحملى شوقى وشوقك تظامى \* ومالك بالحمل الثقيل يدان



ألا يا غرابي دمنة الدار خبرا \* أبالبين من عفراء تلتحبان  
 فان كان حقاً ما تقولان فانهضاً \* باحمني الى وكر يكما فكلاني  
 ولا يعلم الناس ما كان ميتي \* ولا يا كان الطير ما تذران  
 جمعات لعراف اليمامة حكمه \* وعراف حجران هما شفياني  
 فما تركا من حيلة يعلمانها \* ولا رقية الا وقد رقياني  
 وقال شفاك الله والله ما لنا \* بما حمت منك الضلوع يدان  
 كأن قطاة عاقت بجناحها \* على كبدي من شدة الحفقان

الشعر لعروة بن حزام والغناء لاراهيم الموصلي في الاربعة الابيات الاول ثقيل أول بالوسطي  
 ولعريب في الرابع والخامس والسادس والتاسع هزج مطلق في مجرى البصر عن اسحق  
 وفي السابع وما بعده الى آخرها ثقيل أول ينسب الى أبي العيس بن حمدون والي غيره

### — أخبار عروة بن حزام —

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة شاعر  
 اسلامي أحد المتبعين الذين قتلهم الهوى لا يعرف له شعر الا في عفراء بنت عمه عقال بن  
 مهاصر وتشبيهه بها ( أخبرني ) بنجرها جماعة من الرواة فمنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن  
 محمد الآدمي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى  
 الجعفي عن الاسباط بن عيسى المذري ( وأخبرني ) الحسين بن يحيى المرداسي ومحمد  
 ابن سريد بن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجله وقد سقت روايتهم  
 وجمعها قال اسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات واشدها اتساقاً أدركت  
 شيوخ الحي يذكرون انه كان من حديث عروة بن حزام وعفراء بنت عقال أن حزاما  
 هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفراء تربا لعروة يامعان  
 جميعاً ويكونان معاً حتى تألف كل واحد منهما صاحبه الفاشداً وكان عقال يقول  
 لعروة لما يرى من ألفهما أبشر فان عفراء أمتك ان شاء الله فبكانا كذلك حتى لحقت  
 عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال فأتى عروة عمه له يقال لها هند بنت مهاصر وقال لها  
 في بعض ما يقول يا عمه اني لمكلمك واني منك مستحي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعاً  
 بما أنا فيه فذهبت عمته الى أخيها فقالت له يا أخي قد أتيتك في حاجة أحب ان تحسن فيها  
 الرد فان الله يأجرك لصلاة رحمتك بي ما أسألك فقال لها قولي فان تسألي حاجة الا رد ذلك  
 بها قالت تزوج عروة ابن أخيك بابنتك عفراء فقال ما عنه مذهب ولا هو دون رجل  
 يرغب عنه ولا بنا عنه رغبة ولكنه ليس بذى مال وليست عليه عجلة فطابت نفس عروة  
 وسكن بعض السكون وكانت أمها سيئة الرأي فيه تريد لابنتها ذا مال ووفر وكانت عرضة  
 ذلك كلاً وجمالاً فلما تكلمت سنه وبلغ أشده عرف أن رجلاً من قومه ذا يسار ومال



كثير يخطبها فأنى عمه فقال يا عم قد عرفت حقى وقرابى وأنى ولدك وربيت فى حجرى وقد  
 بانى أن رجلا خطب عفراء فان أسعفته بطلبته قتلتنى وسفكت دمي فأنشدك الله ورحمى  
 وحقى فرق له وقال له يابنى أنت معدم وحالنا قريبة من حالك ولست مخرجها الى سواك  
 وأما قد أبت أن تزوجها الا بمهر غال فاضطرب واسترزق الله تعالى فجاء الى أمها فألطفها  
 ودارها فأبت أن تحببه الا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره اليها فوعدها بذلك وعلم  
 أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرها الا المال الذى يطلبونه فعمل على قصد ابن عم له موسر كان مقبلا  
 بالرى فجاء الى عمه وامراته فأخبرها بعزمه فصوباه ووعده ان لا يحدث حدثا حتى يعود  
 وصار فى ليلة رحيله الى عفراء فجلس عندها ليلة هو وجواري الحى يتحدثون حتى أصبحوا  
 ثم ودعها وودع الحى وشد على راحلته وصحبه فى طريقه فتيان من بني هليل بن عامر كانا  
 بألفانه وكان حياهم متجاورين وكان فى طول سفره ساهيا يكلمانه فلا يفهم فكرة فى عفراء  
 حتى يرد القول عليه مرارا حتى قدم على ابن عمه فلقية وعرفه حاله وما قدم له فوصله  
 وكساه وأعطاه مائة من الابل فانصرف بها الى أهله وقد كان رجل من أهل الشام من انساب  
 بني أمية نزل فى حى عفراء ففجر ووهب وأطعم وكان ذا مال فرأى عفراء وكان منزله  
 قريبا من منزلهم فأعجبته وخطبها الى أبيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها الى ابن أخ لي يعد لها  
 عندى وما اليها غيره سبيل فقال له انى أرغبك فى المهر قال لا حاجة لي بذلك فعدل الى  
 أمها فوافق عندها قبولا لبذله ورغبت فى ماله فأجابته ووعده وجاءت الى عقال فأذنته  
 واستصحبته وقالت أي خير فى عروة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءها الغنى يطرق عليها  
 بابها والله ما تدري أعروة حى أم ميت وهل ينقلب اليك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابنتك  
 خيرا حاضرا ورزقا سنيا فلم تزل به حتى قال لها فان عاد لي خاطبا أحبته فوجهت اليه أن  
 عد اليه خاطبا فلما كان من غد نحر جزورا عدة وأطعم ووهب وجمع الحى معه على طعامه  
 وفيهم أبو عفراء فلما طعموا أعاد القول فى الخطبة فأجابه وزوجه وساق اليه المهر وحولت  
 اليه عفراء وقالت قبل ان يدخل بها

يا عروان الحى قد نقضوا عهد الاله وحاولوا الغدرا

فى أبيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها الى الشام  
 وعمد أبوها الى قبر عتيق فجدده وسواه وسأل الحى كتمان أمرها وقدم عروة بعد أيام  
 فنعماها أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر فمكث يختلف اليه أياما وهو مضى هالك حتى  
 جاءت جارية من الحى فأخبرته الخبر فتركهم وركب بعض ابله وأخذ معه زادا ونفقة  
 ورحل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصده وانتسب له اليه  
 فى عدنان فاكرمه وأحسن ضيافته فمكث أياما حتى أنسوا به ثم قال لجارية لهم هل لك  
 فى يد تولينها قالت نعم قال تدفعين خاتمي هذا الى مولاتك فقات سوءة لك أما تستحي هذا



القول فأمسك عنهما ثم أعاد عليهما وقال لها ويحك هي والله بنت عمي وما أحد منا إلا وهو  
أعز علي صاحبه من الناس فاطرحي هذا الخاتم في صحنها فإن أنكرت عليك فقولي لها اصطحب  
ضيفك قبلك واعلمه سقط منه فرقت الامة وفعلت ما أمرها به فلما شربت عفراء اللبن رأت  
الخاتم فعرفته فشبهت ثم قالت اصدقيني عن الخبر فصدقته فلما جاء زوجها قالت له أتدري  
من ضيفك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي انتسبه له عروة فقالت كلا والله بل هو  
عروة بن حزام بن عمى وقد كنتك نفسه حياء منك (وقال) عمر بن شبة في خبره بل جاء  
ابن عم له فقال أتركتم هذا الكلب الذي قد نزا بكم هكذا في داركم يفضحكم فقال له ومن  
تعنى قال عروة بن حزام العذري ضيفك هذا قال أوانه لعروة بل أنت والله الكلب وهو  
الكريم القريب قالوا جميعا ثم بعث اليه فدعاه وعاتبه على كتمان نفسه إياه وقال له بالرحب والسعة  
نشدتك الله ان رمت هذا المكان أبدا وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان وأوصى خادما له  
بالاستماع عليهما واعادة ما سمعه منهما عليه فلما خيلوا تشاكيا ما وجدوا بعد الفراق فطالت  
الشكوي وهو يبكي أحر بكاء ثم أتته بشراب وسأله أن يشربه فقال والله ما دخل جوفي  
حرام قط ولا أرتكبته منذ كنت ولو استحللت حراما لكنت قد استحللت منك فأنت حظي  
من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت بعدك فما أعيش وقد أجل هذا الرجل الكريم وأحسن  
وأنا مستحي منه ووالله لأقيم بعد علمه مكاني واني عالم أنني أرحل الى منيتي فبكى وبكى  
وانصرف فلما جاء زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما فقال يا عفراء امنعي ابن عمك من  
الخروج فقالت لا يمنع هو والله أكرم وأشد حياء من أن يقيم بعد ما جري بينكما فدعاه وقال  
له يا أخى اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تافت ووالله لا أمنعك من  
الاجتماع معها أبدا ولئن شئت لفارقنها ولا تزل عنها لك فجزاه خيرا وأثني عليه وقال انما  
كان الطمع فيها آفتى والآن قد يشت وحات نفسى على الصبر فان اليأس يسلى ولى أمور  
ولا بد لى من رجوعي اليها فان وجدت بي قوة على ذلك والا عدت اليكم وزرتكم حتى  
يقضى الله من أمري ما يشاء فزودوه وأكرموه وشيعوه فانصرف فلما رحل عنهم انعكس  
بعد صلاحه وتماسكه وأصابه غشي وخفقان فكان كلما أغمي عليه اتى على وجهه خمار  
لعفراء زودته إياه فيفيق قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فرآه وجلس عنده  
وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون فقال له عروة ألك علم بالالوجاع قال نعم فأنشأ يقول

مابي من خبل ولا بى جنة \* ولكن عمى يا أخى كذوب (١)  
أقول لعراف اليمامة داوئى \* فانك ان داوئيتني لطيب  
فوا كبدا أمست رفانا كأنما \* يلذعها بالوقدات طيب  
عشية لاعفراء منك بعيدة \* فتسلو ولا عفراء منك قريب



عشية لاخاني مكر ولا الهوي \* أمامي ولا يهوي هواي غريب  
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا \* وما عقبها في الرياح جنوب  
واني لتغشاني لذكراك هزة \* لها بين جلدي والعظام ديب  
وقال أيضاً يخاطب صاحبيه الهلايين بقصته

خيلي من عليا هلال بن عامر \* بصنماء عوجا اليوم وانتظراني  
ولا تزهدي في الذخر عندي واجملا \* فانكما بي اليوم مبتليان \*  
أما على عفراء انكما غدا \* بوشك النوى والبين معترفان  
فيا واشي عفراء ويحكما بمن \* وما والى من جئنا تشيان  
بمن لو أراه عانياً لفديته \* ومن لو رآني عانياً لفداني  
متى تكشفنا عني القميص تينا \* بي الضر من عفراء يفتيان  
إذا تريا لهما قليلاً وأعظما \* بلين وقلبا دائماً الحفقان \*  
وقد تركتني لا أعي لحدث \* حديثاً وإن ناجيته ونجاني  
جعلت لعراف اليمامة حكمه \* وعراف جحران هما شفياني  
فما تركا من حيلة يعرفانها \* ولا شربة إلا وقد سقياني  
ورشا على وجهي من الماء ساعة \* وقاما مع العواد يتدراني  
وقالا شفاك الله والله ما لنا \* بما ضمنت منك الضلوع يدان  
فويلي على عفراء ويلا كأنه \* على الصدر والاحتشاء حدسان  
أحب ابنة العذرى حبا وان نأت \* ودانيت فيها غير ما متدان  
غتمه شارية ولحنه من الثقيل الاول

## صوت

تحملت من عفراء ما ليس لي به \* ولا للجبال الراسيات يدان  
فيارب أنت المستعان على الذي \* تحملت من عفراء منذ زمان  
كأن قطاة عاقت بجناحها \* على كبدي من شدة الحفقان  
في تحملت من عفراء والذي بعده ثقل أول يقال إنه لأبي العيس بن حمدون قال فلم يزل  
في طريقه حتى مات قبل أن يصل إلى حيه بثلاث ليال وبلغ عفراء خبر وفاته فجزعت جزعا  
شديداً وقالت ترثيه

ألا أيها الركب الخبون ويحكم \* بحق نعيم عروة بن حزام  
فلا تنهي الفتيان بعدك لذة \* ولا رجعوا من غيبة بسلام  
وقل للحبالي لا ترجين غائباً \* ولا فرحات بعده بغلام \*

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتندبه بها حتى ماتت بعد أيام قلائل بعده ( وذكر ) عمر بن  
شبة في خبره انه لم يعلم بتزويجها حتى اتى الرفقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عم له



بالشأم لا بالري فلما رآها وقف دهشاً ثم قال

فما هي إلا أن أراها فجأة \* فأبتهت حتى مما أكاد أجيب  
واصدف عن رأي الذي كنت أرثي \* وأنسى الذي أزمعت حين تغيب  
ويظهر قاي عذرها ويعيها \* على فما لي في الفؤاد نصيب  
وقد علمت نفسي مكان شفاها \* قريباً وهل مالا ينال قريب  
حلفت برب الساجدين لربهم \* خشوعاً وفوق الساجدين رقيب  
لئن كان برد الماء حران صاديا \* الي حبيباً إنها لحبيب \*

( وقال ) أبوزيد في خبره ثم عاد من عند عفراء الى أهله وقد ضنى ونحل وكانت له اخوات  
وخالة وجدة فجعلن يعظنه ولا ينفع وجئن بأبي كحيلة رباح بن شداد مولى بني ثعلبة وهو  
عراف حजर ليداويه فلم ينفعه دواؤه وذكر أبوزيد قصيدته النونية التي تقدم ذكرها  
وزاد فيها

وعينان ما أرقب بعفرا فتظرا \* ما قيهما إلا هما تكفان  
سوى أنني قد قلت يوماً لصاحبي \* ضحي وقلوصانا بنا تخدان  
ألا حبذا من حب عفراء واديا \* بغمام وبزل حيث يلتقيان

وقال أبوزيد وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردّها فياصق صدره بها  
فيقال له مهلاً فانك قاتل نفسك فاتق الله فلا يقبل حتى أشرف على التاف وأحس بالموت  
فجعل يقول

بي اليأس والداء الهيام سقيته \* فإياك عني لا يكن بك ما بيا

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد  
العزيز بن الماجشون عن أبي السائب قال أخبرني ابن أبي عتيق قال والله إني لأسير في  
أرض عذرة إذا بامرأة تحمل غلاماً جزلاً ليس يحمل مثله فمعجبت لذلك حتى أقبات به فإذا  
له لحية فدعوته فجاءت فقلت لها ويحك ما هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام فقلت نعم  
قالت هذا والله عروة فقلت له أنت عروة فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران في رأسه وقال  
نعم أنا والله القاتل

جعلت أعراف اليمامة حكمه \* وعراف حجران هما شفياني

فقالا نعم نشفي من الداء كله \* وقام مع العواد يبتدران \*

فعفراء أحظي الناس عندي مودة \* وعفراء عني المعرض المتواني

قال وذهبت المرأة فما برحت من الماء حتى سمعت الصيحة فسألت عنها ف قيل مات عروة  
ابن حزام قال عبد الملك فقلت لأبي السائب ومن أي شيء مات أظنه شرق فقال سيخت  
عينك بأي شيء شرق قلت بريقه وأنا أريد العبث بأبي السائب أفترى أحداً يموت من  
الحب قال والله لا تفلح أبداً نعم يموت خوفاً أن يتوب الله عليه ( أخبرني ) عمي قال حدثنا



الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم بلي وسلامان وعذرة وضبة بن الحرث ووائل بنو زيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين الى عثمان اذا أنا بيت مفرد عن الحى فملت اليه فاذا أنا بفتي راقد بفناء البيت واذا بعجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فسأته مالك فقال

كأن قطاة علقت بجناحها \* على كبدي من شدة الحفقان

وذكر الابيات النونية المعروفة ثم شفق شهقة خفيفة كانت نفسه فيها فقلت أيتها العجوز من هذا الفتي منك قالت ابني فقلت اني أراه قد قضى فقات وأنا والله أرى ذلك فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت فاظ ورب محمد قال فقلت لها يا أمه من هو فقالت عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها ما بلغ به ما أرى قالت الحب والله ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنه الا اليوم فانه أقبل علي ثم قال

من كان من أمهاتي با كياً أبدا \* فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمعني فاني غير سامعه \* اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فما برحت من الحى حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته وذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته

\* من كان من أخواتي با كياً أبدا \* قال فتهرزن والله كأنهن الدما فشققن جيوبهن وضر بن خدودهن فأبكين كل من حضر وقضى من يومه وبلغ عفراء خبره فقامت لزوجها فقالت ياهناه قد كان من خبر ابن عمي ما كان بائك ووالله ما عرفت منه قط الا الحسن الجميل وقد مات في وبسبي ولا بد لي من أن أندبه فأقيم مأتما عليه قال افعل ما زالت تندبه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال لو علمت بحال هذين الحرين الكريمين لجمعت بينهما وروي هذا الخبر عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان شاهداً لذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكر هرون بن مسleme عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفراء كانت يتيمة في حجر عمها عمه فعرضها عليه فاباها ثم طال المدي وانصرف عروة في يوم عيد بعد ان صلى صلاة العيد فرآها وقد زينت فرأى منها جمالا بارعا وقدمت له تحفة فقال منها وهو ينظر اليها ثم خطبها الى عمه فمنعه ذلك مكافأة لما كان من كراهته لها لما عرضها عليه وزوجها رجلا غيره فخرج بها الى الشام وتمادي في حبها حتى قتله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز ابن عمران الزهرى قال حدثني خارجة المكي أنه راي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت فقال الذى يقول

افى كل يوم انت رام بلادها \* بعينين انسانا هما غرقان



ألا فاحملاني برك الله فيكما \* الى حاضر الروحاء ثم دعاني  
فقلت له زدني فقال لا والله ولا حرفا ( أخبرني ) علي بن سايان الأخفش قال حدثني أبو سعيد  
السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلابي عن أبي صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة  
فأتاه فتیان يحملون بينهم فتى لم يبق منه الا خياله فقالوا له يا ابن عم رسول الله ادع له فقال وما  
به فقال الفتى

بنا من جوى الاحزان في الصدر لوعة \* تكاد لها نفس الشفيق تذوب  
ولكنما أبقى حشاشة مقول \* على ما به عود هناك صليب  
قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود ثم  
مارأت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى قال وسألنا  
عنه فقيل هذا عروة بن حزام

## صوت

أعلى أعلى الله جـدك عاليا \* واسقى بريك العضاء البواليا  
أعلى ما شمس النهار اذا بدت \* بأحسن مما تحت برديك عاليا  
أعلى لو أن النساء ببلدة \* وأنت بأخري لا تبعثك ماضيا  
أعلى لو أشكو الذي قد أصابني \* الى غصن رطب لا أصبح باليا  
الشعر للقتال الكلابي وقد أدخل بعض الرواة البيت الأول من هذه الأبيات مع أبيات  
سحيم عبد بني الحسحاس التي أولها \* فما بيضة بات الظلم يحفها \* في لحن واحد وذكرت ذلك  
في موضعه وأفردته على حديثه وأتيت به على حقيقته والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالسبابة في  
مجري الوسطى وذكر الهشامي ان فيه لأبي كامل ثاني ثقل لا أدري أهذا يعني أم غيره ووافقه  
ابراهيم في لحن أبي كامل ولم يجنسه وذكر ان فيه لحناً آخر لابن عباد وفيه ثقل أول ذكر ابن  
المكي انه لم يجد وذكر الهشامي انه لطويس وفي هذه القصيدة يقول العتابي

أعلى أخت المالكيين نولي \* بما ليس مفقودا وفيه شفاثيا  
أصارمتي أم العلاء وقد رمى \* بي الناس في أم العلاء المراميا  
أيا اخوتي لا أصبحن بمضلة \* تشيب اذا عدت على النواصيا  
واتبعته فيكم اذا كان حقهم \* كما كنت لو كنت الطريد مراديا  
وشمر ولا تجعل عليك غضاضة \* ولا تنس يا ابن المضرحي بلاثيا

ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها ههنا ان شاء الله تعالى

## أخبار القتال ونسبه

القتال لقب غالب عليه لتمرده وقتكه واسمه عبد الله بن المضرحي بن عامر الهصار بن



كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا المسيب وأمه  
عمرة بنت حرفة بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وقد ذكرها  
في شعره ونحى بها فقال

\* لقد ولدني حرة ربيعة \* من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

( نسخت ) من كتاب محمد بن داود بن الجراح خبره ذكر أن عبد الله بن سليمان السجستاني  
دفعه إليه وأخبره أنه سمعه من عمر بن شبة وأجاز له روايته وأخبرني بأكثر رواية عمر بن  
شبة هذه الاخفش عن السكري عنه في أخبار اللصوص وجمعت ذلك أجمع قال عمر بن شبة  
حدثني حميد بن مالك بن يسار المسمعي قال حدثني شداد بن عقبة بن رافع بن زمل بن  
شعيب بن الحرث بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وكانت أم رافع جنوب  
بنت القتال وحدثني شيخ من بني أبي بكر بن كلاب يكنى أبا خالد أيضا بحديث القتال قال  
أبو خالد كان القتال قتال ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب يتحدث إلى إبنة عم له  
يقال لها العالية بنت عبد الله فلما قدم رأي القتال يتحدث إلى أخته فهما وحلف لئن رآه  
ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا  
وخرج في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه فيينا هو يسعي وقد كاد  
يلحقه وجد ربحا مركوزا وقال اليشكري وجد سيفا فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال

نهيت زيادا والمهامه بيننا \* وذكرته أرحام سعد وهينم (١)

فلما رأيت أنه غير منته \* أملت له كفي بلدن مقوم

ولما رأيت أنني قد قتلته \* ندمت عليه أي ساعة مندم

وقال أيضا

نهيت زيادا والمهامه بيننا \* وذكرته بالله حولا مجرما

فلما رأيت أنه غير منته \* ومولاي لا يزداد الا تقدما

أملت له كفي بأبيض صارم \* حسام اذا ما صاف العظم صمما

بكف امري لم تخدم الحي أمه \* أخي نجيدات لم يكن متعضما

ثم خرج هاربا وأصحاب القتيل يطلبونه فر بابنة عم له تدعى زينب متتحية عن الماء فدخل  
عليها فقالت له ويحك ما دهاك قال ألقى على ثيابك فألقت عليه ثيابها وألبسته برقعها وكانت  
تمس حناء فأخذ الحناء فلمطخ بها يديه وتحت عنه وجدها الطلب فلما أتوا البيت قالوا  
وهم يظنون أنه زينب أين الحديث فقال لهم أخذ ههنا لغير الوجه الذي أراد أن يأخذه  
فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر فلاحق بعماية وعماية جبل فاستتر فيه  
وقال في ذلك

فمن مبالغ فتیان قومي انی \* تسميت لما شبت الحرب زينبا



وأرخت جلبابي على نبت لحيتي \* وأبديت للناس البنان المخضبا

وقال فيها

جزى الله عنا والجزاء بكفه \* عماية خيرا أم كل طريد  
فما يزدهم القوم ان نزلوا بها \* وان أرسل الساطان كل برید  
حمتني منها كل عنقاء عيطل \* وكل صفا جم الفلاة كؤد

فمكث بعماية زمانا يأتيه أخ له بما يحتاج اليه وألفه نمر في الجبيل كان يأوي معه في شعب  
( وأخبرني ) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال كان القتال  
الكلابي أصاب دما فطلب به فهرب الى جبل يقال له عماية فأقام في شعب من شعابه وكان  
يأوي الى ذلك الشعب نمر فراح اليه كمادته فلما رأى القتال كشر عن أنيابه فجرد القتال  
سيفه من جفنه فربض بازائه وأخرج برائنه فسل القتال سهامه من كنانته فضرب بيده  
وزأر فأوتر القتال قوسه وانبض وترها فسكن النمر وألفه فقال ابن الكلبي في هذا الخبر  
ووافقه عمر بن شبة في روايته كان النمر يصطاد الاروى فيجىء بما يصطاده فيلقيه بين يدي  
القتال فيأخذ منه مايقوته ويبقى الباقي للنمر فيأكله وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بنبله  
فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بعضه ويبقى الباقي للنمر وكان  
القتال اذا ورد الماء قام عليه النمر حتي يشرب ثم يتجى عنه ويرد النمر فيقوم عليه القتال  
حتي يشرب فقال القتال في ذلك من قصيدة له

ولى صاحب في الغار يعدل صاحبنا \* أبا الجون الا أنه لا يعال \*

أبو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون فان القتال  
كان له أخ اسمه الجون فشبهه به

كلانا عدو لا يرى في عدوه \* مهزا وكل في العداوة مجمل  
اذا ما التقينا كان أنس حديثا \* صمات وطرف كالما ببل أكل  
لنا مورد صاف بأرض مضلة \* شريعتنا لاينا جاء أول \*  
تضمنت الاروي لنا بقبولنا \* كلانا له منها سديف مخردل  
\* فاعلمه في صنعة الود أنني \* أميط الاذى عنه وما ان يهمل

أى ما يسمى الله عند صيده ( أخبرني ) الزيدى قال حدثني عمى الفضل عن اسحق الموصلى  
وأخبرني به محمد جعفر الصيدلانى عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسواسة ابن الموصلى عن  
حماد عن أبيه قال قال أبو الجيب أو شداد بن عقبة دعا رجلا من الحى يقال له أبو سفيان  
القتال الكلابي الى وليمة فجلس القتال ينتظر رسوله لا يأكل حتي ارتفع النهار وكانت عنده  
قفرة من حوار فقال لامراته

فان أبا سفيان ليس بمولم \* فقومي فهاتى قفرة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم مه قال لم يأت بعده بشيء انما أرسله يتما فقلت له له أفلا أزيدك



اليه بيتا آخر ليس بدونه قال بلى فقلت

فبيتك خير من بيوت كثيرة \* وقدرك خير من وليمة جارك

فقال بأبي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب وانك ابن طراز مارأت بالعراق مثله وما يلام الخليفة أن يدنيك ويؤترك ويملح بك ولو كان الشباب يشتري لابتعته لك باحدي يدي ويمني عيني وعلى ان فيك بحمد الله بقية تسر الودود وترغم الحسود (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال كان للقتال ابنان يقال لاحدهما المسيب والآخر عبد السلام ولهمذا السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلفا \* اني كبرت وأنت اليوم ذو بصر

لا يبعد الله فتيانا أقول لهم \* بالاباق الفرد لما فاتني نظري

ألا ترون بأعلى عاصم ظمنا \* نكبن فحلين واستقبلن ذا بقر

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شداد بن عقبة قال اقتتل بنو جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صمصمة فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلاً من بني العجلان قال شداد وكانت جدة القتال أم أبيه عجلانية وهي خولة بنت قيس بن زياد بن مالك بن العجلان في الطلب بشأهم من بني جعفر وجعل يحضهم ويحرضهم فقال في ذلك وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فغيرهم بما فعلوا

لعمري لحي من عقيل لقيتهم \* بخطمة أولا قيمهم بالمناك

عليهم من الحوك اليماني بزة \* على أرحيات طوال الحوارك

أحب الى نفسي واماح عندها \* من السروات آل قيس بن مالك

إذا ما لقيتم عصابة جعفرية \* كرهتم بني اللكماء وقع السناك

فلستم بأخوالى فلا تصلبني \* ولكنما أُمي لاحدي العواتك

قصار العماد لا تزوى سراهم \* مع الوفد جئامون عند المبارك

قتام فلما ان طلبتم عقلم \* كذلك يؤتي بالذليل كذلك

وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي الى الشام في تجارة أو الى بعض بني أمية فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلابي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وشاع خبره فاتهم جماعة من بني كلاب وغيرهم من قتاك العرب فأخذوا وحبسوا أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم اليه وهو بالمدينة فحبسهم ليبحث عن الامر ثم يقتل قتلة ابن هبار فلما خشي القتال أن يعلم أمره ورأي أصحابه ليس فيهم غناء اغتال السجنان فقتله وخرج هو ومن كان معه من السجن فهربوا فقال يذكر ذلك

أميم أبيني قبل جد النزيل \* أبيني بوصل أو بصرم معجل

أميم وقد حملت ما حمل امرؤ \* وفي الصرم احسان اذا لم ينول

واني وذكري أم حيان كالفتى \* متي ما يذق طعم المدامة يجهل



وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأنشدني شداد للقتال الكلابي يذكر قتل  
ابن هبار

تركت ابن هبار لدي الباب مسندا \* وأصبح دوني شابة وأروما

بسيف امري ما أن أخبر باسمه \* وأن حقرت نفسي الى همومها

هكذا روي ابن حبيب وعمر بن شبة (ونسخت) من كتاب للشاهيني بخطه فيه شعر القتال في ابن  
عمه الذي قتله فحبس زمانا في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن عم له من قریش  
احنة فباع ابن عمه ان القتال محبوس بالمدينة فأتاه فقال له أرأيت ان أنا أخرجتك أتقتل ابن  
عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل اليك بحديدة في طعامك فعالج بها قيدك حتي  
تفكك ثم البسه حتي لا تنكر فاذا خرجت الى الوضوء فاهرب من الحرس فاني جالس لك  
ومخلصك ومطيك فرسا تجو عليه وسيفا تمتنع به فان خاضك ذلك والا فأبعدك الله فقال قد  
رضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحتبسين اذا أمسوا للوضوء ومعهما الحرس ففعل  
ما أمره به وأتاه القرشي فخلصه وآواه حتى أمسك عنه الطالب ثم جاء به وأعطاه سيفا فقتل ابن  
عمه المعروف بابن هبار ووهب له نجيبا فنجبا عليه وقال

تركت ابن هبار لدي الباب مسندا \* وأصبح دوني شابة وأروم

بسيف امري لا أخبر الناس باسمه \* ولو أجهشت نفسي الى هموم

وقال أبو زيد عمر بن شبة فيما رواه عن أصحابه من القتال بعلي بن شبة بن عامر بن  
ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخوها جهم وأويس فسأها زماما فأبت أن  
تعطيه وكانت جدتهم أم أبيهم أمة يقال لها أم حدير كانت لقرظة بن حذيفة بن عمار  
ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له هولا واسمها نجيبة فولدت له علي بن فقال  
القتال بهجوههم

يا قبح الله صبيانا تحي \* أم الهنبر من زندلها وار

من كل أعلم منشق مشافره \* ومؤذن ما وفي شبرا بمشبار

يا وحب شياء لم تنبذ بأحرار \* مثلي اذا ما عتراني بعض زوار

ان القريظين لم يدعوك كنيتمهم \* فانصر بني آل مسعود ودينار

أما الاماء فما يدعوني ولدا \* اذا تحدث عن نقض وامراري

يا بنت أم حدير لو وهبت لنا \* نثنين من محكم بالقـد أو بار

أما جديدا وأما باليا خلقا \* عاد العذارى لقطيعه بأسبار

ان العروق اذا استنزعتها نزع \* والعرق يسري اذا ما عرس الساري

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال أنشدني الأصمعي للقتال  
رائيته يقول فيها



ان العروق اذا استنزعتها نزعتم \* والعرق يسري اذا ما عرس الساري  
 قد جرب الناس عودي يقرعون به \* فاقصروا عن صليب غير خوار  
 فقال لقد احسن وأجاد لولا أنه أفسدها بقوله انه طلب جملاً فلم يعطه وكان في دناءة نفسه  
 يشبه الخطيئة وكان فارساً شاعراً شجاعاً ( وقال السكري ) في روايته زوج القتال ابنته أم  
 قيس وإسمها قطاة رذاذ بن الاخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي  
 بكر فمكثت عنده زماناً وولدت له أولاداً ثم أغارها فشكت الى أبيها فاستعدي عليه ورماء  
 بخادمها وجاء رذاذ باليئنة على قذفه أيام بالامة فأقيم ليضرب فلم تنتصر له عشيرته وقامت عشيرة  
 رذاذ فاستوهبوا حده من صاحبهم فوهبه لهم وكانت عشيرة القتال تبغضه لكثرة جباياته وما  
 يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه فقال يهجو قومه

اذا ما لقيتم راكباً متعمماً \* فقولوا له ما الراكب المتعمم  
 فان يك من كعب بن عبد فانه \* لئيم الحيا حالك اللون أدهم  
 دعوت أبا كعب ربيعة دعوة \* وفوق غواشي الموت تحي وتجم  
 ولم أك أردى انه ثكل أمه \* اذا قيل للاحرار في الكربة اقدموا  
 فلو كنت من قوم كرام أعزة \* لحاميت عني حين احمي واضرم  
 دعوت فكم اسمعت من كل مؤذن \* قيسح الحيا شأنه الوجه والفم  
 ولكنما قومي قماشة حاطب \* يجمعها بالكف والليل مظلم

قال أبو زيد وحدثني شداد بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم بن الحصان  
 وكان جباراً لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن أبي بكر وكانت لها ضرة عنده يقال لها  
 أم رباح بنت مسير بن نفر الهضان وهي أم جنوب بنت القتال نخرج القتال في سفر له فلما  
 أب منه أقبل حتي أناخ الى اهله فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين فلما راي جرير  
 القتال نهض فسأل القتال عنه فقالت له امرأته أم رباح وهي صافية بنت الحرث بن هضان  
 ان هذا البيت ليت لانزال نسمع فيه مالا يعجبنا وطاق القتال بنت ورقاء وهي حامل فولدت  
 له بعد طلاقها المسيب ابنه وقال السكري في خبره فقال القتال في ذلك

ولما ان رايت بني حصين \* بهم جنف الى الجارات باد  
 خلعت عذارها ولهيت عنها \* كما خلع المذار من الجواد  
 وقلت لها عليك بني حصين \* فما بيني وبينك من عواد  
 أناديهما بأسفل واردات \* ولدت ابا المسيب من تناد

وفي رواية السكري

أناديهما وما يوم كيوم \* قضى فيه امرؤ وطر الفؤاد  
 فرحت كأني سيف صقيل \* وعزت جارة ابن أبي قراد



قال ثم إن كلاب بن ورقاء بن حذيفة بن عمار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر نحر  
جزوراً وصنع طعاماً وجمع القوم عليه وقال كلوا أيها الفتيان فإن الطعام خير هنة في  
الشيوخ فقال القتال أنا والله خير للفتيان منك أرى المرأة قد أعجبت أحدهم فأطلقها له وفي  
القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرفع جرير السوط فضرب أنف  
الفتال ثم انهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك أبناء المسيب وعبد السلام وقال  
السكري حتى احتلم ولده الأربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحي وعمير وأمهم ريا  
بنت معن بن عامر بن كعب بن أبي بكر فحماهم على الخيل حتى أظلم الليل ثم أتى بهم حصيناً  
فاقتى لفاحا لهم مائى فأسمرها وبات يسوقها لا تتخاف ناقة إلا عقرها حتى حبسها على الحصى  
ماء لعبد الله بن أبي بكر فحبسها وزجرهم عنها حتى بني حصين فعلقوا له من ضربته أربعين  
بكرة وأهدرت الضريبة وإنما أخذ الأربعين بكرة مكرهاً لأن قومه أجبروه على ذلك قال  
شداد فقال القتال في إبنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى ظعنأ \* إني كبرت وأنت اليوم ذوبصر  
لا يبعد الله فتياناً أقول لهم \* بالاباق الفرد لما فاتني نظري  
ياهل ترون بأعلى عاصم ظعنأ \* نكبن فخلين واستقبلن ذا بقر  
صلى على عمرة الرحمن وابنتها \* ليلي وصلى على جاراتها الآخر

قال أبو زيد وحدثني شداد بن عقبة قال أتى الآخرم بن مالك مطرف بن كعب بن عوف  
ابن عبد بن أبي بكر ومحسن بن الحرث بن هضان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو  
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالية في شعره وهي التي ينسب بها في أشعاره فضمن ذلك  
لهم وأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى إذا كان  
في بعض الليل انحدر يسوق بهم ويقول

قات له يا آخرم بن مال \* ان كنت لم تزر على الوصال  
ولم تجدني فاحش الخلال \* فارفع لنا من قاص عجال  
مستوسقات كالقطا عبال \* لعلنا نطرق أم عال \*  
تخيري خبرت في الرجال \* بين قصير باعه تنبال  
\* وأمه راعية الجمال \* تبيت بين القت والجعل  
أذاك أم مخرق السربال \* كريم عم وكريم خال  
متلف مال ومفيد مال \* ولا تزال آخر الليالي

\* قلوبه تعثر في النقال \*

النقال المناقلة قال شداد فنزل القوم فربطوه ثم ألوا أن لا يحلوه حتى يوثق لهم يمين أن  
لا يذكروها أبداً ففعل وحلوه قال وهي امرأة من بني نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل  
من أشراف الحي ( قال ) وحدثني أبو خالد قال كانت اعم القتال سرية فقال له القتال



لا تطأها فانا قوم نبغض أن تلد فينا الاماء فعصاه عمه فضر بها القتال بسيفه فقتلها فادعى عمه  
انه قتلها وفي بطنها جنين منه فمضى القتال اليها فأخرجها من قبرها وذهب معه بقوم عدول  
وشق بطنها وأخرج رحمها حتي رأوه لاحتل فيه فكذبوا عمه فقال القتال في ذلك  
أنا الذي انتشلتها انتشالا \* ثم دعوت غلطة أزوالا  
\* فصدعوا وكذبوا ماقالا \*

وقال أيضا

أنا الذي ضربتها بالمنصل \* عند القرين السائل المفضل  
\* ضربا بكفي بطل لم يشكل \*

وقال السكري في روايته اراد القتال ان يتزوج بنت الحاق بن حنم فتزوجها عبد الرحمن بن  
صاغر البكائي فأتى امراة يقال لها جون فقال لها ما فعلت قالت تزوجها عبد الرحمن بن صاغر  
قال مالها ولعبد الرحمن فقالت له ذاك ابن فارس عراد قال فانا ابن فارس ذى الرحل وانا  
ابن فارس العرجاء ثم انصرف وانشأ يقول

يابنت جون ابانت بنت شراد \* نعم لعمرى لغور بعبد انجاد  
لمطلع الشمس ما هذا بمنحدر \* نحو الربيع ولا هذا باصماد  
قالت فوارس عراد فقلت لها \* وفيما مي من فرسان عراد  
فرسان ذى الرحل والعرجاء وابنتها \* فدى لهم رهط رواد وشراد

والقصيدة التي في اولها الغناء المذكور يقولها القتال يحض اخاه وعشيرته على تخلصه من المطالبة  
التي يطالب بها في قتل زياد بن عبيد الله واحتمال العقل عنه ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بشار  
لهم قبل بني جعفر بن كلاب \* وكان السبب في ذلك فيما ذكره عمر بن شبة عن حميد بن مالك  
عن ابي خالد الكلابي قال كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن ابي بكر اسلم  
فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حتى بين الشعاري والسعدية  
والسعدية ماء لعمر بن سلمة والشعاري ماء لبني قتادة بن سكن بن قريظة وهي رحبة طولها  
تسعة اميال في ستة اميال فأقطعه اياها فأحماها ابنه جحوش فاسترعاه نفر من بني جعفر بن  
كلاب فأرعاهم فحملوا انعمهم مع خيلهم بغير اذنه فاخبر بذلك فغضب واراد اخراجهم منه  
فقاتلوه فكانت بينهم شجاجة بالعصى والحجارة من غير رمي ولا طعان ولا تساييف فظهر عليهم  
جحوش ثم تداعوا الى الصلح ومشت السفراء بينهم على ان يدعوا جميعا الجراحات فتواعدوا  
للصلح بالغداة واخ لجحوش يقال له سعد في حلقه ساعة وهو متتبع عن الحي عند امراة من بني بكر  
ترقيه فرجع الى اخيه ومعه رجلان من قومه يقال لاحدهما محرز بن يزيد وللآخر الاخدر  
ابن الحرث فلقبهم قراد بن الاخدر بن بشر بن عامر بن مالك وابن عمه ابوذر بن اشهل ورجل  
آخر من الجعفريين فحمل قراد على سعد فطعمه فقتله فحذف محرز بن يزيد فرس قراد فمقرها



فأردفه أبوذر خلفه ولحقوا بأصحابه الجعفريين وأوقد جبحوش بن عمرو نار الحرب في رأس  
جرعاء طويلة فاجتمعت اليه بنو أبي بكر وخرج قراد هارباً إلى بشر بن مروان وهو ابن عمته  
حتى إذا كان بالقفار حيث عليه الشمس فأناخ إلى بيت امرأة من بني أسد فقال في بيتها فينا هو  
ناثم إذ نهته الأسدية فقالت له وما دهاك ويحك انظر إلى الطير تحوم حول ناقتك فخرج يمشي  
إلى ناقتة فإذا هي قد خرجت والطير تمزق ولدها فجاء فأخبرها فقالت إن لك لحبراً فاصدقني  
عنه فلمعه أن يكون لك فيه فائدة فأخبرها أنه مظلوم بدم فهو هارب طريد قالت فهل وراءك  
أحد تشفق عليه فقال أخلي يقال له جباه وهو أحب الناس إلي قالت فانه في أيدي أعدائك  
فارجع أو امض فخرج لوجهه إلى بشر قال ولما حرض القتال قومه على الطلب بثأرهم في  
الجعفريين وغيرهم بالقيود عنهم ومضي جميعهم لقتال بني جعفر فقال لهم الجعفريون يا قومنا  
مالنا في قتالكم حاجة وقاتل صاحبكم فقد هرب وهذا أخوه جباه فاقتلوه فرفضوا بذلك فأخذوا  
جباها فلما صاروا بأسود العين قدمه جبحوش فضرب عنقه بأخيه سعد ومما قاله القتال في  
تحريرهم في قصيدة طويلة

فيا لأبي بكر ويا لجحوش \* ولله مولى دعوة لا يجابها  
أفي كل عام لا تزال كتيبة \* ذؤيبية تهفو عليكم عقابها  
يسقي ابن بشر ثم يمسخ بطنه \* وحولى رجال ما يسوغ شرابها  
لهم جزر منكم عبيط كأنه \* وقاع الملوك فتكها واغتصابها  
فما الشر كل الشر لا خير بعده \* على الناس إلا أن تذلق رقابها  
نساء ابن بشر بدن ونساؤنا \* بلأيا عليها كل يوم سلابها

### صوت

ألا لله درك من \* بني قوم إذا رهب  
وقالوا من فتي للحر \* ب يرقبنا ويرتقب  
فمكنت فتاهم فيها \* إذا يدعي لها يثب  
ذكرت أخي فعاودني \* صداع الرأس والوصب  
فدمع العين من رجا \* ما في الصدر ينسكب  
كما أودي بماء الشنة المخروزة السرب \*  
على عبد بن زهرة طو \* ل هذا الليل أكتب

الشعر لأبي العيال الهذلي والغناء لمعبد ثقيل أول بالخصر في مجري الوسطى عن  
اسحق وابن المكي وعزة مما لا يشك فيه من صنعة والثالث والرابع من الأبيات لمالك  
خفيف ثقيل عن الهشامي ومن الناس من ينسبه إلى معبد أيضاً وفي الأول والثاني  
والثالث لمعبد أيضاً خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر الهشامي وحماد بن



اسحق انه لابن عائشة وفيه لمالك هزج بالبنصر فيما ذكر حبش

— أخبار أبي العيال ونسبه —

أبو العيال بن أبي عنتره وقال أبو عمرو والشيباني ابن أبي عنتره بالناء ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعواء هذيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة يرثيها بن عمه عبد بن زهرة ويقال انه كان أخاه لأمه أيضاً قال الأصمعي وأبو عمرو وكان أبو العيال وبدر بن عامر وهما جميعاً من بني خفاجة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر وكانا خرجا إليهما في خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخ له فيبينا ابن أخي أبي العيال قائم عند قوم ينتضلون اذ أصابه سهم فقتله فكان فيه بعض الهيج فخاصم في ذلك أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخشي أن يكون ضلعه مع خصمائه فاجتمعوا في ذلك في مجلس قتيبانا فقال بدر بن عامر

بجئت فطيمة بالذي توليني \* إلا الكلام وقل ما يجديني  
ولقد تناهي القلب حين نهيته \* عنها وقد يغوى اذا يعصيني  
أفطيم هل تدرين كم من متلف \* جاوزت لامرع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخي ومن يعرض له \* منكم بسوء يؤذني ويسوني  
اني وجدت ابا العيال ورهطه \* كالحصن شد بجندل موضون  
أعنى الغرائيق الدواهي دونه \* فتركنه وأبر بالتحصين

فأجابه أبو العيال

ان البلاء لدي المغارس معرض \* ما كان من غيب ورجم ظنون  
واذا الجوادوني وأخاف منسرا \* ضمرا فلم يوثق له بيقين  
لو كان عندك ما تقول جعلتني \* كنزاً لريب الدهر غير ضنين  
ولقد رمقتك في المجالس كلها \* فاذا وأنت تعين من يبغيني  
هلا درأت الخصم حين رأيتهم \* جنفا على بالسن وعيون  
وزجرت عني كل اشوس كاشح \* نزع المقالة شامخ المرنين

فأجابه بدر بن عامر فقال

اقسمت لأنسي منيحة واحد \* حتي يخيظ بالبياض قروني  
حتي اصير بمسكن اتوي به \* لقرار ملحدة العداء شطون  
ومنحتني جداء حين منحتني \* شيخصا بمالئة الحلاب لبون  
وحبوتك النصيح الذي لا يشترى \* بالمال فانظر بعد ما يحبوني



وتأمل السبت الذي احذوكة \* فالظر بمثل اماءه فاحذوني

فأجابه أبو العيال

أقسمت لأنسى سباب قصيدة \* أبدا فما هذا الذي ينسيني  
ولسوف تنساها وتعلم أنها \* تبعد لآبية العصاب زبون  
ومنحتني فرضيت أي منيحتي \* فاذا بها والله طيف جنون  
جهراء لا تألو اذا هي أظهرت \* بصرا ولا من حاجة تغيني  
قرب حذاءك قاحلا أو لينا \* فتمن في التحصير والتلين  
وارجع منيحتك التي أتبعها \* هرعاً وحده مذلق مسنون  
ولهما في هذا المعنى نقائص طوال يطول ذكرها وليست لها طلاوة الا ما استفاد في شعر أمثالهما  
من الفصاحة وانما ذكرت ما ذكر ههنا منها لاني لم أجدها لهذا الشاعر خبرا غير ما ذكرته

### صوت

ألم تسأل بعارمة الديارا \* عن الحى المفارق أين سارا  
بلى ساءلتها فأبت جوابا \* وكيف سؤالك الدمن القفارا  
الشعر للراعى والغناء لاسحق خفيف ثقيل اول بالنصر عن عمرو ومن جامع اسحق

### نسب الراعى وأخباره

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطان بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة  
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى  
أبا جندل والراعى لقب غلب عليه لكثرة وصفه الابل وجودة نعمته اياها وهو شاعر فحل من  
شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى  
أن يكف فهجاه ففضحه وقد ذكرت بمض أخباره في ذلك مع أخبار جرير وأتمتها هنا  
وقصيدة الراعى هذه مدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وفيها يقول

ترجي من سعيد بنى لوى \* أخى الاعياص أنواء غزارا

تأقي نواهن سرار شهر \* وخير النوء مالتى السرارا

خليل تعزب العلاة عنه \* اذا ما حان يوم أن يزارا

متى ماتاته ترجوا نداء \* فلا بخلا تخاف ولا اعتذارا

هو الرجل الذي نسبت قريش \* قصار المجد منها حيث صارا

وأنضاء تحن الى سعيد \* طروقا ثم عجلان ابتكارا

على أكوارهن بنو سبيل \* قليل نومهم الاغزارا

حمدن مزاره ولقين منه \* عطاء لم يكن عدة ضمارا

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكري عن الرياني



عن الاصمعي قال وذكره المغيرة بن حجناء قال حدثني أبي عن أبيه قال كان راعي الابل يقضي للفرزدق على جرير ويفضله وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال ألا تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق على وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير ثم ضربت رأبي فيه فخرجت ذات يوم أمشي اليه قال ولم يركب جرير دابته وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد بسيري اليه قال وكان لراعي الابل وللفرزدق وجلساتهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أعرض لهما لقاها من حيال حيث كنت أراه ثم اذا انصرف من مجلسه لقيته وما يسرني ان يعلم أحد حتي اذا هو قد مر على بغلة له فوائبه جندل يسير وراءه راكبا مهرا الى أحموي محذوف الذنب وانسان يمشي معه ويسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالي الى معرفة بغلته ثم قلت يا أبا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل على الفرزدق تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي وليس منك ولا عليك كلفة في أمرى معه وقد يكفيك من ذلك هين أن تقول اذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلا تحمل منه لائمة ولا مني قال فيينا أنا وهو كذلك وهو واقف لا يرد جوابا لقولي اذ لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلتي ثم قال أراك واقفا على كاب بني كليب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة شديدة فزحمتني زحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله لو يموج على الراعي لقلت سفيه غوي يعني جندلا ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فمسحتها واعدتها على رأسي وقلت

اجندل ماتقول بنو نمير \* اذا ما الاير است في ابيك غابا

قال فسمعت الراعي قال لابنه اما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما كانت القانسة بأغبط أمره لو كان عاج على فانصرف جرير مغضبا حتى اذا صلي العشاء ومنزله في عالية قال ارفعوا الى باطية من نبيذ واسرجوا لي فأسرجوا له واتوه بباطية من نبيذ فجعل يهيم فسمعته عجوز في الدار فطلعت في الدرجة حتي نظرت اليه فاذا هو في الفراش عريان لما هو فيه فأنحدرت فقلت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك نحن اعلم به وبما يمارس فما زال كذلك حتي كان السحر فاذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا فلما بانغ الى قوله

فغض الطرف انك من نمير \* فلا كعبا باغت ولا كلابا

فذاك حين كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتي اذا عرف ان الناس قد جلسوا في مجالسهم بالمربد وكان جرير يعرف مجلس الراعي ومجلس الفرزدق فدعا بدهن فادهن واصباح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج فاسرج له حصانا ثم قصده مجلسهم حتي اذا كان بموضع السلام لم يسلم ثم قال يا غلام قل لعبيد



الراعي أبعثك نسوتك تكسبهن المال بالعراق والذي نفس جرير بيده لتؤبن اليهن بمير يسوء  
ولا يسرهن ثم اندفع في القصيدة فأنشدها فنكس الفرزدق رأسه وأطرق راعي الابل فلو  
انشقت له الارض لساخ فيها وأرم القوم حتى اذا فرغ منها سار فوثب راعي الابل فركب  
بغلته بشر وعمر وتفرق أهل المجاس وصعد الراعي الى منزله الذي كان ينزله ثم قال لاصحابه  
ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعضهم ذلك شؤمك وشؤم  
جندل ابنك قال فما اشتغلوا بشي غير ترحاهم قال فسرنا والله الى أهاننا سيرا ماساره أحدوهم  
بالشريف وهو أعلى دار بني نمر فخلف راعي الابل أنهم وجدوا في أهالهم قول جرير \* فغض  
الطرف منك من نمر \* يتناشده الناس وأقسم بالله ما بلغه انسان قط وان لجرير لا شياعا من  
الجن فتشاءمت به بنون نمر وسبوه وسبوا ابنه فهم الى الآن يتشاءمون بهم وبولدهم ( وأخبرني )  
بهذا الخبر عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني النضر بن عمرو وعن أبي عبيدة بمثله أو نحو  
منه وقال في خبره أجمت توقر الملك لنسائك برا وتمرا والله لاحمان الى أعجازها كلاما يبقى  
ميسمه عليهن ما بنى الليل والنهار يسوءك واياهن استماعه وقال في خبره أيضا فلما قال \* فغض  
الطرف منك من نمر \* وثب وثبة دق رأسه السقف فجاء له صوت هائل وسمعت عجوز  
كانت ساكنة في ثلو ذلك الموضع صوته فصاحت يا قوم ضيفكم والله مجنون فجئنا اليه وهو  
يجو ويقول غضضته والله أخزيتته والله فضضته ورب الكعبة فقلت له مالك يا أبا حزره  
فأنشد القصيدة ثم غدا بها عليه \* وذكر ابن الكلبي \* عن النهشلي عن مسحل بن  
كسيب عن جرير في خبره مع الحجاج لما سأله عن هجاء من الشعراء قال قال لي الحجاج  
مالك وللراعي فقلت أيها الأمير قدمت البصرة وليس بيني وبينه عمل فباغني أنه قال  
في قصيدة له

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا \* غاب الفرزدق في الهجاء جريرا

وقال أيضا في كلمة له

رأيت الجحش جحش بنى كليب \* تيم حوض دجلة ثم هابا

فأثبته وقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وقد باغني تفضيلك الفرزدق على فان أنصفتني  
وفصالتني كنت أحق بذلك لاني مدحت قومك وهجاهم وذكر باقي الخبر نحو ما ذكره من  
تقدم وقال في خبره فقلت له ان أهلك بعثوك مائرا وبئس والله المائر أنت وانما بعثني أهلي لأقدم  
لهم على قارعة هذا المربد فلا يسبهم أحد الا سببته فان على نذرا ان كذبت عيني بغض حتي  
أخزيتك فما أصبحت حتي وفيت بيمينني ثم غدوت عليه فأخذت بعنانه فما فارقتني حتي أنشدته  
اياها فلما بلغت قولي

أجندل ما تقول بنو نمر \* اذا ما الأبر في است أبيك غابا

قال فأرسل يدي ثم قال يقولون شرا ( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني



محمد بن الحسن بن الحزون قال قال أبو عبيدة أنشد جرير الراعي هذه القصيدة والفرزدق حاضر فلما بلغ فيها قوله \* بهارص بأسفل أسكتها \* غطي الفرزدق عنقه بيده فقال جرير \* كعنفة الفرزدق حين شابا \* فقال الفرزدق أخزاك الله والله لقد علمت أنك لا تقول غيرها قال فسمع رجل كان حاضرا أبا عبيدة يحدث بها فخاف جزما أن الفرزدق لقن جريرا هذا الصراع بتغطية عنقه ولو لم يفعل لما انتبه لذلك وما كان هذا شيئا قاله متفدما وإنما انتبه لذلك ( أخبرنا ) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغراف قال الذي هاج التهاجي بين جرير والفرزدق الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق أكرمهما وأشعرهما فلقية جرير فاستمذره من نفسه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم وزاد فيه أن الراعي قال لابنه جندل لما ضرب بغلته

ألم تر أن كلب بني كليب \* أراد حياض دجلة ثم هابا

ونفرت البغلة فزحمته حتى سقطت قانسوة جرير فقال الراعي لابنه أما والله لأمكون فعلة مشؤمة عليك فانه يهجونني وإياك لا يجاوزنا ولا يذكر نسوتنا وعلم الراعي أنه قد أساء وندم فترغم بنوا نمير انه مات قبل أن تمضي سنة ويقول غير بني نمير انه كمد لما سمعها فمات كمد ( أخبرني ) محمد بن العباس الزهري وأبو الحسن علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وإبراهيم بن سعدان عن أبي عبيدة وسعدان والمفضل وعمارة بن عقيل وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابن البيداء قالوا جميعا مر راكب بالراعي وهو يتغني

وعاوعوى من غير شيء رميته \* بقافية أنفاذها تقطر لدماء

خروج بأفواه الرواة كأنها \* قرا هند واني اذا هرصمما

فسمعها الراعي فأتبعه رسولا وقال له من يقول هذين البيتين قال جرير فقال الراعي أألام أن يغلبني هذا والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه شيئا قال ابن سلام خاصة في خبره وهذان البيتان لجرير في البيت وكذلك كان خبره معه اعترضه في غير شيء ( أخبرنا ) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه وكان يقال له في شعره كأنه يمتسف الفلاة بغير دليل أي انه لا يحتذى شعر شاعر ولا يمارضه وكان مع ذلك بذيا هجاء اعشيرة فقال له جرير

وقرضك في هوازن شرقرض \* تهجنها وتمتدح الوطابا \*

( أخبرنا ) أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال قال أبو الغراف جاور راعي الابل بني

سعد بن زيد مائة من تميم فنسب بامرأة منهم من بني عبد شمس ثم أحد بني وابش فقال

بني وابش انا هويننا جواركم \* وما جمعنا نية قبلا معا

خليطين من حين شق مجاورا \* جميعا وكانا بالفرق أضيعا



أرى أهل ليلى لا يبالي أسيرهم \* على حالة المحزون أن يتصدعا

وقال فيها أيضا

## صوت

تذكر هذا القلب هند بني سعد \* سفاها و جهلا ما تذكر من هند

تذكر عهدا كان يدني وينها \* قديما وهل أبقت لك الحرب من عهد

في هذين البيتين لحن من الثقل الأول بالوسطي وذكر الهشامي أنه لنبيه وذكر قري أنه لبنان

قال ابن سلام فلما بلغهم شعره أزجوه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم

أرى ابلي تكالاً راعياها \* مخافة جارها الدنس الذميم

وقد جاورتهم فرأيت سعدا \* شعاع الامر عازبة الحلوم

فأمي أرض قومك ان سعدا \* تحملت المخازي عن تميم

( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال قدم

جندل بن الراعي على بلال بن ابي بردة وقد مدحه وكان يكتر ذكر ابيه ووصفه فقال له بلال

أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه وامه وامرأة من قومه

فلما قضت من ذى الاراك لبانة \* ارادت الينا حاجة لا نريدها

وقد كان بعد هجاء جرير اياه مغلبا فقال له جندل لئن كان جرير غلبه لما امسك عنه عجزا

ولكنه اقسم غضبا على ان لا يجيبه سنة فأين انت عن قوله في عدي بن الرقاع العاملي

لو كنت من احد يهجي هجوتكم \* يا ابن الرقاع ولكن لست من احد

تأبى قضاة لم تعرف لكم نسبا \* وابنا نزار وأتم بيضة البلد \*

قال فضحك بلال وقال له اما في هذا فقد صدقت ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي وعمي

قالا حدثنا الحسن بن علي بن المنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما

أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن مروان قوله

فان رفعت بهم رأسا نعتهم \* وان لقوا مثاهم من قابل فسدوا

قال له عبد الملك فتريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم فتعتشهم فقال عبد الملك هذا كثير قال

انت اكثر منه قال قد دفعت فساني حاجة نخضك قال قد قضيت حاجتي قال سل حاجتك لنفسك

قال ما كنت لا فسد هذه المكرمة ( حدثني ) احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن

الحسن العلوي قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن عثمان بن نمير عن ابيه قال كنت عند العباس بن

محمد في يوم فدخل عليه موسى بن عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا ابا الحسن مالي

اراك متغيرا فقال له موسى والله اني لارق بما كان اليوم قال وما كان يا ابا الحسن قال ذاك ان امير

المؤمنين اخرج لي وللعباس بن الحسن خمسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا والله ما اجد لي

ولكم مثالا الا ما قال اخو بني الغنبر وجاور هو وراعي الابل في بني سعد بن زيد مناة فكانوا



إذا مدحهم الراعي أخذوا مال الغنبري فأعطوه الراعي فقال الغنبري في ذلك  
أقطع موصول ويوصل جانب \* أسعد بن زيد عمرك الله أجلى  
فانا بأرض ههنا غير طائل \* متى تملفوا بالرغم والحسف نأكل  
قال فقال له العباس انكم نازعتم القوم شرفهم ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت حيدة  
المحاربة يرثها

أتت دون الفراش فأبشرتنا \* مصيبتنا بأخت بني حداد  
كان الموت لا يعني سوانا \* عشية نحوها يحدوه حادي  
فان خليفة الله المرجى \* وغيث الناس في الازم الشداد  
تطاول ليله فمداك حتى \* كأكلك لا تؤب الى معاد  
يظل وحق ذاك كان شوكا \* عليه العين تطرف من سهاد  
فليت نفوسنا حقا فدتها \* وكل طريف مال أو تلاد  
وجندل بن الراعي شاعر وهو القائل وفي شعره هذا صنعة

### صوت

طلبت الهوى الغورى حتى بلغته \* وصيرت في نجدية ما كفانيا  
وقلت حلمي لا تزعني عن الصبا \* وللشيب لا تذعر على الغوانيا  
الشعر لجندل بن الراعي والغناء لاسحق خفيف ثقیل بالبنصر عن عمرو من جامع اسحق  
وقال الهشامي وله فيه أيضاً ثاني ثقیل وهو لحن مشهور وما وجدناه في جامعه ولعله شذذه  
او غلط الهشامي في نسبته اليه وقال حبش فيه ايضاً لاسحق خفيف رمل (واخبرني) جعفر  
ابن قدامة قال حدثني ابو عبدالله الهشامي قال اسحق قال ابو عبيدة كانت لجندل بن الراعي  
امراة من بنى عقيل وكان بخيلاً فنظر اليها يوماً وقد هزلت وتحدد لهما فأنشأ يقول  
عقيلية أما ملات ازارها \* فضخم واما لهما (١) فقليل

فقالت محيبة له

عقيلته حسناء ازري باحما \* طعام لديك ابن الرعاء قليل  
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت قأجبت وكذبت فصدقت فما غضبك

### صوت

اصبح القلب من سلا \* مئة ريا مجبذا  
جبذا انت ياسلا \* مئة الفين جببذا  
ثم الفين مضعفـن والفين هكذا  
في صميم الاحشاء مني وفي القلب قد حذا  
حدوة من صباة \* تركته مفـلذا



الشعر لعمار ذي كنان والغناء لحكم اوادي هزج بالوسطى عن الهشامي قال الهشامي وذ كر  
يحيي المكي انه اسام الوادي للحكم

### ✽ أخبار عمار ذي كنان ونسبه ✽

هو عمار بن عمرو بن عبد الاكبر يلقب ذا كنان همداني صابية كوفي وجدت ذلك في كتاب  
محمد بن عبد الله الحزنبلي وكان لين الشعر ماجنا خيرا معاقرا للشراب وقد حد فيه مرات  
وكان يقول شعرا ظريفا يضحك من اكثره شديد التهافت جم السخف وله اشياء صالحة  
نذكر اجودها في هذا الموضع من اخباره ومنتخب اشعاره وكان هو وحامد الراوية ومطيع  
ابن اياس يتنادمون ويجمعون على شأنهم لا يفترون وكلهم كان متهما بالزندقة وعمار ممن نشأ  
في دولة بني امية ولم اسمع له بخبر في الدولة العباسية ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم  
ايامه ينتجع احدا ولا يبرح الكوفة لعماء بصره وضمف نظره (فاخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا  
حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية واخبرني به محمد بن خفاف بن  
المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري قال استقدمني هشام بن عبد  
الملك في خلافته وامر لي بصلة سنية وحملان فلما دخلت عليه استنشدني قصيدة الافوه الاودي

لنا معاشر لم يذوا لقومهم \* وان بني قومهم ما فسدوا عاذوا

قال فأنشدته اياها ثم استنشدني قول ابي ذؤيب الهذلي \* امن اننون وريبها تتوجع \*  
فأنشدته اياها ثم استنشدني قول عدي بن زيد \* ارواح مودع ام بكور \* فأنشدته اياها  
فأمر لي بمنزل وجراية واقمت عنده شهرا فساءني عن اشعار العرب واياها وما أثرها ومحاسن  
اخلاقها وانا اخبرته وانشده ثم أمر لي بجائزة وخلعة وحملان وردني الى الكوفة فعلمت أنه  
أمر مقبل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعده فما سألني عن شيء من الجد الا مرة واحدة  
ثم جعلت أنشده بعدها في ذلك النحو فلا يلتفت اليه ولا يهش الى شيء منه حتى جري  
ذكر عمار ذي كنان فعرفه وسأل عنه وما ظننت ان شعر عمار شيء يراد ولا يعاب به ثم قال  
لي هل عندك شيء من شعره فقلت نعم أنا احفظ قصيدة له وكنت لكثرة عبي به قد حفظتها  
فأنشدته قصيدته التي يقول فيها

حبذا أنت ياسلا \* مة الفين حبذا  
اشتبهى منك منك منك \* مكانا مجنبذا  
مفعما في قبالة \* بين ركنين ربذا  
مدغما ذا منا كب \* حسن القد محتذى  
رابيا ذا مجسة \* أحنسا قد تقنفذا  
لم تر العين مثله \* في منام ولا كذا



تامكا كالسنام از \* بذعنه مقبذا  
 ملء كف ضجيعها \* نال منها تفخذا  
 لو تأملته دهشت وعانيت جهذا  
 طيب العرف والمجسة واللمس هربذا  
 فأجا فيه فيه في\*ه باير كمثل ذا  
 ليت ايرى وليت حرك جميعاً تأخذذا  
 فأخذ ذا بشعر ذا \* وأخذ ذا بقعر ذا

قال فضحك الوليد حتى سقط على قفاه وصفق يديه ورجليه وأمر بالشراب فأحضر وأمرني  
 بالانشاد فجمعت أنشده هذه الابيات واكررها عليه وهو يشرب ويصفق حتى سكر وأمر  
 لي بخلتين وثلاثين ألف درهم فقبضتها ثم قال ما فعل عمار فقلت حي كميت قد غشى بصره  
 وضعف جسمه لا حراك به فأمر له بعشرة آلاف درهم فقلت له الا أخبر امير المؤمنين  
 بشيء يفعله لا ضرر عليه فيه وهو احب الى عمار من الدنيا بخذا فيرها لو سيق الى فقلت  
 وما ذاك قلت انه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران فترفعه الشرط فيضرب الحد  
 فقد قطع بالسياط ولا يدع الشراب ولا يكف عنه فتكتب بأن لا يعرض له فتكتب الى  
 عامله بالعراق ان لا يرفع اليه احد من الحرس عماراً في سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع له  
 حدين واطلق عماراً فأخذت المال وجئته به وقلت له ما ظننت ان الله يكسب احداً بشعر  
 نقيراً ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت بأوضع شيء قلته ثلاثين ألفاً فقال عز على فذلك لقلة  
 شكر يا ابن الزانية فهات نصيبي منها فقلت لقد استغنيت عن ذلك بما خصصت به ودفعت  
 اليه العشرة الآلاف فقال واصلك الله يا اخي وجزاك خيراً وليكنها سبب قتلى لاني اشرب  
 بها مادام معي منها درهم واضرب ابداً حتى اموت فقلت له قد كفيتك هذا وهذا عهد امير  
 المؤمنين ان لا تضرب وان يضرب كل من يرفعك حدين فقال والله لا انا اشد فرحاً به مني  
 بالمال فجزيت خيراً من اخ صديق وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقية عنده  
 ( نسخت من كتاب الحزنبل ) المشتعل على شعر عمار واخبره ان عماراً ذا كناز كانت له  
 امرأة يقال لها دومة بنت رباح وكان يكنيها ام عمار وكانت قد تخلقت بخلقه في شرب الشراب  
 والمجون والسفه حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمعهم على الفواحش ثم حجت في  
 إمارة يوسف بن عمر فقال لها عمار

اتق الله قد حججت وتوبى \* لا يكونن ما صنعت خبالا  
 ويك يادوم لا تدومي على الخمر \* ولا تذلي عليك الرجال  
 ان بالمصر يوسفأ فاحذريه \* لا تصيري للعالمين نكالا  
 وثقيف ان تثقنك بجدي \* لم يساو الاهاب منك قبالا



قد مضى ماضى وقد كان ما كا \* ن وأودى الشباب منك فزالا  
قال فضربته دومة وخرقت ثيابه ونتفت لحيته وقالت أتجماني غرضاً لشمرك فطقتها واشترى  
جارية حسناء فزادت في أذاه وضربه غيرة عليه فشكاها الى يوسف بن عمر فوجه اليها بخدم  
من خدمه وأمرهم بضربها وكسر نبيذها وإغرامها ثياب عمار ففعلوا ذلك وبلغوا منها الرضا  
لعمار فقل في ذلك عمار

ان عرسى لاهداها الله بنت لرباح \*  
كل يوم تفزع الجلاس منها بالصياح  
وزنوخ حين تؤتى \* وتهياً للزكاح  
كاب دباغ عقور \* هر من بعد نباح  
ولها لون كداجي الليل من غير صباح  
ولسان صارم كالسيف مشحوذ النواحي  
يقطع الصخر ويفري \* كما تفري المساحي  
عجل الله خلاصي \* من يديها وسراحي  
تتمب الصاحب والجا \* ر وتبغي من تلاحي  
زعمت أنى بنجيل \* وقد اخنى بي سماحي  
ورأت كفى صفرا \* من تلادي ولقاحي  
كذبت بنت رباح \* حين همت باطراحي  
حاتم لو كان حياً \* عاش في ظل جناحي  
ولقد أهلكت مالى \* في ارتياحي وسماحي  
ثم ما أبقيت شيئاً \* غير زادي وسلاحي  
وكميت بين أشطا \* ن جواد ذي مراح  
يسبق الخيل بتقري \* ب وشد كالرياح  
ثم غارت وتجنبت \* وأجدت في الصياح  
لابتياعي أملح الذس \* وان من قنى الرماح  
دمية المحراب حسنا \* وحكت بيض الاداحي  
هي أشهى لصدي الظم \* آن من رد القداح  
قلت يا دومة يني \* ان في البين صلاحي  
فانا اليوم طليق \* من اسارى ذوارتياح  
لست عن ظفرت كفى بها اليوم بصاح  
انا مجنون بريم \* مخطف الحصر رداح  
مشبع الدمليج والخلخال جوال الوشاح



ان عمار بن عمرو \* ذا كنان ذوامتداح  
وهجاء سائر في الناس لا يمحوه ماحي  
أبدا ماعاش ذورو \* ح ونودي بالفلاح  
وكان لعمار جاريبيع الرأس يقال له غلام أبي داود فطرق عمارا قوم كانوا يعاشرونه ويدعونه  
فقالوا أطعمنا واسقنا ولم يكن عنده شيء يومئذ فبعث الى صاحبي الرأس يسأله ان يوجه بثلاثة  
أرؤس ليعطيه ثمها اذا جاء فلم يفعل فباع قميصا له واشتري للقوم ما يصاحبهم وشربوا عنده فلما  
أصبح خرج الى الحلة وأهلها مجتمعون فأنشأ يقول

غلام لابي داو \* ديدعي سالق الروس  
وفي حجب زته قل \* كمثل الجواميس  
تحاكي أوجه الموتى \* ويرحبا كالكرائيس  
ينقي القمل منهن \* اذا باع بتدليس  
قال فشاعت الابيات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشترى منه شيئا فقام من موضعه  
ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع همدان لفيض عطائه فقال له خالد بن عبدالله ما كنت  
لاعطيك شيئا فقال ولم أيتها الأمير قال لانك تنفق مالاك في الخمر والفجور فقال هيهات ذلك وهل  
بقي لي أرب في هذا وأنا الذي أقول

أير عمار أصبح الـ \* يوم رخوا قد انكسر  
\* الداء يري به \* أم من الهم والضجر  
\* أم به اخذة فقد \* تطاق الاخذة النسر  
فائن كان قوس الـ \* يوم أوعضه الكبر  
فلما قضي ونا \* ل من اللذة الوطر  
ولقد كنت منعظا \* أبدا قائم الذكر  
وانا اليوم لو اري البحر عندي لما انتشر  
ساقط راسه على \* خصيتيه به زور  
\* كلما سمته النور \* ض الى كوة عثر

قال فضحك خالد وامر بهطائه فلما قبضه قضي منه دينه واصاح حاله وعاد لشأنه وقال

اصبح اليوم اير عمار قد قام واسبطر  
اخذ الرزق فاستشا \* ط قياما من البطر  
فهو اليوم كالشظا \* ظ من النعظ والاشر  
يترك القرن في المكر صريما وما فتر  
يشرع العود للطعام \* ن اذا انساع ذو الحور  
سلم نعم الضجيع انست لنا ليلة الخصر



ليلة الرعد والبرق \* ق مع النيم والمطر  
ليتني قد لقيتكم \* في خلاء من البشر  
فنشرنا حديثنا \* عنكم كل منتشر  
خاليا ليلة التمام بسلمي الى السحر  
فهى كالدرة النقية والوجه كالقمر

قال وخرج عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف بدندان فلما بلغا الى الفرات نزلا على قرية  
يقال لها ناباذ وارادوا العبور فلم يجدوا معبرا فلما توسطوا الفرات خلى عنه فبعد جهده ما نجح فقال  
عمار في ذلك

كاد دندان بأن يجعاني \* يوم ناباذ طعاما للسمك  
قلت دندان أغثني فمضى \* وانا علو واهوى في الدرك  
ولقد أوقعني في ورطة \* شبت رأسي وعانت الملك  
ليت دندان بكفى أسد \* أو قتيلا ناويا فيمن هلك

( اخبرني ) ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح عن ابي اليقظان قال دخل  
عمار ذو كنانة على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به ايها الامير  
اخلفت ريطتي واودي القميص \* وازاري والبطن طاو خميص  
قال خالد فنصنع ما ذاما كل من اخلفت ثيابه كسونه فقال  
. وخلا منزلي فلا شيء فيه \* لست ممن تحي عليه اللصوص

فقال له خالد ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه فقال  
واستحل الامير حبس عطائي \* خالد ان خالدا لحريص  
فقال خالد وقد غضب على ماذا ثكلتك امك فقال

ذو اجتهاد على العبادة والحيـ \* ر ولكن في رزقنا تعويص  
فقال علام تقبض العطاء ولا غناء فيك عن المسلمين فقال  
رخص الله في الكتاب لذي العذ \* روما عند خالد ترخيص  
فقال اولم ترخص لذي العذر ان يقيم ويبعث مكانه رسولا فقال

كف البائس الفقير بديلا \* هل له عنه معدل او محيص  
العليل الكبير ذا العرج الظا \* لع اعشي بعينه نخيص  
يا ابا الهيثم المبارك جدلي \* بعطاء ماشانه تنغيص  
وبرزقي فاتنا قد رزحنا \* من ضياع والعيال بصيص  
كبصيص الفرخين ضمهم الـ \* ش وغاديهما اسير قنيص

قال فدمعت عينا خالد وامر له بعطائه ( ونسخت من كتاب الحزنبل ) ان عمارا وقف على  
عاصم بن عقيل بن جمعة بن هيرة الخزومي فقال له



عاصم يا ابن عقيـل \* أفسـح العالم باعا  
وارث المجد قديـما \* ساميا ينمي ارتفاعا  
عن هـبـير وابنه جمـة \* فاحتل التلاعا

فقال عاصم أسمعـت يا عمار فقل فقد أبـغت في الثناء فقال

اكسني أصاحك الله قيصا وصقاعا  
وأرحني من ثياب \* باليسات تتداعي  
طال ترقيمي لها حتي لقد صارت رعاقا  
كلها لا شيء فيها \* غير قل تتساعي  
لم تزل تولى الذي ير \* جوك برا واصطناعا

فنزح عاصم جبة كانت عليه وأمر غلامه فجعل تحتها قيصا ودفعها اليه وأمر له بمائتي درهم  
فأما القصيدة الذاتية التي استحسناها الوليد وسأل حمادا عنها فأنها كثيرة المرذول ولكنها مضحكة  
طيبة من الشعر المرذول وفيها يقول

أنت وجدنا بها كمغضى جفون على القذى  
تحت حر وصلته \* صار سعدا مهذا  
قول عمار ذي كنا \* زفيا حسن ما احتذي  
عالماني بذكرها \* واسقياني مجذا  
يترك الاذن سخنة \* أرجوانا بها خذا

ومن صالح شعره فيه قوله

شجبا قلبي غزال ذو \* دلال واضح السنه  
أسيل الخد مربوب \* وفي منطقـه غنسه  
ألا ان الغواني قد \* برى جسمي هواهنه  
وقالوا شـفك الحور \* هوي قلت لهم انه  
ولكني على ذاك \* معني باذا كنه  
أراح الله عمارا \* من الدنيا ومنهنه  
بـعـيدات قريبات \* فلا كان ولا كنه  
فقد أذهل مني العـقـل \* والقلب شجاهنه  
يمنين الأباطيل \* ويجحدن الذي قلنه

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طاب الديناري قال  
حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد الي بمائتي  
دينار وأمر يوسف بن عمر يحملني على البريد فقلت يسألني عن مآثر طرفيه قریش  
وثقیف فنظرت في كتابي ثقیف وقریش حتي حفظتهما فلما قدمت عليه سألني عن أشعار



بلى فأنشدته منها ما حفظته ثم قال لي أنشدني في الشراب وعنده قوم من وجوه أهل الشام  
فأنشدته لعمار ذي كنان

أصبح القوم قهوة \* في أباريق تحتذى  
من كميت مدامة \* حبذا تلك حبذا  
ترك الأذن شرعا \* أرجوانا بها خذا

قال أعدها فأعدتها فقال لحامه خذوا آذان القوم قال فأتينا بالشراب فسقينا حتى ماديونا مقي  
حملنا فطرحنا في دار الضيفان فما أيقظنا إلا حر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني  
ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنعت بنا هذا والله أعلم

### صوت

شطت ولم تذب الرباب \* ولعل للكلف الثواب  
نعب الغراب فراعني \* للبين إذ نعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لعبد الله بن مصعب  
الزبيرى والغناء لحكم الوادي ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق

### — نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره —

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن  
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار  
من الرجال وكلام في المحافل وقد نادم أوائل الخلفاء من بني العباس وتولى لهم أعمالا وكان خرج  
مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير فلما قتل  
محمد استتر عنه وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا  
فظهر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمي وفليح بن اسمعيل  
عن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة قال دخلت على المهدي وإذا هو يكتب على الأرض  
بفحمة قول عبد الله بن مصعب

فان يحجبوها أو يحل دون وصاها \* مقالة واش أو وعيد أمير  
فلم يمنعوا عيني من دائم البكا \* ولن يخرجوا ما قد أجن ضميري  
وما برح الواشون حتى بدت لنا \* بطون الهوى مقلوبة لظهور  
إلى الله أشكو ما ألقى من الجوي \* ومن نفس يعتادني وزفير

ويقول احسن والله عبد الله بن مصعب ماشاء وهذه الأبيات تنسب إلى المجنون أيضا  
وفيها بيتان فيهما غناء ليزيد حوراء خفيف رمل بالوسطي من رواية عمرو بن بانه ويقال  
انه للزبير بن دحمان وذكر حبش ان فيهما لاسحق خفيف ثقل اول بالوسطي (أخبرني)



أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وسمعت هذا الخبر من كتاب أبي سعد عن العذري عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضربة وروايته أتم أن عبد الله بن مصعب لما ولي اليمامة مر بالحواب يوما وهو ماء لبني أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأي على الماء جارية منهم فهويها وهويته وقال

يا جمل للواله المستعبر الوصب \* ماذا تضمن من حزن ومن نصب  
\* أني أتحت له للحين جارية \* في غير مأثم منها ولا كئيب  
جارية من أبي بكر كلفت بها \* ممن يحل من الحصباء والحب  
من غير معرفة أن لا تعرضها \* حينئذ كذلك ان الحين مجتبي  
قامت تعرض لي عمدا فقلت لها \* يا عمر ك الله هل تدرين ما حسي

نخطبها وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأة شرب بها قبل خطبته فلم يزوجوها اياه فلما يئست منه قالت

اذا خدرت رجلى ذكرت ابن مصعب \* فان قيل عبد الله خف فتورها  
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب \* اذا ما مطاياہ اتلا بت صدورہا  
لقد كنت أبكى واليمامة دونه \* فكيف اذا التفت عليه قصورها

قال ابو الطرماح في خبره وكان لها اخوة شرس غير فقتلوها ( اخبرنا ) ببعض هذه القصة ابن عمار عن احمد بن سايان بن أبي شبيب عن أبيه عن أبي عزيزة الزهري وذكر الشعرين جميعا والافاظ قريبة ( واخبرني ) احمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي ان عبد الله بن مصعب خاصم رجلا من ولد عمر بن الخطاب بحضرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب أنا ابن صفية قال هي أدنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحيا وكنت بين الفرث والحوية قال ابن الحواري قال وكان يقال ان امه كانت تهوى رجلا يكرى الحمير يقال له وردان فكان من سبه ينسبه اليه وقال الشاعر

أندعي حوارى الرسول سفاهة \* وأنت لوردان الحمير سليل

قال والله لانا بابي أشبه من التمرة بالتمرة والغراب بالغراب قال العمري كذبت والافا خبرني ما بال آل الزبير قط الشعر وما لهم سمرا جعادا وانت أحمر سبط قال الى تقول هذا يا ابن قتيل أبي لؤؤة قال العمري يا ابن قتيل ابن جرموز على ضلالة اتعيرنى ان قتل أبي رجل نصراني وهو امير المؤمنين قائما يصلى في محرابه وقد قتل ابك رجل مسلم من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه الى حق فانا قول رحم الله ابن جرموز فقل انت رحم الله ابالؤؤة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا امير المؤمنين ما يقول عائد الكلاب في عمر بن الخطاب وقد عرفت ما كان بينه وبين أبيك العباس بن عبد المطلب



وجده عبد الله بن الزبير وبين جدك عبد الله فأعن يا أمير المؤمنين أوالياءك على أعدائك  
فوثب رجل من آل طاححة فقال له يا أمير المؤمنين ألا تكف هذين السفهين عن تناول  
اعراض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما وتوسطوا كلامهما  
واكثروا فأمر المهدي بكفهما والتفريق بينهما قال النوفلي وكان عبد الله بن مصعب يلقب  
عائد الكلب لقوله

مالي مرضت فلم يمدني عائد \* منكم ويمرض كلبكم فأعود  
واشد من مرضي على صدودكم \* وصدود عبدكم على شديد

فلقب عائد الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن النوفلي وقد يزيد القول وينقص لحكم  
الوادي في هذين البيتين الذين أولهما

مالي مرضت فلم يمدني عائد \* منكم ويمرض كلبكم فأعود

لحان خفيف ثقيل بالوسطي عن ابراهيم وحبس ورمل بالوسطي عن الهشائي ( اخبرني )  
احمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني احمد بن سايان بن ابي شيخ قال انشد الاحيجي  
المهدي قصيدة مدحه بها وكان عبد الله بن مصعب حاضرا فحسده على اقبال المهدي عليه وكان  
المهدي يحبيه فجعل يخاطب المهدي ويحدثه فقال له أمسك فما يشغلني كلامك عنه فقطع  
الاحيجي الانشاد ثم أقبل على المهدي فقال له

عبد مناف أبو أبوتنا \* وعبد شمس وهاشم توم

بحران خرا العوام بينهما \* فالتظما والبحار تلتطم

قال المهدي كذاك هو فدع هذا المعنى وعد الى ما كنت فيه وخجل عبد الله فما انتفع بنفسه  
يومئذ قال ابن عمار فحدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن ثابت بن عبد الله بن  
الزبير يوما وقد جرى ذكر الاحيجي فأنشدته هذين البيتين فتغير لونه ثم قال لي نعم قد كان  
خاطب أبي بهما فأمضه فلما قمنا عنه قال لي ويحك أنشد رجلا تتعلم منه وتأخذ عنه هجاء في  
أبيه فقلت له دعني فاني أحببت ان اغض من كبره قال وكان في مصعب بعض ذلك

## صوت

زارت سامي وكان الحي قدر قدا \* ولم تخف من عدو كاشح رسدا

لقد وفيت لك سامي بالذي وعدت \* لكن عقبة لم يوف الذي وعدا

عروضه من البسيط \* الشعر لابن مفرغ الحميري والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن احمد  
ابن المكي وفيه لعود لحن من ذات ابراهيم غير مجنس وقد تقدمت اخبار ابن مفرغ مستقصاة  
فيما قبل هذا من الكتاب فاستغني عن اعادة ههنا واعادة شيء منها اذ كان قد مضى منها ما فيه  
كفاية والله الحمد

## صوت

ما شأن عينك طلة الاجفان \* مما تفيض مريضة الانسان



مطروفة تهمي الدموع كانها \* وشل تشلشل دائم التهان

الشعر لعمارة بن عقيل والغناء لمتم ثاني ثقييل بالوسطي

### أخبار عمارة ونسبه

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطفي وقد تقدم نسبه ونسب جده في أول الكتاب ويكنى عمارة أبا عقيل شاعر مقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظي بكل فائدة وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة ( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال سمعت محمد بن يزيد يقول ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي والصولي قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول كان جدي أبو عمرو يقول ختم الشعر بذي الرمة ولو رأي جدي عمارة ابن عقيل لعلم أنه اشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة قال العنزي ولعمري لقد صدق وسمعت سلماً يقول هو أشد استواء في شعره من جرير لان جريراً اسقط في شعره وضعف وما وجدوا العمارة سقطاً واحدة في شعره ( قال العنزي ) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو ابن العلاء قال أتيت عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أنا أبو بشر بن أبي عمرو بن العلاء فقال لي كان أبوك صديقي ثم انشأ يقول

بنا لكم العلاء بناء صدق \* وتعمر ذاك يا حكم بن بشر  
فما مدحي لكم لا صيب مالا \* ولكن مدحكم زين لشعري

( حدثني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا أبو محم قال هجا عمارة ابن عقيل امرأة ثم أتته في حاجته بعد ذلك فجعل يعتذر اليها فقال لها خفضي عليك يا أختي فلو ضر الهجاء احدا لقتلك وقتل اباك وجدك ( قال مؤلف هذا الكتاب ) وكان عمارة هجاء خبيث اللسان فهجا فروة بن حميدة الاسدي وطال التهاجي بينهما فلم يغاب أحدهما على صاحبه حتى قتل فروة ( وأخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال قال لي عمارة ما حاجيت شاعرا قط الا كفيت مؤنته في سنة او اقل من سنة إما ان يموت وإما ان يقتل او أحفه حتى هاجاني أبو الرديني العكالي فخبثني بالهجاء وهجا بني نمير فقال

اتو عدني لتقتاني نمير \* متى قتلت نمير من هجاها

فكفنتيه بنو نمير فقتلوه فقتلت به بنو عكل وهم يومئذ ثلاثمائة رجل أربعة آلاف رجل من بني نمير وقتلت لهم شاعر بن رأس الكلب وشاعرا آخر ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدي قال حدثني عمارة بن عقيل قال كنت جالسا مع المأمون فاذا أنا بها تف يهتف من خافي ويقول



\* نجي عماره منا ان مدته \* فيها تراخ وركض السابح النقل  
ولو ثقفناه أو هينا جوانحه \* بذابل من رماح الخط معتدل  
فان أعناقكم لاسيف مختلفة \* وان مالكم المرعي كاهمل  
اذ لا يوطن عبد الله مهجته \* على النزال ولا لصا بني حمل

قال وهذا الشعر لفروة بن حميصه في قال فدخاني من ذلك ماقد عامه الله وما ظننت ان  
شعر فروه وقع الى هناك ثم خرج على بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت أبا الحسن  
أتفعل بي مثل هذا وأنا صديقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين وقع اليك قال  
وهل بقي كتاب الا وهو عندي فقلت يا أمير المؤمنين أنصفني فقال دع هذا وأخبرني بخبر هذا  
الرجل وما كان بينك وبينه فأنشدت قصيدتي فيه فلما انتهيت الى قولي

ما في السوية ان تجر عليهم \* وتكون يوم الروع أول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أفلهذه القصيدة نقيضة قلت نعم قال فهاتها فقلت له  
أؤدي سهمي بلساني فقال على ذلك فأنشده اياها فاما بانتهت الى قوله

وابن المراغة جاحر من خوفنا \* بالوسم منزلة الذليل الصاغر

يخشى الرياح بأن تكون طليعة \* أو أن تحل به عقوبة بادر

فقال لي أوجعك يا عماره فقلت ما أوجعته به أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن قال  
حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عماره قال انما قتل فروه قولي له

ما في السوية أن تجر عليهم \* وتكون يوم الروع أول صادر

فاما أحاطت به طيء وقد كان في معاذ وموئل وكان كثير الظفر بهم كثير العفو عن قدر  
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا اليك سوا فامض لكلماتك ولكن الوتر معك  
فان لنا فيهم نأرا فقال فروه فانا اذا كما قال ابن المراغة

ما في السوية أن تجر عليهم \* وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه وينكي في القوم حتي اضطروهم الى قتله وكان جمعهم اضعاف جمعه  
(أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عماره قال رحت  
الى المأمون في مكان ربما قرب الى الشيء من الشراب أشربة بين يديه وكان يأمر بكتب كثير  
نما أقول فقال لي يوما كيف قلت قالت مفداة قال هي امرأتي نظرت الي وقد افتقرت  
وساءت حالي قال فكيف قتله فأنشده

قالت مفداة لما أن رأته أرقى \* والهم يعتادني من طيفه لم

نهب مالك في الادنين آصرة \* وفي الابعاد حتي حفك العدم

فاطلب اليهم تجد ما كنت من حسن \* تسدي اليهم فقد بانتم بهم حرم

فقلت عاذل قد أكرت لائمي \* ولم يمت حاتم عذلا ولا هرم



قال فنظر الى المأمون مغضبا وقال اقد عات همتك ان ترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومه (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ماأفعل ذلك أنت تنشد أمير المؤمنين اذا خاوت وتخبه عن وقائلك وفملك ثم تخبره انك مظلوم وقد أخذ هذا أمير المؤمنين عليك ثم تذاكرنا فقال أما تذكر أبا الرازي حين أوقع بقومك وأوقعوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مغضبا فتقول

علام نزار الحليل تفأى رؤسها \* وقد أسامت مع النبي نزار

وهي أبيات قالها حين قتله أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المأمون فنظر الى رؤس أصحابه فدخل فأنشد هذا البيت قال وأكره أن يتبعك نفسى أمير المؤمنين فيجد على من كلمة فيك فعليك بعمر وبن مسعدة وأبي عباد فانهما يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويخلو ان معه ويمارحانه فأثبت أبا عباد فذكرت له التشوق الى العيال وسأله الاستئذان فصاح في وجهي وقل مقامك أحب الى أمير المؤمنين من ظنك وماأفعل ما يكرهه فذهبت من فوري الى عمرو ابن مسعدة فدخات عليه وهو يختضب فشكوت اليه الامر فقال ياأبا عقيل لقد أذنت لك في ساعة ماأظهر فيها لاحد ولى حاجة فات وما هي قل ألف درهم تجعل لك في كيس تشتري بها عبدا يونسك في طريقك واست أقصر فيما تحب فتأملت وتلكأت فقال حقائلك لم تأخذها لا كلمك فأخذتها وانصرف وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكريم فعاله \* خير وأجود من أبي عباد  
من لم يذم والداه ولم يكن \* بالرى عاج بطانة وحصاد  
بصرته سبل الرشاد فما انتهى \* لسبيل مكرمة ولا ارشاد  
وعرفت اذ علقت يدي بعنانه \* اني علقت عنان غير جواد  
وأصون عرضي بالسخاء وان غدت \* غير المحاجر شعنا أولادى

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا المنزى قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارياح والامطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انما هو الارواح فقال لقد جذبني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه عاصمي فقال اما تسمع قواهم رياح فقال له أبو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا المنزى قال قدم عمارة البصرة على الواثق فأتاه علماء اهل البصرة وانا معهم وكنت غلاما فأنشدهم قصيدة يمدح بها الواثق فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السبعين ابرض صاعدا \* ففضي لدائي كلهم فتشعبوا

بكي على ما فضي من عمره فقالوا له امامها علينا قال لا افعل حتي انشدها أمير المؤمنين فاني مدحت رجلا مرة بقصيدة فكاتبها مني رجل ثم سبني بها اليه قال فلما قدم اتوه وانا



معهم فأملأها عليهم ثم حدثهم فقال ادخلني اسحق بن ابراهيم على الواثق فأمر لي بخلمة وجائزة  
فجاءني بها خادم فقلت قد بقي من خلعتي شيء قال وما بقي قلت خلع على المأمون خلمة وسيفا  
فرجع الى الواثق فأخبره فأمر بادخالي فقال يا عمارة ما تصنع بسيف تريد ان تقتل به بقية  
الاعراب الذين قتلهم بمقاتلك قلت يا امير المؤمنين لا والله ولكن لي شريك في تحصيلي من  
البيعة ربما خاني فيه فأمر لي اجربه عايه فضحك وقال نامر لك به قاطما فدفع الى سيفي من  
سيوفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني النخعي قال لما قدم عمارة ببغداد  
قال لي كأم لي المأمون وكان النخعي من ندماء المأمون قال فما زلت اكلمه حتي اوصلته اليه  
فأنشده هذه القصيدة

حتم قلبك بالحسان موكل \* كاف بهن وهن عنه ذهل

فاما فرغ قال لي يا نخعي ما ادري اكثر ما قل الا انا نشك وقد امرت له لكلامك بعشرين الفا  
( حدثني ) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال كانت  
بنو تميم اجتمعت ببغداد على عمارة حين قال شعره الذي يقدم فيه خالد بن يزيد على تميم بن  
خزيمة فقالوا له قطع الله رحمتك واهالك واذلك اتقدم غلاما من ربيعة على شيخ من بني تميم تميم  
ابن خزيمة وهو مع ذلك من بيت تميم ولا موه فقال

اصعرا بما قدمت شيبان وائل \* بطرف على شيخ اذن واوغب  
ان سمعت برذونا بطرف غضبتهم \* على وما في السوق والسوم مغضب  
فان اكرمتما ابجنت ام خالد \* فزندا الحصينين اوري واثقب

قال ثم حدثنا عمارة قال قال لي علي بن هشام وفيه عصبية على العرب قد علمت مكانك منى وقيامي  
بأمرك حتي قربك المأمون والمائة الاف التي اتت على بسبك وههنا من بني عمك من هو اقرب  
اليك واجدر ان يعينني على ما قبل امير المؤمنين لك فقات ومن هو قال تميم بن خزيمة قال قلت ايه  
قال وخالد بن يزيد بن يزيد قلت سأتيهما فبهت ممي شاكريا من شاكريته حتي وقف بي على باب  
تميم فلما نظر الى غلامانه انكروني فدنى الشاكري فقال اعلموا الامير ان علي الباب بن جرير  
الشاعر جاء مساماً فتوانوا وخرج غلام اعترف انه غلام الامير بحجبي فدخلت من ذلك ما الله  
به عالم فقات للشاكري ابن منزل خلد فقال اتبعني فما كان الا قايلا حتي وقف بي على بابه ودخل  
بعض غلامانه يطالب الاذن فما كان الا قايلا حتي خرج في قميصه وردائه يتبعه حشمه فقال لي بعض  
القوم هذا خلد قد اقبل اليك قل فأردت ان انزل اليه فوثب وثبة فاذا هو ممي اخذ بمضدي  
يريد ان انكي عايه فجمعت اقول جماعتي الله فذاك انزل فيأتي حتي اخذ بمضدي  
فأنزاني وادخاني وقرب الى الطعام والشراب فأكلت وشربت واخرج الى خمسة آلاف  
درهم وقل يا باعة لئلا آكل الا بلدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان  
محت لم أدع أن أغنيك وهذه خمسة أثواب خزاثرتك بها كنت قد ادخرتها قال



عمارة فخرت وأنا أقول

فأيت بثوبيه لنا كان خالداً \* وكان لبكر بالثراء تميم  
فيصبح فينا سابق متمهل \* ويصبح في بكر أغم بـتميم  
فقد يساغ المرء للثيم اصطناؤه \* ويعتل نقد المرء وهو كريم

( أخبرني ) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال  
لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عقيل أباغك أن أهلي يرتضون مني ببديل كما  
رضيت بنو تميم بتميم بن خزيمة فقلت إنما طابت حظ نفسي وسقت مكرمة إلى أهلي لو جاز  
ذلك فما زال يضاحكني ( أخبرني ) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد  
النباجي يقول سمعت عمارة يقول ما هجيت بشيء أشد على من يت فروة

وابن المراغة جاحر من خوفنا \* بالوسم منزلة الذليل الصاغر

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني النباجي قال لما قال  
عمارة يمدح خالداً

تأبى خالداً وفعله \* إلا تجب كل أمر عائب

فاذا حضرت الباب عند غدائه \* أذن الغداء لنا برغم الحاجب

لقيه خالد فقال له أوجبت والله على حقاً ما حيت قال العنزي وسمعت سالم بن خالد يقول  
قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هجوت به إلا شراف فقلت ومن هم قال بنو أسد وهل  
هاجاني أشر من بني أسد ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني العنزي قال حدثني علي بن  
مسلم قال أنشدت ابن السكيت قصيدة عمارة التي رد فيها على رجاء بن هرون أخي بني تميم  
اللات بن ثعلبة التي أولها

حي الديار كأنها أسطار \* بالوحي تدرس صحفها الأحبار

لعب البلا بمجديدها وتنفس \* عرصاتها الأرواح والأمطار

قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الأرباح فردده عليه أبو حاتم السجستاني  
وهو يتغنيظ فلما بلغ إلى قوله

وجموع أسعد إذ تقض رؤسهم \* بيض يطير لوقعهن شرار

حتى إذا عزموا الفرار وأسلموا \* بيضاً حواصن ما هن قرار

لحقت حفيظتنا بهن ولم نزل \* دون النساء إذا فزعن نغار

قال ابن السكيت لله دره ما سمعت هجاء قط أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد  
عمارة على المتوكل فعمل فيه شعراً فلم يأت بشيء ولم يقارب وكان عمارة قد اختل  
وانقطع في آخر عمره فسار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب وكان قد روى عنه شعره  
القديم كله فقال له أحب أن تخرج إلي أشعارى كلها لأقل ألفاظها إلى مدح الخليفة  
فقال لا والله أو تقاسمني جائزتك خلف له على ذلك فأخرج إليه شعره وقلب قصيدة إلى



المتوكل وأجذبها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها والله أعلم

## صوت

خليلى هبا نصطبج بسواد \* ونزو قلوباً هامهن صواد  
وقولا لسا قينا زياد يرقها \* فقد هز بمض القوم سقى زياد  
الشعر والغناء لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالبصرة

تم الجزء الموفى عشرين ويليه الجزء الحادي والعشرون أوله  
خبر اسحق مع غلامه زياد



فهرست الجزء العشرين من كتاب الأغاني

( للامام أبي الفرج الأصبهاني ) \*

صحيفة	
٢	أخبار عبد بني الحسحاس
٩	أخبار مرة بن محكان
١١	أخبار العديل ونسبه
٢٠	أخبار صخر الغي ونسبه
٢٢	نسب عمرو ذي الكلب وأخباره
٢٣	خير لقيط ونسبه
٢٥	أخبار نصيب
٣٥	أخبار أبي شراعة ونسبه
٤٣	أخبار ابن البواب
٤٦	أخبار محمد بن عبد الملك
٥٦	أخبار أحمد بن يوسف
٥٨	أخبار العطوي
٦١	أخبار مرة ونسبه
٦٣	أخبار علي بن أمية
٦٦	أخبار عمر الميداني
٦٧	أخبار سليمان بن وهب وجل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب
٧٣	أخبار ابان بن عبد الحميد ونسبه
٧٩	أخبار نويب ونسبه
٨٢	أخبار محمد بن الحرث
٨٤	أخبار مان الموسوس
٨٧	أخبار بكر بن خارجة
٨٨	أخبار اسمعيل القراطيسي
٨٩	أخبار أبي العبر ونسبه
٩٣	أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه
٩٦	أخبار عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله
١١٤	أخبار عبد الله بن أبي العلاء



المتوكل وأجذبها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها والله أعلم

## صوت

خالي هبا نصطبيح بسواد \* وزو قلوباً هامهن صواد

وقولا لساقينا زياد يرقها \* فقد هز بمض القوم سقى زياد

الشعر والغناء لاسحق ولحنه من الثقيل الاول بالبصرة

تم الجزء الموفي عشرين ويابه الجزء الحادي والعشرون أوله

خبر اسحق مع غلامه زياد



— فهرست الجزء العشرين من كتاب الأغاني —

( للامام أبي الفرج الأصبهاني ) \*

صفحة	
٢	أخبار عبد بني الحسحاس
٩	أخبار مرة بن محكان
١١	أخبار العديل ونسبه
٢٠	أخبار صخر الغي ونسبه
٢٢	نسب عمرو ذي الكلاب وأخباره
٢٣	خير لقيط ونسبه
٢٥	أخبار نصيب
٣٥	أخبار أبي شراعة ونسبه
٤٣	أخبار ابن البواب
٤٦	أخبار محمد بن عبد الملك
٥٦	أخبار أحمد بن يوسف
٥٨	أخبار العطوي
٦١	أخبار مرة ونسبه
٦٣	أخبار علي بن أمية
٦٦	أخبار عمر الميداني
٦٧	أخبار سليمان بن وهب وجل من أحاديثه تصاح لهذا الكتاب
٧٣	أخبار ابان بن عبد الحميد ونسبه
٧٩	أخبار نويب ونسبه
٨٢	أخبار محمد بن الحرث
٨٤	أخبار مان الموسوس
٨٧	أخبار بكر بن خارجة
٨٨	أخبار اسمعيل القراطيسي
٨٩	أخبار أبي العبر ونسبه
٩٣	أخبار يوسف بن الحجاج ونسبه
٩٦	خبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله
١١٤	خبر عبد الله بن أبي العلاء



## صحيفة

- ١١٥ نسب امية بن ابي عائذ واخباره  
 ١١٦ اخبار ابن ابي معقل ونسبه  
 ١١٨ ذكر نسب القطامي واخباره  
 ١٣٢ خبر وقعة ذي قار  
 ١٤٠ اخبار القحيف ونسبه  
 ١٤٣ اخبار الفند ونسبه  
 ١٤٤ اخبار عبد الله بن دحمان  
 ١٤٥ اخبار المتنخل ونسبه  
 ١٤٩ اخبار يحيى بن طالب  
 ١٥٢ اخبار عروة بن حزام  
 ١٥٨ اخبار القتال ونسبه  
 ١٦٧ اخبار ابي العيال ونسبه  
 ١٦٨ نسب الراعي واخباره  
 ١٧٤ اخبار عمار ذي كنناز ونسبه  
 ١٨٠ نسبة عبد الله بن مصعب واخباره  
 ١٨٣ اخبار عمارة ونسبه



بحمد الله تم كتاب الاغانى للعلامة ابي الفرج الاصبهاني الغني لشهرته عن الاطراء  
والمدح البعيد لرفعته عن الانتقاد والقدح الجامع لجميع محاسن الاداب النافع لكل من  
اشتغل به من اولي الالباب وغاية ما أقول فيه

حدث عن البحر الحضم فكم به \* من درة تصبو لها الافراح  
وقد بذلت الجهد في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وأضفت اليه بعض حواش بهيه وفاق بها على  
الطبعة الاثيرة بأبهى مزيه كما امتاز عليها بطبع الجزء الحادي والعشرين الاخير الذي خلت منه  
ثم بالفهرست الجامع لبيان أسماء الرجال والنساء والقوافي والبلدان وغيرها ومواقعها  
من كل صحيفة في كل جزء من أجزاء الكتاب وقد أبرز من اللغة الفرنسية الى  
اللغة الشريفة العربية وشرع في طبعه على أبهى شكل وأجل ترتيب فتتكون  
منه أربعة مجلدات في نحو الألف صحيفة وقد أحضر هذا وذاك من مكاتب  
أوروبا ملتزماً الشهير الذي شعر في تحصيله عن ساعد الاجتهاد  
حضرة الحاج محمد ساسي المغربي التونسي بلغه الله المرات وقد ظهرت  
هذه الطبعة ترفل في حلال الجمال وتبرجت بزيتها  
متحلية بأنواع الكمال في أواخر شهر ربيع الثاني  
من سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وعشرين من هجرة  
من أوتى السبع المثاني سيدنا محمد سيد  
الأولين والآخرين وصلى الله  
وسلم عليه وعلى آله وصحبه  
أجمعين ملاح بدر  
التمام وفاح مسك  
الختام آمين  
آمين

م م

م

